الأربعاء 26 آب 2015
العدد 2675 السنة العاشرة
mercredi 26 août 2015 nº 2675 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا

«أحرار الشام» تقصي رافضي «الارتهان لتركيا»... وتستعد لـ«الاحتراب»

12

الأسد: نصرالله قائد صلب ووحدة البندقية معه تعجّل النصر بكلفة أقل [13]

حزب الله وعون إلى المواجهة [2]

اليمن: مرحلة الخيارات الاستراتيجية

[14 ـ 15]

انهيار مفاوضات مسقط يفجّر الوضع على الحدود السعودية (الأخبار)

تحقيق

تفّاح بسكنتا يقاوم الحريريّة

8

03
تقرير
تجدّد الكلام عن ترتيب إقليمي قد يسهّل الرئاسة

16
قضية

أيّ كوبا بعد التقارب مع أميركا؟

18
تقرير
هل رفعت لندن الفيتو عن علاقات عمّان بطهران؟

23
ميديا

ليلة قبضت «الجديد» على الأزعر... وزعلت nbn من lbci

المشهد السياسي

حزب الله وعون إلى المواجهة

تكثّفت الاتصالات السياسية خلال الأيام الماضية، من دون أن تؤدي إلى تحريك الجمود الذي يسيطر على المؤسسات، وينذر بتصعيد خطير، لا سيما بعد قرار تيار المستقبل وحلفائه «الاستفراد» بالنائب ميشال عون وحزب الله. الحليفان قررا مواجهة السعي إلى إقصائهما

خلاصة الوقائع السياسية ان البلاد مقبلة على اجواء شديدة الخطورة (مروان طحطح)

بعد خمس سنوات على إقرار خطة معالجة النفايات في مجلس الوزراء، لم تجد الحكومة حلاً للأزمة التي أوقعت البلاد فيها سوى الرشوة. رشوة بمئة مليون دولار مقسّطة على ثلاث سنوات لبلديات في عكار، في مقابل إرسال النفايات من بيروت

> **جنبلاط بعد استقباله صفا ومشهد رياض الصلح: مبادرة أخيرة**

والضواحي وبعض جبل لبنان إلى المحافظة الشمالية المحرومة من نعيم الدولة. على المستوى السياسي، الأزمة تزداد تجذّراً يوماً بعد آخر. تيار المستقبل مصرّ على عزل الجنرال ميشال عون، ومن خلفه حزب الله. يرفض تقديم أي تنازل له. الرئيس نبيه بري على موقفه الذي يصبّ في مصلحة «المستقبل»: لن يقدّم شيئاً لعون حتى يعترف بشرعية مجلس النواب ويوقّع مرسوم فتح الدورة الاستثنائية. أما رئيس تكتل التغيير والإصلاح، فيرى أن التنازل لبري لن يفيده، ما دام ما يريده موجود أيضاً بيد تيار المستقبل. «ولنفترض أننا نزلنا إلى مجلس النواب من دون اتفاق مع سعد الحريري، فما الذي يضمن ألا تسقط كل مشاريعنا بالتصويت؟»، يسأل مصدر قريب من الرابية.

قبل أيام، عُقِد لقاء ضم الوزير علي حسن خليل والوزير جبران باسيل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله السيد حسن نص الله حسين الخليل. رأى بعض المطلعين على اللقاء أن نتيجته كانت إيجابية. خرج عون بعدها ليقول إن مجلس النواب قانوني. لكن هذه العبارة لم تُقنع بري. في الخلاصة، العلاقة بين عين التينة والرابية لا تزال متأزمة، رغم التواصل شبه اليومي بين الوزيرين حسن خليل وباسيل. والأخير تلقى اتصالات أيضاً من وزير الداخلية نهاد المشنوق خلال اليومين الماضيين، لكنها لم تفضِ إلى أي نتيجة إيجابية، وخاصةً أن معظمها تمحور حول فكرة نقل النفايات إلى عكار التي يعارضها تكتل التغيير والإصلاح. الخلاصة الثانية أن أبواب الحلول موصدة. وزاد من إحكام إقفالها لجوء تيار المستقبل، ممثلاً بالرئيس تمام سلام في مجلس الوزراء، إلى إصدار مراسيم لم يوقّع عليها وزراء تكتل التغيير والإصلاح وحزب الله. في الجلسة الحكومية أمس، قال وزيرا الحزب محمد فنيش وحسين الحاج حسن كلاماً واضحاً ومختصراً يفيد بأن تخطّيهما وحلفاءهما في آلية العمل الحكومي لن يمر مرور الكرام. قالا ذلك قبل أن ينسحبا مع وزيري التيار الوطني الحر ووزير الطاشناق، ويتضامن معهم وزير المردة الموجود خارج البلاد. كلام فنيش والحاج حسن وضّح الصورة لدى رئيس الحكومة وقوى 14 آذار. فسلام تلقى رسالة من قيادة حزب الله قبل يومين، (تقول مصادر وزارية إن من نقلها له هو رئيس وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا)، تفيد بأن «التيار الوطني الحر ليس وحيداً في المعركة، ولا تظنوا أننا سنسمح بعزله، رغم تمسكنا بعدم إسقاط الحكومة». سلام وقوى 14 آذار ركّزوا على الجزء الثاني من كلام صفا، واعتبروها رسالة ضعف من الحزب، بحسب المداولات التي دارت بين عدد من وزرائهم ونوابهم ومسؤوليهم. كذلك زار صفا رئيس الحزب الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الذي كان متحمّساً للغاية في لقائه الفرنسي مع الرئيس سعد الحريري لإصدار قرارات وزارية تتخطّى اعتراض عون وحلفائه. بعد استقباله صفا، بات جنبلاط أكثر هدوءاً. كذلك ساهم في التخفيف من اندفاعته مشهد ساحة رياض الصلح يومي السبت والاحد الماضيين، وما تلاهما من «انفلات أمني» و«توتير مذهبي» يمكن أن يتصاعدا ويوصلا البلاد إلى ما لا تحمد عقباه، بحسب رؤية النائب الشوفي. وبناءً على ذلك، قرر جنبلاط مجدداً جس نبض حليفيه بري والحريري لتفحص إمكان إطلاق مبادرة سياسية تخفف التوتر بين معكسري تيار المستقبل من جهة، وعون ـ حزب الله من جهة أخرى. كثرة اتصالات ومبادرات لا يبدي أحد تفاؤله بإمكان تحقيقها نتيجة ملموسة، وخاصة بعدما فشل حزب الله في تقريب وجهات النظر بين حليفيه

المتخاصمين، بري وعون. الأخير رفض سابقاً تسليف بري توقيعاً على مرسوم فتح أبواب مجلس النواب، ورئيس المجلس يأبى منح رئيس تكتل التغيير والإصلاح أي ورقة بإمكانها مساعدته على مواجهة «المستقبل». يُضاف إلى ذلك أن الحريري أبلغ مساعديه ومَن راجعوه رفضه مبادرة المدير العام للامن العام اللواء عباس إبراهيم، الرامية إلى رفع سن تقاعد ضباط الجيش والأجهزة الامنية، بما يؤمّن دفعة واحدة حل أزمة التعيينات الأمنية، وفتح أبواب مجلس النواب، وتفعيل العمل الحكومي. رغم أن إبراهيم لم يتبلّغ رسمياً بعد موقف رئيس تيار المستقبل، فإن القوى السياسية الرئيسية باتت متشائمة أيضاً حيال مستقبل هذه المبادرة.

إزاء هذه الوقائع، تبدو الامور الحكومية والعلاقات السياسية متجهة نحو المزيد من التوتر. بات حزب الله يرى أنه المستهدف الحقيقي من قرار المستقبل عزل عون وكسره. وتلتقط أجهزة استشعاره إشارات لا تزال غير مؤكدة، تنبئ بأن الحريري وحلفاءه سيحاولون فرض رئيس للجمهورية بذريعة «إنقاذ البلاد من الجمود السياسي والانفلات الامني الذي يلوح في الأفق». ويراهن المستقبل على أن الحزب لن يقوم بأي خطوة من شأنها قلب الطاولة، «بسبب انشغاله في أولوية القتال في سوريا». ورغم ذلك، تؤكد نتيجة الاتصالات السياسية المتشعبة أن الحزب وعون قررا مواجهة السعي إلى استبعادهما وتخطّيهما و- عملياً - إخراجهما من دائرة القرار السياسي. ويستند المستقبل وقوى 14 آذار إلى الخلاف المستحكم بين بري وعون، ومضيّ رئيس المجلس في عدم مجاراة حليفه وحليف حليفه في اعتراضهما على التراجع عن آلية العمل الحكومي التي جرى الاتفاق عليها بعد الشغور الرئاسي. ورغم ذلك، يؤكد مقرّبون من حزب الله أن التمايز الذي ظهر حكومياً بين حزب الله وحركة أمل لا يعني أن بري لم يعد يقف إلى جانب الحزب.

آلية المواجهة لم تخرج إلى العلن بعد. ومن المنتظر أن يرسم معالمها عون في مؤتمره الصحافي قبل ظهر اليوم. وأمام الحليفين معضلة جلسة مجلس الوزراء غداً، التي يريد بري وسلام منها تغطية وزارة المال لدفع رواتب موظفي القطاع العام. ولم يفصح العونيون ولا حزب الله عن كيفية مواجهة هذه المعضلة، في ظل عدم رغبتهما في تقديم ورقة لخصومهما، تسمح لهم باتهامهما بحجب الرواتب عن الموظفين.

خلاصة الوقائع السياسية، المعطوفة على الحراك الشبابي في الشارع، ومحاولة بعض القوى التذرع به للتحريض مذهبياً وطائفياً، أن البلاد مقبلة على أجواء شديدة الخطورة، لا تذكّر إلا بالفراغ السياسي الذي شهدته في الفترة الممتدة من خريف عام 2006 إلى ربيع عام 2008.

تقرير

تجدد الكلام عن ترتيب إقليمي قد يسهل الرئاسة

بعد انحسار أشهر طويلة، عاد الكلام في دوائر معنية بالوضع اللبناني، عن ترتيب إقليمي قد يسمح بتسهيل انتخابات الرئاسة

هيام القصيفي

في موازاة الانشغال بالملفات السياسية والخدماتية، ولا سيما في ظل التوتر الأخير، تترقب أوساط لبنانية ما يدور من اتصالات إقليمية ولقاءات دولية، يمكن لبنان أن يستفيد منها. إذ إنه للمرة الاولى منذ التفاهم الإقليمي الذي أرسى قيام حكومة الرئيس تمام سلام، قبل انتهاء ولاية الرئيس ميشال سليمان، عاد الحديث بجدية عن احتمال حدوث ترتيب مماثل، وليس «تسوية»، قد يفضي إلى انتخابات رئاسة الجمهورية. ومن دون الاستعجال في تحديد مواعيد واستخلاص نتائج متسرعة، فإن ما يجري حالياً ووصلت خلاصات منه، عبارة عن إعادة فتح ملف الرئاسيات وجسّ النبض الجدي حول تفاهمات إقليمية قد تسهّل الدخول مجدداً إليه. لأن صعوبة هذا الملف لا تزال ترتبط بالوضع السوري والساحات المعنية الأخرى حيث يستمر الاشتباك الإقليمي.

وبحسب معلومات هذه الأوساط، فإنه في الوقت الضائع الحالي، ووضع لبنان في غرفة الانتظار منذ أكثر من سنة، تتجه الأنظار راهناً إلى ما يمكن أن تحدثه الترتيبات التي يسفر عنها الاتفاق النووي، في منطقة الشرق الأوسط. وما بدأ يظهر بالنسبة إلى سوريا، يطرح أسئلة عن احتمال حدوث خرق ما على صعيد الوضع الداخلي.

ففي وقت تسعى فيه إيران وروسيا إلى إيجاد مخارج ووضع اقتراحات حلول للحرب السورية، بعدما وصل الجميع إلى حائط مسدود، دعمت واشنطن هذا التحرك المزدوج، نتيجة تفاهماتها الجديدة مع طهران. ونصحت واشنطن الدولتين المذكورتين بإجراء مساعٍ جدية لضمّ السعودية إلى دائرة الاتصالات لإيجاد مخارج لسوريا وساحات الاشتباك الأخرى تباعاً. علماً بأنّ الأولوية بالنسبة إلى الإدارة الأميركية تبقى حالياً تفعيل حملة ضرب تنظيم الدولة الإسلامية، والتفتيش عن حلول جذرية للقضاء عليه.

لكنّ السعودية رفضت ولا تزال حتى الآن ترفض التجاوب مع هذه المساعي، وأن تكون شريكة في إيجاد هذه الحلول، رغم محاولات واشنطن لحثها على أن تكون جزءاً من هذه الترتيبات الآنية، وليس التسويات الكبرى السابقة لأوانها وقد تستغرق سنوات لترسم مشهداً جديداً للمنطقة. فخوف روسيا ومعها الولايات المتحدة، أن يتصدع النظام السوري فجأة وينهار في شكل دراماتيكي، من الداخل، رغم كل محاولات تدعيمه. وخطورة هذا الانهيار الداخلي، وسط مؤشرات مقلقة لرعاة سوريا، تتصل بالحوادث الداخلية ضمن معسكر النظام، أنه قد يطيح المؤسسات الرسمية وهيكلية الدولة والجيش. وهذا الأمر يشكل منذ بداية الحرب السورية هاجساً مقلقا للأميركيين، في ضوء تجربة العراق، التي لا تمرّ مناسبة إلا ويذكرون بها. هذا الخوف صار أيضاً موجوداً لدى روسيا التي تدعم النظام السوري بسبب ما تشكله سوريا بالنسبة اليها من موقع استراتيجي وسياسي، أكثر مما تمثله لايران التي تساند دمشق، لكنها، أي طهران، تستند في تعاملها مع سوريا كموقع استراتيجي الى وجود حزب الله فيها.

لذا ترصد الحوارات والاتصالات الجارية بين مسقط والأردن وروسيا وطهران وواشنطن لإيجاد صيغة حلول ظرفية، في ضوء المخاوف الجدية من تطورات سورية داخلية. من هنا عاد الحديث مجدداً عن ضرورة تمتين الوضع اللبناني الداخلي، والكلام عن إجراء انتخابات في لبنان، كأحد المؤشرات الأساسية عن تسهيل للترتيبات المقترحة، ويكون بمثابة «رسالة» طمأنة إلى السعودية وحثها على الدخول في اتصالات أوسع وأشمل من الوضع اللبناني. وبحسب المعلومات، فإن واشنطن تبارك هذا التحرك وتدعم أي محاولة مماثلة تسمح بتثبيت استقرار الوضع اللبناني وفتح كوة في جدار الأزمة الإقليمية مع السعودية.

وتقول هذه الأوساط، إنه لأول مرة منذ تشكيل حكومة سلام صار الحديث عن الاستحقاق الرئاسي جدياً. وتذكر بما حصل قبل انتهاء عهد سليمان، عندما اتضح للقوى الإقليمية والدولية تعذر إجراء الانتخابات الرئاسية قريباً، فتسارعت الاتصالات لتأليف الحكومة بعد تعثر طويل، للحفاظ على استمرارية عمل النظام اللبناني في ظل الشغور الرئاسي. وتسهيل إيران والسعودية لحكومة يجلس فيها المستقبل وحزب الله سوياً، ومن ثم تفعيل الحوار بينهما رغم كل الخضات، أبقى خيط الاتصال قائماً بين الطرفين وحافظ على الاستقرار الداخلي، رغم كل النيران المحيطة بلبنان.

اليوم مع الخشية من تطور سوري مفاجئ، معطوف على الخوف مجدداً على الاستقرار اللبناني الداخلي، ورفع وتيرة الاتصالات الإقليمية بعد الاتفاق الأميركي . الإيراني، يمكن أن يكون هناك فرصة حقيقية لإجراء انتخابات رئاسية، بإعطاء السعودية وإيران كلمة السر لإجرائها، بمباركة أميركية. وهذا الكلام الجدي، المستجد بعد شهور من انحسار موجة الرئاسيات، لا يعني بحسب هذه الأوساط، الكلام عن قرار نهائي بإجراء الانتخابات أو الاستعجال في تحديد مواعيد. بل هذا يعني حصراً إعادة فتح ملف الانتخابات مجدداً ومحاولة التقاط الفرصة الإقليمية، لترتيب الوضع اللبناني، بما يشكل مقدمة لترتيبات تتعلق بسوريا وتسبق التسويات الكبيرة.

> مع الخشية من تطور سوري مفاجئ، يمكن أن يكون هناك فرصة حقيقية لإجراء انتخابات رئاسية

(أرشيف)

تقرير

الأمن العام «يضرب» داعش بعمليات استباقية

عبد الكافي الصمد

ثلاث ضربات وجهتها شعبة المعلومات في الأمن العام إلى تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» خلال الساعات الـ48 الماضية في طرابلس والشمال، بإلقاء عناصرها القبض على 3 أشخاص كانوا يعملون على تجنيد شبّان بهدف إرسالهم إلى مناطق نفوذ هذا التنظيم في سوريا والعراق، والقتال في صفوفه. أول من أمس الاثنين، وفي عمليتين منفصلتين، نفذت قوتان كبيرتان من عناصر الشعبة عمليتي تطويق ودهم استطاعتا في أولاهما توقيف «ط. ح.» في منطقة المنكوبين شمال طرابلس، وفي الثانية توقيف «و. ع.» في بلدة تلمعيان في عكار، قبل أن تكمل الشعبة عملها يوم أمس في العملية الثالثة بتوقيف «ع. غ.» في محلة باب الرمل في طرابلس.

المعلومات الأولية للمصادر الأمنية المعنية حول الموقوفين الثلاثة أوضحت «أنهم جميعاً لبنانيون، وأن أحدهم وهو «ط. ح.» يحمل الجنسية السويدية إلى جانب جنسيته اللبنانية، وأن مهمتهم الرئيسية التي على أساسها جرى توقيفهم، كانت تجنيد شبّان من مناطقهم وتسهيل انتقالهم من لبنان إلى مناطق وجود التنظيم».

وأشارت المصادر إلى أن الموقوفين «هم وسطاء بين التنظيم والشبان الذين يريدون الانضمام إليه، وأنهم يشكلون شبكة تقوم بهذا العمل»، كاشفة في مقابل ذلك عن «وجود شبكات أخرى مماثلة يجري رصدها وملاحقتها».

وأوضحت المصادر أن «عاملين ساعدا في توقيف الثلاثة المشتبه فيهم: الأول اعترافات موقوفين سابقين عن وجود علاقة بينهم وبين هؤلاء، وعن المهمات التي يقومون بها في هذا الإطار؛ والثاني وصول معلومات مؤكدة تفيد بنشاطاتهم وأعمالهم، فجرى رصدهم ونصب كمائن لهم من أجل توقيفهم، وهذا ما حصل».

لكن إذا كانت هذه العمليات أحدثت ارتياحاً نسبياً في الشارع لمنع أي أشخاص أو تنظيمات من إحداث بلبلة في الوضع الأمني الهش أصلاً، فإنها تركت تساؤلات ومخاوف عبّرت عن قلقها من تغلغل أعضاء ومناصرين لهذا التنظيم وغيره في طرابلس والشمال، وما يشكله ذلك من مخاطر حقيقية.

وزادت هذه المخاوف في الآونة الأخيرة بعد اقتراب التنظيم من مدينة حمص في سوريا، التي تعتبر الجدار الأخير الفاصل بين التنظيم واقترابه من الحدود اللبنانية في عكار والبقاع الشمالي، إذ من شأن إسقاط التنظيم هذا الحاجز أو اختراقه أن يجعل الأرض ممهدة أمامه بشكل أو بآخر للدخول إلى لبنان، وتحديداً من البوابة الشمالية التي توجد فيها أرضية بعضها غير معاد له، فضلاً عن عدم وجود أي تنظيم أو قوة قادرة على مواجهته عسكرياً، باستثناء الجيش اللبناني.

تقرير

إلى أين بعد سقوط المناقصات؟ أسعار أرخص أم محارق؟
مطمر عكار يقرر مصير النفايات

تستعجل الحكومة فتح «مطمر المئة مليون دولار في عكار». وإذا قدّر لهذا الخيار أن يبصر النور في الأيام المقبلة، فلن يكون لخطوة إلغاء نتائج المناقصات، التي أُعلنت أمس، أي مفاعيل سلبية. خياران لا ثالث لهما: إما إعادة إطلاق المناقصات بهدف الحصول على أسعار أرخص، أو إطلاق مناقصات المحارق التي سيحتاج إتمامها سبع سنوات. وعكار وحدها تقرر مصير أزمة النفايات التي باتت تقض مضاجع أهل السلطة والثائرين عليها

بسام القنطار

هل فعلاً اقترح وزير البيئة محمد المشنوق على مجلس الوزراء عدم الموافقة على نتائج المناقصات؟ وقد أفاد الوزير بحسب ما أعلن وزير الإعلام رمزي جريج بـ«أن النتائج تضمنت أسعاراً مرتفعة، ما يقتضي عدم الموافقة عليها». إذا صح هذا الكلام، يكون «كلام الليل يمحوه النهار». فالوزير اعتبر أول من أمس أنّ إنجاز المناقصات «صفحة تاريخية صفحة جديدة في تاريخ إدارة قطاع النفايات الصلبة (...) عظيمة الأهميّة على مختلف الصعد الحوكميّة، والبيئية والاجتماعية والاقتصادية».

كذلك حرص على التواصل مع عدد كبير من الإعلاميين بعد المؤتمر الصحفي لجلسة فضّ عروض الأسعار، لشرح الخطأ الذي وقع فيه في تحديد سعر كلفة الطن، مؤكداً أنّ الأسعار التي قدمت هي أرخص من الأسعار الحالية إذا ما احتسبنا كلفة بناء معامل المعالجة وتوسيع رقع أعمال الكنس وكلفة التدهور البيئي للمكبات.

يبدو واضحاً أنّ الرئيس تمام سلام الذي تبلغ مواقف غالبية القوى السياسية داخل الحكومة الرافضة لنتائج النفايات، قبل الجلسة، فضل عدم الدفاع عنها، محيلاً الملف مجدداً على اللجنة الوزارية للبحث في البدائل ورفعها إلى مجلس الوزراء.

النتائج العملية لهذا القرار العودة إلى مرحلة آذار عام 2014، حين كلف المجلس لجنة وزارية، برئاسة الرئيس سلام، معالجة أزمة النفايات الصلبة، وهي لا تزال من ذلك التاريخ إلى اليوم تقدم الخطط والخطط المضادة، إلى أن رست على القرار رقم 1 تاريخ 12/1/2015 بعد 11 شهراً من النقاش.

أسباب فشل المناقصات يعود أساساً إلى دفتر الشروط المسلوق والمبتور، والشروط التعجيزية التي تضمنها وتهرب الحكومة من الاستثمار المباشر في القطاع من خلال بناء المعامل وشراء الأراضي لإقامة مراكز المعالجة والطمر. وهذا ما أدى إلى الوصول إلى هذه الأسعار المرتفعة في المناقصات، فضلاً عن أن القرار نفسه قد حصر الاستثمار بفترة سبع سنوات، آملاً أن يكون قد أتمّ مناقصة التفكك الحراري للنفايات (المحارق) وبدأ العمل فيها.

ماذا يمكن أن تطرح اللجنة الوزارية من بدائل؟ إذا نجح حل ترحيل النفايات إلى عكار كبديل لمطمر الناعمة ـ عين درافيل بعد الهبة ـ الرشوة التي قدمت إلى محافظة عكار، يمكن مجلس الوزراء أن يأخذ وقته في التفكير بحلول جذرية تعيد تصويب الخلل الكبير الذي نتج من القرار رقم 1 ومفاعليه التي أظهرتها نتائج المناقصات. وتؤكد مصادر واسعة الاطلاع أن المطروح أمام اللجنة سيكون خيارين لا ثالث لهما: إما إعادة إطلاق المناقصة ضمن دفتر الشروط الحالي، وبالتالي القول بوضوح للشركات التي تقدمت: «اخفضي الأسعار وتقدّمي مرة جديدة»، أو إلغاء دفتر الشروط برمته ومراجعة دفاتر التلزيم لمناقصات التفكّك الحراري التي سيسلّمها الاستشاري الدانماركي (رامبول) في 24 من الشهر الجاري، واتّخاذ القرار المناسب بشأنها لجهة العدد، السعة، الموقع/المواقع، وصولاً إلى إطلاق المناقصات والتلزيم لتكون جاهزة للتشغيل خلال فترة تراوح بين 5 إلى 7 سنوات.

وتقترح خطة المحارق، التي أُقرت عام 2010 ولم تنفذ، طرح مناقصة عالمية، وتمويل كافة الإنشاءات من قبل الدولة، على أن يقوم ببنائها القطاع الخاص الذي سيتولى بدوره عمليتي التشغيل والصيانة مقابل مبلغ يتقاضاه عن كل طن من النفايات. ورغم أن كلفة الطن لم تحدد بشكل دقيق، فليس من المتوقع أن يكون أقل من الكلفة التي طرحت في المناقصة الحالية، لا بل يمكن أن يتجاوزها بأشواط إذا أصرت الحكومة على عدم بناء المعامل وترك كامل كلفة الإنشاء على عاتق العارضين. وتبلغ كلفة إنشاء أربع محارق 950 مليون دولار، فيما تبلغ كلفة تشغيل كافة الإنشاءات 114 مليون دولار سنوياً. واحتُسبَت كلفة التشغيل والصيانة للمحارق بعد حسم مردود إنتاج الطاقة الكهربائية البالغة 50 دولاراً للطن الواحد، كذلك تبلغ كلفة إنشاء مطامر ومراكز معالجة جديدة ضمن خطة المحارق قرابة 57 مليون دولار، نت دون احتساب كلفة الاستملاك. علماً بأنه لا يمكن احتساب كلفة استرداد بيع الكهرباء إذا لم يقر قانون يؤمن حق القطاع الخاص بإنتاج وبيع الطاقة المنتجة من حرق (تفكيك) النفايات، وعلى أن يتم الأمر قبل إنجاز دفتر الشروط الخاص بتلزيم هذه الأشغال.

يقتضي تبني خيار مناقصة المحارق الاعتراف بأنّ ما تُسمّى مرحلة «تسيير مرفق النظافة الحيوي لغاية توقيع عقود المناقصات» ستمتد إلى سبع سنوات مقبلة، لا إلى ستة أشهر كما كان مقترحاً إذا ما تم السير بالمناقصات الحالية. الدليل الحسي على أن هذا الخيار هو الأقرب إلى التطبيق، أن مبلغ المئة مليون دولار لا

> **مبلغ الـ100 مليون دولار لعكار يعني أن بإمكان الحكومة فتح المطمر لـ10 سنوات**

75 دولاراً للطن!

أكد رئيس بلدية جبيل زياد حواط «رفضه للخطة الفاشلة وللمبالغ الباهظة التي طرحتها المناقصة». وأوضح أن «كلفة اللمّ والكنس في جبيل 18 دولاراً يومياً، ويستحيل أن يكلفا مبالغ تتجاوز 60 دولاراً». بدوره، أصدر اتحاد بلديات القلعة في قضاء بنت جبيل (يضم 12 بلدية) بياناً رفض فيه المناقصات، مؤكداً أنه متعاقد مع شركة لجمع النفايات ومعالجتها مقابل 75 دولاراً للطن الواحد. وأكّد الاتحاد عدم موافقته على إلزامه بأيّ مبلغ يفوق ما ينفقه حالياً لجمع النفايات ومعالجتها.

الضاهر: الحكومة تذل عكار

أكد الوزير السابق مخايل الضاهر أن «الحكومة تُمعن في إذلال عكار وأهلها من خلال قرار مجلس الوزراء باعتماد منطقة عكار مكبّاً لنفايات بيروت وجبل لبنان مقابل تخصيصها بمبلغ مئة مليون دولار مشاريع إنمائية تنفذ خلال ثلاث سنوات». بدوره، رأى وزير الخارجية جبران باسيل أن تقديم 100 مليون دولار لعكار ليس سوى رشوة في مقابل السماح بترحيل النفايات إلى المحافظة الشمالية. وأكّد أن «تعميم تهمة الفساد لا يفيد مَن يطالب بإزالة الفساد»، مشدداً على أن «الحل في موضوع النفايات يجب أن يكون من خلال البلديات».

تقرير

«تشبيح» قوى السلطة مستمر: قمعٌ واعتقال

(هيثم الموسوي)

حسين مهدي

بعد أحداث اليومين الماضيين، لم تعد «طلعت ريحتكم» حملة، بل باتت حالة شعبية في أيدي الناس الذين لم يخرجوا من ساحة رياض الصلح منذ السبت. في المقابل، تسعى السلطة السياسية جاهدة لفض هذا الحراك الشعبي بأي ثمن كان، واستغلت أمس غياب البث المباشر من قبل محطات التلفزة للاعتداء، بوحشية، على مواطنين وصحافيين، محاولة في الوقت عينه استغلال حسابها على موقع تويتر لتحويل نفسها الى ضحية «المخربين».

تركت القوى الأمنية مساء أمس عدداً من الشبان يحرقون ويكسّرون عدداً من الممتلكات العامة والخاصة (تعود لشركة «سوليدير» التي استملكت وسط المدينة بطريقة غير شرعية) بالقرب من ساحة رياض الصلح. وعوض أن تبادر الى إيقاف ما يحصل مباشرة، وقفت متفرجة وكأنها تتفهم غضب هؤلاء الشبان. اكتفت بادئ الأمر بتصوير الحدث كأي وسيلة إعلامية أرسلت مصورها الصحافي. ولتكتمل المشهدية التي تريد قوى الأمن إظهارها للرأي العام، نشرت الصور على حساب قوى الامن الداخلي على موقع «تويتر»، مرفقة بجمل مثل «مشاهد محزنة من التخريب الذي افتعله المشاغبون في وسط بيروت»، معلنة اعتقال عدد من هؤلاء.

واللافت أن عدداً من المواقع الاخبارية، وبفعل غياب لافت ومستغرب لأي بث مباشر من قبل أي وسيلة إعلامية، تبنّت رواية قوى الأمن الداخلي، مستخدمةً مصطلح «المشاغبون» نفسه. وقد بقي حساب قوى الأمن ناشطاً يبث صور «التخريب» حتى ساعات ما بعد منتصف الليل، فما الذي كان يحصل خلال نشر هذه الصور؟

هرب الشبان الذين قاموا ببعض أعمال الشغب وتواروا عن الأنظار، بفعل تساهل القوى الامنية في التعامل معهم، ليقوم بعد ذلك العناصر الأمنيون بفض ساحة رياض الصلح من المعتصمين بطريقة «مرعبة»، حيث لاحقوا الناس العزل في الشوارع وأبرحوهم ضرباً، على ما يفيد شهود العيان، علماً بأن الشبان والشابات الذين تعرضوا للضرب هم من منظمي الحراك ممن كانوا يسعون لتهدئة الأوضاع طوال الوقت منعاً لأي اشتباك، ومن الصحافيين الذين كان وجودهم في المكان مزعجاً للعناصر الأمنيين

أزمة النفايات: محاولة لوضع الأمور في نصابها

سامي عطاالله*

من الواضح أن استمرار أزمة النفايات التي ملأت شوارع لبنان بالقمامة العفنة هو تجسيد لما هو خطأ أساساً في البلاد، والمتمثل في وجود طبقة سياسية لا ترى أي مصلحة في خدمة المواطنين. فلقد تعمّد السياسيون اصطناع هذه الأزمة لأنهم اختلفوا على قالب الحلوى وكيفية تقسيمه في ما بينهم. وبسبب عجز الزعماء اللبنانيين عن التوافق، لجأ بعضُ منهم إلى الخطاب الطائفي كأداة لصرف نظر الرأي العام عنهم والتغطية على ذنوبهم. وأتى آخرون بموقف غير مسؤول حيث اعتبروا أن البلديات التي كبّلتها النخبة ذاتها على مدى سنوات مدعوّة إلى الاضطلاع بمسؤولية معالجة النفايات، كون النخبة قد فشلت في القيام بذلك. ودعا آخرون المواطنين ومنظمات المجتمع المدني إلى إيجاد حلّ لأزمة النفايات، وهي خطوة أدّت فقط إلى تسليط الضوء مجدداً على إفلاس النخبة في حكم البلاد.

إن جبال النفايات في تزايد مستمر، وحتى الآن لم تتم مساءلة مسؤول واحد عن الأزمة. وفي موقف ساخر، جرى تجنيد فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، الذي من واجبه حماية البلاد من أعمال الإرهاب، لاعتقال أربعة مواطنين تجرّؤوا على رمي القمامة التي خلّفها في الشارع مسؤولون على أحد الوزراء. ويهدف ذلك الى تذكير الناس، في حال نسوا ذلك، بأن الضعفاء والمستضعفين الذين يعانون بشكل غير متناسب من الأزمة يحاكمون، فيما يتجوّل الأغنياء وأصحاب السلطة الذين تسبّبوا في المشكلة بكل حرية.

تعود جذور المشكلة الى منتصف التسعينيات عندما تعاقدت الحكومة مع شركة خاصة لجمع النفايات في بيروت بضعف المبلغ الذي كانت ستفرضه البلديات. لكن الحكومة اختارت تجاهل الأرقام. ومنذ ذلك الحين، ارتفعت قيمة العقد بشكل أسرع من نطاق العمل المنصوص عليه أساساً في العقد مع الشركة الخاصة الذي بدأ بمبلغ 3,6 ملايين دولار في عام 1994، وارتفع إلى أكثر من 150 مليون دولار اليوم. في الواقع، كانت تكلفة جمع النفايات الصلبة ترتفع بمعدل 5% من حيث القيمة الحقيقية منذ عام 2002. علاوة على ذلك، خلا التلزيم من أي مناقصة تنافسية، وبقيت تفاصيل العقد سرية. ونتيجة لذلك، يدفع اللبناني أعلى كلفة في العالم مقابل جمع طن النفايات.

علاوةً على ذلك، قررت الحكومة استغلال موارد الصندوق البلدي المستقل، وهو الصندوق الائتماني المخصصة أمواله لجميع البلديات، من أجل دفع الفاتورة. وبما أن الشركة الخاصة لن توفر الخدمات لجميع البلديات في البلاد، أصدرت الحكومة مرسوماً (المادة الأولى من المرسوم رقم 3038 لعام 2000) يعطي مجلس الوزراء صلاحية إنفاق أموال الصندوق البلدي المستقل على أعمال قد تفيد بعض البلديات وليس كلها. واعتبر ديوان المحاسبة أن التعديل المذكور أعلاه ينتهك المبدأ القائل بأن الاقتطاعات يجب أن تعود بالفائدة الى كافة البلديات، كما جاء في المرسوم 1917 لعام 1979.

بعد اعتماد قانون الموازنة رقم 326 لسنة 2001، سمح للحكومة بمطالبة البلديات التي تستفيد من خدمات جمع النفايات الصلبة بنسبة 40% من حصتها من الصندوق البلدي المستقل. والغريب في الأمر هو أن 40% من حصة البلدية من الصندوق البلدي المستقل ليس لها أي علاقة بالتكلفة الفعلية لجمع النفايات في تلك البلدية. بعبارة أخرى، لا يعرف المواطنون إذا كانت التكاليف المفروضة على البلديات هي أكثر أو أقل أو مساوية للتكلفة الفعلية التي تتكبدها الحكومة.

عند النظر عن كثب الى الأرقام، نرى أن مجموع المبلغ المحصّل من حصص البلديات من الصندوق البلدي المستقل يغطي حوالى 22% من التكلفة الفعلية لجمع النفايات في عام 2009. وعندما سألت وزارة المالية مرةً كيف تتم تغطية نسبة الـ78% المتبقية، قيل لي إن مجلس الإنماء والإعمار يدفع الباقي ولكنه يسجله كدين على البلديات. إذاً لا تكتفي الحكومة باستخدام أموال البلديات وحسب، بل تمتنع عن إطلاعها على التكلفة الحقيقية للخدمة التي تقدمها، وبأنها تراكم الديون مقابل خدمة لم تطلبها.

والأسوأ في القصة كلها هو أن الحل المطلوب لأزمة النفايات واضح ومباشر. يحتاج لبنان الى استراتيجية وطنية للتعاطي مع النفايات بشكل عام وتحديد الدور الذي يجب أن يُسند إلى أصحاب المصلحة الرئيسيين. أولاً، جرى التركيز بشكل مفرط على جمع النفايات، ومعالجتها، والتخلص منها، فيما لم يتم التركيز إلا قليلاً، لا سيما من قبل منظمات المجتمع المدني، على كيفية الحد من النفايات، وإعادة تدويرها، واستعادة الموارد. وآخر الإجراءات المرحلية لإزالة النفايات من بيروت ودفنها في جميع أنحاء البلاد في مواقع غير نظامية دليل صارخ على هذه العقلية. وعوضاً عن الإيحاء بأنه يتم اتخاذ الاجراءات لمواجهة هذه المرحلة المحددة من الأزمة، على الحكومة أن تضع إطار سياسة تعكس أهدافاً مستدامة.

وتحقيقاً لهذه الغاية، يمكن جمع النفايات بطريقة لامركزية على مستوى البلديات بتكلفة أقل بكثير من تلك التي تُدفع للشركات الخاصة. كذلك يجب إعطاء الإدارات المحلية الحوافز للقيام بذلك، بدءاً باستعادة حصتها من الصندوق البلدي المستقل. أخيراً، نحن بحاجة إلى العمل على تغيير ذهنية المواطنين حول كيفية التعامل مع النفايات عند المصدر. وتبدأ العملية برفع مستوى التوعية بشأن الحد من النفايات وفرزها في المنزل.

وفي حين أن بعض البلديات ومنظمات المجتمع المدني، والعديد من المواطنين، قد اتخذوا إجراءات لمعالجة هذه المشكلة من خلال هذه التدابير، تبقى الحكومة غائبة حتى عن دعم هذه المبادرات. ومن خلال فشلها في القيام بذلك، تساهم النخبة السياسية في تفكّك الدولة من خلال تغييب دورها، لا سيما إذا أضفنا الى ذلك مسألة ضعف البنية التحتية من ناحية توفير المياه، وإنتاج الكهرباء، والطرق المزدحمة، وغيرها من الأمور. أما بالنسبة الى المواطنين، فيجب أن يتذكروا خلال الانتخابات المقبلة أنهم إذا استمروا في التصويت بالطريقة نفسها، فسيكون مصيرنا مزيداً من النفايات المماثلة. علينا اتخاذ قرار.

* المدير التنفيذي للمركز اللبناني للدراسات

خطة المحارف ستنتج كلفة أكثر ارتفاعاً لمعالجة النفايات (هيثم الموسوي)

يمكن أن يكون قد جرى التوافق على إنفاقه في مشاريع تنمية في محافظة عكار مقابل قبول بلدياتها ونوابها باستقبال النفايات لفترة ستة أشهر. فهذه الهبة قد قُدِّرت قيمتها بالاستناد إلى أن المرحلة الانتقالية ستمتد لسنوات، لا لأشهر. وإن كمية النفايات التي ستدخل يومياً إلى عكار ستشمل نفايات بيروت وجبل لبنان، بما فيها قضاء جبيل، وقد يُقفل مكب طرابلس وتُنقَل نفايات أقضية محافظة الشمال أيضاً إلى العقار المنوي تحويله إلى مكب في منطقة سرار في عكار.

وبالعودة إلى المادة 11 من المرسوم الرقم 1917 تاريخ 6/4/1979 المتعلق بتحديد أصول توزيع أموال الصندوق البلدي المستقل وقواعده، يتبين أنها تنص على أن «تستفيد كل بلدية يُنشأ في نطاقها مطمر صحي أو معمل معالجة للنفايات الواردة من البلديات الأخرى من زيادة على حصتها في العائدات التي تترتب لها من الصندوق البلدي المستقل، ما يوازي قيمة ستة دولارات أميركية بالعملة اللبنانية عن كل طن من النفايات الواردة للمطمر الصحي من البلديات الأخرى». وإذا أسقطنا مفاعيل هذا المادة التي تعتبر النص التشريعي الوحيد النافذ لإعطاء حوافز مقابل قبول إنشاء مطامر للنفايات، على الهبة الحكومية البالغة قيمتها 100 مليون دولار، فإن ذلك يعني أنه يمكن الحكومة أن تدفن في عكار قرابة 16,5 مليون طن من النفايات، ما يعني أن هذا المطمر يمكن أن يتحول إلى مكب يخدم لعشر سنوات على الأقل جميع النفايات الناتجة من مختلف المناطق اللبنانية والبالغ قرابة 6500 طن يومياً، أو أن يُكتفى باستخدامه لمحافظات بيروت وجبل لبنان والشمال فقط. وبمعزل عن ما يخطط للفترة الزمنية والكمية التي سيستقبلها «مطمر المئة مليون» في عكار، فإن الحكومة تستعجل فتحه بأقصى سرعة ممكنة، بعدما عادت النفايات إلى التكدس في شوارع العاصمة خلال اليومين الماضيين. أما الموعد الممكن لإقفاله، فهو ما لا يمكن التكهن به على الإطلاق.

الذين وصفوهم بـ«الخنازير». وسقط ما لا يقل عن 7 جرحى في صفوف المعتصمين، نقلوا الى المستشفيات المجاورة. الاعتقال شمل كل من أيمن مروة وسامي موسى، الناشطين في اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني، علماً بأن مروة كان من الشبان الذين شكّلوا منذ صباح أمس حاجزاً بشرياً بين المعتصمين وقوى الأمن لتهدئة الشبان الغاضبين لكي لا تتطور الأمور بشكل دراماتيكي، على غرار ما حصل نهار الأحد. وقد وثّق أكثر من فيديو مصوّر اعتداء القوى الأمنية على مواطنين عزل. ويظهر في أحد هذه الفيديوات استفراد 20 عنصراً من مكافحة الشغب بمواطن!

وكتبت إحدى الصحافيات تجربتها على صفحتها على «فايسبوك»، فقالت «القوى الامنية فضّت ساحة رياض الصلح بطريقة مرعبة بعنفها. بنات أكلت خبيط ليوم الخبيط. تصرخ تقول صحافة متل إجرن. أكتر من عنصر هني وهاجمين بيصرخوا: وين المتظاهرين المنايك يا لواط. انته خرج تتظاهروا انته خرج....». أحد الصحافيين قال لهم: «أنا صحافي»، ردّو عليه: «صحافة خنازير».

ما قامت به القوى الامنية لم يأت وليد اللحظة، فعند بدء توافد المواطنين بشكل كثيف ابتداءً من الساعة السادسة مساءً، لم يحتمل عناصر مكافحة الشغب اقتراب عدد من الشبان المتحمسين من المدخل المؤدي الى حديقة السراي الحكومي (من جهة شارع المصارف) حتى بادروا الى الركض ناحية المتظاهرين وضربهم بالهراوات بشكل همجي وعشوائي، وفي نفس الوقت الذي كانت فيه القوى الأمنية تلعب دور الضحية عبر حسابها على «تويتر»، بالإشارة الى تعرضها للاعتداء من قبل المتظاهرين! أكثر من ذلك، اتهمت القوى الأمنية أيضاً وسائل الاعلام بتحريض المواطنين على الاعتداء عليها.

> الاعتقال شمل أيمن مروة وسامي موسى الناشطين في اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني

ممارسات القوى الأمنية أدّت الى حال من التوتر في ساحة رياض الصلح، تخللها بعض عمليات الكر والفر بسبب إقدام عدد من الشبان على رمي عبوات ماء بلاستيكية فارغة أو «فرقيع» يصدر القليل من الصوت على عناصر مكافحة الشغب والقوى الأمنية التي يبدو أنها لا تستطيع «ضبط أعصابها»، وأزعجها هذا الفعل الذي لا يرقى الى أعمال الشغب. لكن هذا العنف المفرط في الرد على «عبوة بلاستيكية» لم يدفع المتظاهرين إلى الخروج من الشارع في وقت مبكر وفق ما يتمنى العناصر الأمنيون. بدا الناس مصرون أمس على البقاء في الساحة أكثر وقت ممكن، مقتنعين تماماً بأن ما يحصل تسبّبه القوى الأمنية نفسها بأوامر من القوى السياسية التي تحاول تشويه صورة الحراك، وإلا لمَ استهدفت القوى الامنية منظمي الحراك واعتدت عليهم.

سقط جدار العار

جدار الفصل الذي بنته السلطة السياسية خوفاً من شعبها، تحوّل بعد ساعات قليلة من وضعه الى لوحة مليئة برسوم وشعارات «إسقاط النظام» و«الثورة» وغيرها من الشعارات والشتائم بحق النواب والوزراء ووزير الداخلية وغيرهم.

السلطة السياسية مرتبكة وفي حال من التخبّط. يأمر وزير الداخلية بوضع سور إسمنتي محاذي للسراي الحكومي، ثم يطلب رئيس الحكومة إزالته في اليوم التالي. وزير البيئة يعلن نتيجة فضّ عروض المناقصات، لتعود الحكومة وتلغيها. كل ذلك يحصل في ظل إصرار القوى الأمنية وعناصر مكافحة الشغب على استخدام القوة المفرطة مع المواطنين لليوم الثالث على التوالي. والجدير ذكره أن مناطق لبنانية عدة، مثل النبطية وبعلبك وضهر العين (البقاع الغربي) وعكار، قد شهدت تحركات احتجاجية عند الساعة السادسة، بدعوة من مجموعة #بدنا_نحاسب.

تقرير

عين الحلوة: جبل محسن وباب التبانة بين فتح

كم يصمد وقف إطلاق النار النهائي الذي أعلن قبل ظهر أمس في عين الحلوة. وهو الثاني من نوعه في غضون ثلاثة أيام؟ يرجّح كثيرون أنه لن يكون وقفاً للنار بل هدنة قد تخرق في أي وقت بين فتح وجند الشام وفتح الإسلام

آمال خليل

مجدداً نجحت محاولات حركة حماس ورئيس الحركة الإسلامية المجاهدة الشيخ جمال خطّاب في التوصل إلى وقف لإطلاق النار في مخيم عين الحلوة. ومجدداً، جرت عرقلة مساعي قوة فتحاوية للحسم عسكرياً في المخيم، في مواجهة المجموعات الإسلامية المتشددة (بقايا فتح الإسلام وجند الشام) المنضوية تحت لواء «الشباب المسلم». مسجد النور الذي يؤمّه خطّاب استضاف اجتماع اللجنة الأمنية الفلسطينية العليا التي تمثل كافة الفصائل الوطنية والقوى الإسلامية، وأعلنت رسمياً وقف الاشتباكات التي تجددت ليل الاثنين، ودامت حتى ظهر أمس. من الاجتماع، خرجت لجان عدة انتشرت بين محاور القتال لفرض وقف إطلاق النار. واحدة توجهت نحو فتح مؤلفة من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وأخرى نحو الإسلاميين المتشددين مؤلفة من حماس والقوى الإسلامية. وثالثة توجهت نحو مفرق سوق الخضار مؤلفة من القيادة العامة وحركة الجهاد الاسلامي. أما اللجنة الرابعة فتولّت صياغة بيان إنهاء الاشتباكات وإعلانه في مساجد المخيم. البيان طلب من «اللجنة الأمنية وكافة الحريصين على المخيم وأهله وقف إطلاق النار، على أن تتابع اللجنة الأمنية إجراءاتها لسحب المسلحين من المراكز المستحدثة وغير المستحدثة. ونحذر الجميع من اللعب والعبث بحياة الآمنين والصامدين من أبناء شعبنا الفلسطيني».
خطّاب تولى متابعة كل اللجان.

هو نفسه الذي حمّل فتح مسؤولية تجدد الاشتباكات في كل مرة مع الإسلاميين. وهو أيضاً جدّد الضمانات قبل الاشتباك الأخير بساعات، لقائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني اللواء صبحي أبو عرب، بالتزام الشباب المسلم بوقف إطلاق النار. هؤلاء الشباب أنفسهم افتتحوا الاشتباك الأخير بهجوم على حاجز لقوات أبو عرب حيث سقط اثنان من عناصره هما فادي خضير وعلاء عثمان، ما دفع بأبو عرب إلى التصريح في لقاء تلفزيوني: «لقد غدروني».
لم يكن خطّاب وحده من تحامل على فتح، رغم أن الاشتباكين الأخيرين بدأ بهما الشباب المسلم (اشتباك السبت بمحاولة اغتيال العقيد أبو أشرف العرموشي واشتباك الاثنين بالهجوم على حاجز لفتح). كان لافتاً الموقف

> **كان لافتاً تحميل الجهاد الإسلامي الفتحاويين مسؤولية التدهور الأمني**

غير المسبوق لممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان أبو عماد الرفاعي الذي وجد أن «هناك مشكلة كبيرة، أحد أسبابها هو حركة فتح غير القادرة على ضبط عناصرها». وحمّلها مسؤولية «اتساع رقعة الاقتتال داخل المخيم، وهي يجب أن تأخذ قراراً بعدم اتساع دائرة المعركة. وإذا كان هناك مكان تم اقتحامه من قبل جماعات خارجة عن القانون تتم معالجة هذا الموضوع في مكانه». موقف الرفاعي استدعى رداً من المستشار الإعلامي في السفارة الفلسطينية حسان شيشنية الذي رأى أن تحميل فتح المسؤولية «تذكير بالموقف من أحداث نهر البارد. فهناك اليوم مشروع داعشي تمثله قوى ظلامية تكفيرية يقف خلفها فصيل إسلامي بهدف تهجير أهلنا ومشروع وطني تمثله حركة فتح يهدف للحفاظ على حق العودة. لكن يبدو أن الأخ أبو عماد للأسف اختار المشروع الداعشي».
أما السفير الفلسطيني أشرف دبور، فأوضح أن «فتح تقوم بالرد على المخلين بالأمن والمسؤولية لا تقع عليها وحدها».
فتح حسمت الجدل وقالت في بيان لها إن «مجموعات مسلّحة خارجة عن الإجماع الوطني الفلسطيني ومرتبطة بتوجيهات خارجية ومشاريع سياسية مشبوهة تقوم على القتل وارتكاب الجريمة،

خلافات فتحاوية داخلية وتباين مواقف أجهزة لبنانية يحولان دون الحسم (الأخبار)

تقرير

بشرّي تكرّم إميل رحمة: المقاومة خطّ سياديّ

خلال العامين الماضيين، بذل النائب السابق جبران طوق جهداً كبيراً للملمة نفوذه الذي نجحت القوات اللبنانية في تشتيته، وهو نجح في وصل الكثير ممّا سبق أن انقطع بينه وبين أفراد عائلة طوق، مفاجئاً «القوات اللبنانية» في عدة مناسبات. أما أول من أمس فكانت المفاجأة الثانية، حين قدم روي عيسى الخوري رحمة عرضاً لما راكمه في عائلته خلال العامين الماضيين. فضيف بشري يوم الأحد كان عضو كتلة المردة النائب إميل رحمة الذي حظي باستقبال تكريمي لم يكن يتخيّله هو نفسه.

نائب دير الأحمر أجّل زيارته لبشري 17 مرة، قبل أن يضعه أصدقاؤه البشراويون أمام أمر واقع. فتوجه إلى وادي قنوبين مدركاً أن «عدد من يحبونني يوازي عدد كارهيّ». لكن ما كاد يصل بشري حتى وجد في استقباله أصدقاء منذ أيام القوات اللبنانية، وعدة لافتات ترحيبية، وآخرين «من جبّي مش من عيلتي فقط» يرافقونه باتجاه مجمع سمر السياحي، على طريق الأرز. وهنا بدأت المفاجأة الحقيقية حين غصّت القاعة التي تتسع لسبعمئة كرسي، وأقفلت الطريق بشكل كامل، ما دفع القوى الأمنية إلى تحويل السير

> **قدّم روي عيسى الخوري رحمة عرضاً لما راكمه في عائلته خلال العامين الماضيين**

باتجاه طريق الأرز القديم. وبين الحاضرين لتكريم أكثر من يثير حساسية قائد القوات اللبنانية سمير جعجع حضرت أكثرية فعاليات آل رحمة: الجنرال المتقاعد سمير رحمة، الشيخ منصور رحمة، الأستاذ هاني رفول رحمة، المهندسان طوني صادق رحمة وحنا وضفة رحمة، المحامي جوزف الياس رحمة، ريمون رحمة وأندره سليمان رحمة والأستاذ جان غريشي رحمة وغيرهم، إضافة إلى تمثيل كل «جباب» العائلة، مع العلم بأن الذين رافقوا رحمة من عيناتا ينتخبون في بشري أيضاً. وكان في وسع النائب السابق جبران طوق حشد أكثر من ألف بشراويّ لو لزم الأمر، إلا أن قوة الاحتفال كمنت في عرض نفوذ المرشح إلى الانتخابات النيابية روي عيسى الخوري أكثر من أي شيء آخر، إضافة إلى الإضاءة على قبول خطاب رحمة في بشري وتفاعل البشراويين بإيجابية كبيرة معه، مع العلم بأن نجاح روي عيسى الخوري الذي ينشط خدماتياً وسياسياً في القضاء بشد عصب عائلته حوله، كما ظهر واضحاً في نهاية الأسبوع، في موازاة إكمال طوق المهمة الصعبة، سيحرج القوات أكثر فأكثر، ويشغلها بنفسها قليلاً. ولا شك في أن مشكلة القوات ستكون أكبر في حال مضيّ جعجع بقرار

والإسلاميين

واستباحة المخيم وأهله وأمنه. وبات واضحاً أن المدخل لتأزيم الوضع الامني استهداف قيادات وكوادر وأعضاء فتح. وهذا المخطط الدموي أصبح يهدد أمن المخيم ومصيره وليس فقط فتح، ويأتي في إطار مؤامرة تستهدف تدمير المخيم عبر افتعال الصراعات، كما دُمِّر نهر البارد واليرموك». وتساءل البيان: «إلى متى ستبقى هذه المجموعات تسرح وتمرح وترتكب الجريمة تلو الجريمة من دون رادع؟».

ميدانياً، حققت فتح في اشتباك الاثنين تقدماً ملحوظاً. عناصر العميد محمود عيسى «اللينو» مع عناصر العرموشي هم الذين خاضوا معركة فتح ضد الإسلاميين على محاور المخيم كافة. استطاعوا استعادة حاجز البراكسات ومجمع المدارس في الطوارئ وحاصروا الطيرة وحطين وهاجموا منازل للإسلاميين في الصفصاف، لا سيما منزل أحد قياديهم جمال حمد الذي اضطر إلى مغادرة الحي وأحرقوا منزل محمد الشريدي (من كشافة المقدسي) الذي افتعل إشكال طيطبا مع الفتحاوي عبد سلطان. لكن ماذا عن «الحسم» الذي قال الفتحاويون أول من أمس إنهم عازمون عليه؟ أوساط قريبة من اللينو لفتت إلى أن «وضع الناس بالمرصاد والتلويح بسقوط الأبرياء، دفع به إلى الموافقة على وقف إطلاق النار منعاً لسقوط ضحايا من الأهالي ولعودة العائلات التي تشتت ليل الاثنين خارج منازلها». ليس دم الأبرياء من عرقل الحسم ولا سعي حماس وخطّاب لوقف إطلاق النار. داخل فتح غير الموحدة، برزت أجنحة تؤيد منع الحسم. بحسب مصادر من داخل المخيم، تخشى تلك الأجنحة من أن يعيد الحسم نفوذ اللينو (المحسوب على القيادي الفتحاوي المفصول محمد دحلان) الذي ازداد خصومه داخل الحركة. الأجهزة الأمنية اللبنانية تباينت مواقفها من الحسم أيضاً. ضباط في الجيش أبدوا بداية تأييدهم للحسم، قبل أن يتراجعوا ويشاركوا في الاتصالات لوقف إطلاق النار، علماً بأن الإسلاميين استهدفوا حاجز الجيش في التعمير من دون أن يرد. منازلة فتح والإسلاميين كشفت منازلة أخرى بين حماس وعصبة الأنصار التي كانت معنية بالتنسيق والتواصل بين مختلف الأطراف. جاءت حماس مؤخراً لتأخذ دورها، فيما العصبة عالقة بين ميول جزء من قاعدتها للشباب المسلم وبين التزامها مع المرجعيات اللبنانية وفتح. في هذا الإطار، سجّل تدخل عدد من عناصرها في الصفصاف لمواجهة تقدم فتح نحو معاقل الإسلاميين. الموقف العلني الوحيد للعصبة كان لمسؤولها الشيخ أبو طارق السعدي الذي هدّد من يطلق النار على الجيش بالرد على مصادر النيران.

حتى تتفق فتح داخلياً على الحسم مع الإسلاميين، تلوح في الأفق جولات متتالية للاشتباك بينهما. مشهد جبل محسن والتبانة سيتكرر في عين الحلوة. الأخطر أن الاشتباكات لم تعد محصورة داخل المخيم. كان لافتاً إصرار الإسلاميين على توجيه قذائفهم ورصاص القنص نحو مدخل الجنوب عند أوتوستراد الزهراني ـ صيدا، ما أدى إلى قطع السير عنه في الأيام الماضية، ما أثار تساؤلات عن الأهداف الجانبية لتوتير المخيم ومحيطه. حتى تحين الجولة المقبلة، أكد اللينو إصراره على عدم الانسحاب من النقاط التي تقدمت فيها فتح، رغم إعلان وقف إطلاق النار، باستثناء مجمع المدارس الذي تم الاتفاق على سحب كافة المسلحين منه. الحصيلة المعلنة للاشتباك الأخيرة بلغت قتيلين لفتح وعشرات الجرحى من الطرفين. تضاربت المعلومات حول مقتل الناشط في جند الشام هيثم الشعبي، لكنه سرعان ما وزّع تسجيلاً صوتياً يؤكد أنه بخير. من بين الجرحى محمد الشعبي. لكن مصادر من داخل المخيم أكدت أن بلال البدر دَفَن بسرية تامة ثلاثة من عناصره (تؤكد المصادر أنهم ليسوا فلسطينيين) في بستان الطيار، سقطوا في الاشتباكين الأخيرين.

تقرير

ابتزاز الحكمة: «أعطونا أرضكم نعطكم مالاً»

(عبد القادر سعد)

إيفون صعيبي

لا تكاد تنطلق صفارة الموسم الرياضي، حتى تبرز مشاكل نادي الحكمة والفضائح. فقد عرف النادي منذ نحو ثلاث سنوات، قبيل تأجيل الانتخابات النيابية، هجمة منظمة من قبل حزب القوات اللبنانية، الذي استفاق على الحكمة بعدما التفت التيار الوطني الحر إليه وسعى لإخراجه من أزمته. واستخدمت القوات في «طحشتها» كل الإغراءات المالية الممكنة لوضع اليد على النادي، باعتباره مفتاحاً انتخابياً في دائرة بيروت الاولى. وفي المواسم الثلاثة الماضية، كثر الحديث عن توقيع اتفاقيات بملايين الدولارات لتمويل النادي لفترة طويلة الأمد، ما أثار شراهة البعض في الحكمة ودفعه إلى الانقلاب على رجل الأعمال وديع العبسي والمرشح (العوني) في الأشرفية زياد عبس. ومن يتابع تصريحات مرشح القوات اللبنانية في الأشرفية عماد واكيم في تلك المرحلة يعتقد أن النادي سيصبح في مصاف الاندية الاوروبية والعالمية ويتمأسس على نحو خيالي. وقد رعى في تلك المرحلة مطران بيروت بولس مطر بروتوكولاً لتمويل النادي خلال ثلاث سنوات بمبلغ مليونين و400 الف دولار سنوياً، وقّعه كلّ من القوات اللبنانية، ورجلي الأعمال جورج شلهوب وشفيق الخازن. إلا أن الأخير سارع إلى الانسحاب، لتتعهد القوات بدفع مليون و600 ألف دولار، إضافة إلى 800 ألف من شلهوب.

لكن بعد التمديد للمجلس النيابي مرتين، وعدم إيجاد معراب عائدات شعبية لهذا الاستثمار المالي الضخم، وانسحاب العونيين من المشهد، تراجع اهتمام القوات بالحكمة، واقتصرت المتابعة القواتية على مشاركة رئيس مكتب الرياضة في القوات بيار كيخيا في اجتماعات اللجنة الإدارية لنادي الحكمة، مخفضاً المساهمة من مليون و600 الف دولار الى 600 الف دولار فقط. ثمّ تتالت الضربات الموجعة الواحدة تلو الاخرى على النادي الاخضر بفضل داعميه، ما انعكس سلباً على نتائج الفريق. ولم تلبث القوات أن تراجعت بشكل كامل عن تعهداتها بتمويل الحكمة.

> خفضت القوات مساهمتها من مليون و600 الف دولار الى 600 الف دولار فقط

وعلمت «الأخبار» أن انحسار اهتمام السياسيين بالحكمة، تبعه هجوم من رجال الأعمال. ويُتّهم أحد النافذين في النادي هذه الأيام بإيقاف دعمه للنادي بالكامل في حال لم تمنحه مطرانية بيروت المارونية وإدارة النادي «التي تدور في فلكه» استثمار أرض في منطقة عين سعادة سبق للمطرانية أن وضعتها في تصرف النادي. وتبلغ مساحة هذه الارض المعروفة بمدينة الحكمة الرياضية نحو 30 الف متر مربع، ويقدّر ثمنها بـ40 مليون دولار أميركي. ويربط رجل الأعمال هذا حصوله على حق استثمار الأرض بدفعه 1,2 مليون دولار سنوياً للنادي الاخضر، في عقد غير واضح زمنياً ومالياً، مع العلم بأن المبلغ المعروض لا يوازي نصف ميزانية النادي السنوية لفريقي كرة القدم والسلة. كذلك فإن تأجير الأرض الضخمة من قبل النادي لأي مستثمر آخر يمكن أن يعود عليه بمردود ماليّ يتجاوز الـ1,2 مليون سنوياً بكثير. وما يثير قرف البعض في المطرانية يكمن في اعتقادهم أن ما حصل منذ ثلاث سنوات كان مخططاً له، بحيث يفقد النادي أصدقاءه الحقيقيين قبل أن تنسحب القوات، فلا يبقى أمام المطرانية غير الخضوع لهذا الابتزاز، مع العلم بأن مطرانية بيروت هي من أغنى المطرانيات المارونية في العالم، ويصعب تخيّلها تخضع بهذه الطريقة، ولا بد ـ تقول مصادر مطلعة ـ أن يبادر المطران إلى قلب الطاولة، في ظل تأكيد قدامى النادي ومدرسة الحكمة أن قبول المقايضة هو إخضاع غير مقبول. وفي الوقت نفسه، تؤكد غالبية دوائر المطرانية، عدم علم كهنتها والمسؤولين الماليين فيها بأمر المقايضة، مشيرين إلى وجود شروط قانونية معقدة لمقايضة كهذه، منها موافقة دوائر الفاتيكان، مع العلم بأن تداعيات تأجير أحد رجال الدين النافذين، على نحو فردي، عقاراً على شاطئ البحر لأحد أقربائه لم تنتهِ بعد. ولا شك في أن الصراع الحزبي على النادي سيتحول إلى صراع داخل أروقة المطرانية، في حال رضخ المطران مطر، قبيل تقاعده، لابتزاز رجال الأعمال.

(هيثم الموسوي)
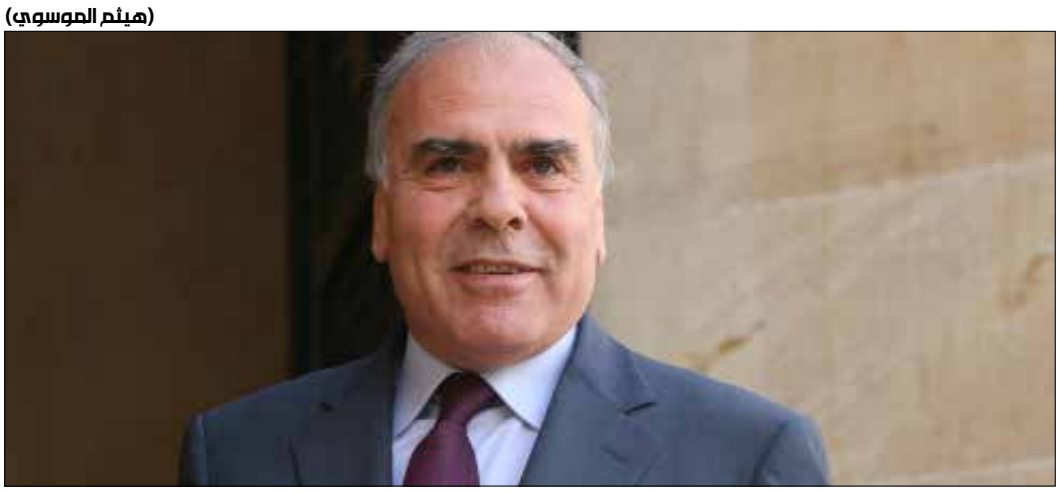

إبعاد النائب إيلي كيروز لمصلحة مرشح قواتي آخر، فيضع خلف ظهره آل كيروز أيضاً.

وكان المحامي بيار جان غريشة قد ألقى الكلمة الترحيبية برحمة باسم أصدقائه، شاهداً باسمهم لرحمة بـ«حسن الاختيار وصوابية الخط السيادي الذي انتهجه: الخط الوطني وخط مقاومة. ومن يزعجه خط إميل رحمة نقول له: دعهم في غيظهم يعميهم». أما رحمة فقال إن «بشري هي بشري البطريرك عريضة الذي أطلقوا في ترحيبه شعار لا إله إلا الله عريضة حبيب الله. وما زلنا نذكر عندما كان أهالي عكار والبقاع مقتنعين بأن لا مصالحة تتم في البقاع أو الشمال إن لم يكن الشيخ قبلان عيسى الخوري رئيسها. وبشري هي التي كان مشايخها لا ينامون إذا كان ثمة خلاف بين اثنين من أهلها. وبشري لا تعيش بالحقد ولا بالإلغاء والتخوين. وأنتم يا أطيب الناس نقول إن أحداً لا يمكن أن يكون أكبر من بشري. فبشري فوق الجميع، وأنا تحت سقف بشري، وعلينا بكل ترو وروح طيبة أن ندعو الى زرع فكرة قبول الآخر وإسقاط فكرة التخوين».

(الأخبار)

ابن الفلاح لم يعد فلاحاً

رندلى جبور

ابنة البقاع الغربي أنا. ذاك السهل الملوّن كقوس قزح على الارض أعطاه فلاحو منطقتي وأعطاهم الكثير. كنا نذهب إليه مع جيراننا الفلاحين، وكانوا يوماً كثراً، لنلهو على بيادر القمح والاكياس المتلئة ذهباً، نقطف عرانيس الذرة بفرح، ونأكل البندورة الحمراء من أرضها بلا حاجة إلى غسلها، ونقفز بين شتول «المقتي» في مواسمها. ذكريات لا تمحى، علّقتني بأرضي كثيراً، لكن حالما بلغت اضطررت إلى ترك البقاع في اتجاه بيروت، والسبب هو: شح الكليات والجامعات في منطقتنا. حالي هي حال كثر من أبناء منطقتنا. هذا سبب أول لترك أبناء السهول والاطراف مناطقهم. ومع مرور الزمن خفّت أعداد الفلاحين كثيراً. إبن الفلاح لم يعد فلاحاً، وبالتالي لم تعد هويته متعلقة بالارض. وهنا الحديث يطول. فالزراعة تراجعت بسبب ارتفاع أسعار المواد الكيميائية والسماد والعدّة الزراعية، وبسبب المردود الضئيل للزراعة، والدولة تتحمّل الجزء الاكبر من المسؤولية، لأنها لم تدعم المزارع كما يجب، ولم تلحظ في سياساتها الاقتصادية تطويراً للقطاع الزراعي. زد على ذلك ان الحربين السورية والعراقية جعلتا التصدير إلى الدول العربية يتراجع. وبالتالي فضّل أبناء المنطقة من الاجيال الجديدة التوجه إلى الوظيفة في القطاعين العام والخاص، وإلى السلكين العسكري والأمني لأنها «مضمونة» أكثر كما يقولون، وتؤمّن لهم مردوداً ثابتاً. ولعدم تطبيق الدولة اللا مركزية الإدارية يد أيضاً في «مصيبة» إبعاد البقاعيين عن أرضهم. كل شيء بعيد عنهم. يشعرون بأنهم متروكون فذهبوا هم إلى حيث لا يشعرون بذلك. المقال الصغير لا يكفي لكتابة قصة «إبعاد» الشباب عن أرضهم. هي قصة انسلاخ، للاقطاعية وملكية الاراضي دور فيها وللحروب المتتالية دور كذلك، اما الدولة، فتتحمل المسؤولية الكبرى. والنتيجة أن الأجيال الجديدة لا تلهو على بيادر القمح، وبالتالي لا تتمتع بالارض حتى تشعر بالتعلق بها. ابن الفلاح لم يعد فلاحاً

تحقيق

تفاح بسكنتا يقاوم الحريـ

يمكن تفاحةً فاسدة أن تتلف سحّارة بأكملها. كذلك يمكن طبقةً سياسية إفقار آلاف المزارعين وتهجيرهم من قراهم. في بسكنتا، أكثر من نصف الأراضي متروكة اليوم للعشب والعلّيق. أما ما بقي من مزارعي التفاح، فيئنون بصمت وسط إهمال وزارة الزراعة والأحزاب السياسية لأوضاعهم

رلى إبراهيم

تتمعن عيناه في تفاحة لا يضاهي لونها خضرة عينيه، فيقطفها ويرميها أرضاً متابعاً «تعزيل» بستانه من التفاحات التالفة: «لو عنا صناعة زراعية كنا حولناهم نبيد بدل ما نكبهم». يمسح المزارع بشير العلم العرق عن جبينه، متكئاً على الشجرة التي كان يفترض أن تعيّشه كما عاش والده: «بياتنا يقطفوا بالصيف ويناموا بالشتي، نحن اليوم ما فينا نتكل على خيرات الأرض بس».

بعد التوت ودوده، أسهمت أشجار التفاح في تشكيل ما كان يعرف بـ«الطبقة الوسطى» في أرياف جبل لبنان. وهي درّت الأموال على أهالي الجبل. الأمر الذي لا يدركه الجيل الجديد مع محاولة الرأسماليين تشويه صورة الزراعة في رأسه وتصويرها مهنة للفقراء والأميين. وفي إحدى مناطق جرد بسكنتا التي تسمى «المحروقة»، يحاول العلم الصمود في أرضه بعدما تخلى نصف مزارعي المنطقة عن أراضيهم، فارداً يديه المشققتين ليبدأ العدّ: 1. لا مساعدات من وزارة الزراعة، والدولة لا تسأل عنا. 2. أدوية الأشجار مكلفة، وما تلقيناه قبل عامين من الوزارة لم يكن مفيداً لمعالجة الأمراض التي تصيب الأشجار. 3. لا مشروع لبناء برك أو بحيرات ريّ فنعتمد إلى إنشائها على قطعة من أرضنا كان يفترض أن نستفيد منها! 4. مشكلة تصريف البضاعة: أتلفنا العام الماضي قسماً منها والقسم الآخر «انباع بالبلاش» لعدم وجود سياسة دعم زراعية واضحة. 5. لا غرف زراعية خاصة بالمزارعين في المناطق تتولى توزيع المساعدات بنفسها وتؤمن لنا ضماناً اجتماعياً وبطاقة زراعية لتتحول الزراعة إلى مهنة يمكن صاحبَها العيش منها.

عام 2004 حاول وزير الزراعة السابق حسين الحاج حسن فصل غرف الزراعة عن الصناعة والتجارة عبر مشروع قانون رفض الحريريون إمراره. وهو الاقتراح نفسه الذي أعاد إحياءه النائب نبيل نقولا في عام 2009 عبر تقديمه إلى مجلس النواب من دون أن يلقى أي صدى يذكر. هكذا بقيت الزراعة مهنة غير معترف بها ولا تخوّل صاحبها الاستفادة

يصعب على مزارع التفاح اللبناني منافسة البضاعة الاجنبية التي تغزو اسواقه (فراس عبدالله)

المنسيون في بشري وتنورين والعاق

ليا القزي

يجلس المزارعون السبعة في العاقورة (جبيل) في شكل دائريّ في بستان للتفاح. يُسرع أحمد، أحد العاملين، إلى إحضار الطاولات الصغيرة قبل تقديم التوت البرّي في صحون بلاستيكية. العمل في أراضيهم محصور حالياً في الريّ. لذلك، أداروا ماكينات الريّ وأتوا يتحدثون عن همومهم «لأن قلتي بدك تنقلي صوتنا»، يقول بولس خطار. ويشير جازماً إلى أنه «لا أحد يتعلق بأرضه مثل أبناء العاقورة». هو عيّنة من أشخاص غادروا منطقتهم خلال الحرب الأهلية ثُمّ «تركت أولادي كي أعود. وما بدعس برّا العاقورة ما بين 17 آذار و17 كانون الأول». صرف الكثير من الأموال من أجل تحسين بستانه: «تربيت هنا ومن غير المُمكن أن أُغادر. ذلك اليوم لم أشارك في حفلة عيد ميلاد ابني من أجل رشّ الأرض». وهو واثق بأنّ ما من «تفاح مثل تفاحنا، لكن في المُقابل لا أحد يهتم بنا». تعلو نبرة صوته حين يبدأ بسرد مظاهر تركه: «أولاً الدواء الذي نشتريه غير مُختبر وسعره مُرتفع. ثانياً، لا يوجد إرشاد للمزارع. ثالثاً، لا يوجد تعاونية زراعية، وبالتالي نضطر إلى أن نبيع بالسعر الذي يفرضه التجار علينا. والأهم أنه لا يوجد تسويق ومراقبة ومُساعدات».

جريس مطر يأخذ الحديث بمنحى مذهبي آخر حين يقول بنبرة حاسمة: «التفاحة المارونية لا أحد يهتم بها». يتحدث عن ملفّ وصل إلى هيئة الإغاثة من أجل التعويض على مزارعي العاقورة، «تكلم به (الرئيس السابق) ميشال سليمان وحمله إلى (رئيس الحكومة) تمام سلام، حتى الآن لم يُدفع أي مبلغ». أما المشروع الأخضر فـ«لم يعد يُساعدنا، لأن سياسة الوزارة تقتضي أن تُرسل الأموال إلى الجنوب». ورغم ذلك يقول خطار: «أنا ما بدّي حسنة، بدي الدولة تهتم وتحط أسعار صحّ»، ويشير إلى أن «المزارع الذي لا يملك وظيفة ثانية مديون».

الاعتماد في مناطق العاقورة وتنورين وبشرّي المُرتبطة بطريق جبليّ شبه قاحل، هو على زراعة التفاح. سابقاً كان المُزارع يطمئن

> **أنا ما بدّي حسنة، بدي الدولة تهتم وتحطّ أسعار صحّ**

إلى أن الغلّة ستكفيه من أجل تأمين تعليم جامعيّ لأولاده. لكن عوامل كثيرة تبدلّت وأسهمت في ضعضعة هذا الرابط بين الإنسان والتراب. اللحمة مع الأرض الذي حافظ عليها «العاقوريون» تغيب في تنورين. جورج الشاعر يملك معملاً في جبيل ويتوجه إلى قريته في الصيف، يُبرر بأنه «لا توجد بُنى تحتية جيدة والشباب لا يبقون هنا». ينتقد المرشحين إلى الانتخابات النيابية كـ«نزار يونس وبهاء حرب الذين صرفوا الأموال على الانتخابات ورسبوا عوض إقامة مشاريع في المنطقة». قبل أن يحسم بأنّ «التفاحة مسيحية لذلك لا أحد يهتم بها». وهو يكشف بقوله هذا عن اعتقاد كثيرين بأن إهمال الحكومات المتعاقبة للتفاح كان أكبر من إهمالها الزراعات الأخرى، لأن الزراعات الأخرى تنمو في مناطق أخرى تجد من يطالب لها بحقوقها، أما التفاح فهو شجرة جبل لبنان وتنورين وبشري التي لا تجد من يلتفت إليها. يجلس الشاعر في الغرفة الجانبية التي استحدثها في بستان منزله الكبير. يشرح وهو «يُسبّح» عن اضطراره إلى ممارسة عمل ثان لأنه «لا يبقى لنا من التفاح سوى 22 مليون ليرة كمدخول سنويّ. هناك مُتطلبات». طبيب الأسنان غابي طربيه يزيد أن «الأغلبية تُفضل الوظيفة الثانية. القسم الأكبر في تنورين لم تعد الأرض تعني له، فإما تتيبس الأرض، وإما نتكل على العمال السوريين للاهتمام بها».

المسافة بين تنورين وبشرّي لا تتعدى العشرين دقيقة. إلا أن الفوارق بينهما كثيرة. فالتاريخ المكوّن لهوية البشراويين وتماهيهم

حرية

من الضمان الاختياري لأن واحدة من أهداف الحريرية السياسية منذ التسعينيات كانت ولا تزال ضرب القطاع الزراعي. «لما يجي الصبي ويشوف الغلة ما عم تكفي بدو يلعن الأرض ويروح يفتش ع وظيفة»، يقول المختار الياس الخوري حنا وهو واحد من مزارعي بسكنتا، رصيده ألف صندوق تفاح سنوياً. غير أن الغلة النهائية لهذه الصناديق «لا تردّ سعر الكلفة ما بين رشّ وأسمدة وفلاحة وتنقاية، والحل في أن تمنع الدولة استيراد التفاح من الخارج»، وهو ما يعيد النقاش مجدداً إلى الحريرية السياسية التي ابتدعت ما يسمى «الروزنامة الزراعية» التي تشرّع استيراد البضاعة من دول كمصر وأميركا والصين والسعودية في موسم قطاف المزارعين وبأسعار أقل. ذلك كافٍ لضرب موسم التفاح وغيره، وهناك من يشير إلى أن الهدف من تلك السياسة يتخطى الزراعة ليطاول مسألة إفقار الضيع والجرود، وحثها على ترك أراضيها والنزوح نحو ضواحي بيروت لتشكيل أحزمة بؤس يستغلها السياسيون وفقاً لأجنداتهم. «الفلاح المكفي سلطان مخفي»، يقول المختار المزارع منير حبيقة، قبل أن يضيف: «بس اليوم عم بيفقرو لأن إذا بقي مكتفي بضيعتو ما رح يحتاج حدا». قديماً كان تصدير التفاح يسلك ثلاث وجهات: مصر، الأردن وليبيا. وهذه الوجهات الثلاث مقفلة اليوم. أما آخر مسؤول اهتم فعلياً بالتفاح، فكان الرئيس كميل شمعون، بحسب العلم. لكن اليوم، يستعيد المختار حبيقة الكلام: «ينافسنا الصينيون بتفاحهم في عقر دارنا، فيما يغزو التفاح الإسرائيلي العالم. وهكذا يشير المختار إلى أن «جنينة» والده التي تعلّم وأشقاءه في المدرسة من ثمارها، لم تعد تردّ اليوم كلفة الاهتمام بها. من جهة ثانية، لا يحسّ المزارعون بأن وزارة الزراعة أو الوزير أكرم شهيب معنيان بأحوالهم: لا مساعدات كما في عهد الوزير حسين الحاج حسن، ولا هبات أو مشاريع

(ارشيف)

> لم تترك الحريرية وسيلة لطرد المواطنين من قراهم وتهجير المزارعين إلا اعتمدتها

محفزة. أضف إلى ذلك أن المساعدات، إن وجدت، تذهب إلى تعاونية وحيدة موجودة في بسكنتا توزعها بموجب لوائحها الخاصة التي لا تشمل كل المزارعين. في عهد الحاج حسن، اكتُشف الأمر وبدأ العمل على إحصاء جديد تصدر بموجبه لوائح جديدة، إلا أن «عهده انتهى وشهيب يمضي نهاره بتوقيع رخص استصلاح أراضٍ».

الشرط الأول لإعادة المواطنين إلى قراهم هو الاهتمام بالمزارع، والجولة في المحروقة وصنين بين الأراضي المتروكة من أهاليها يظهر واقع الزراعة المزري؛ فضلاً عن الإمعان في ضرب المزارعين وإنهاكهم عبر إلزامهم بدفع رسوم التركات التي لا تشجّع العديد من الورثة على تسجيل صكوك ملكيتهم لدى الدوائر الرسمية: «عم ننجبر نبيع شقفة من الأرض لنعمل نقل ملكية للولاد». الأحزاب السياسية غائبة كلياً عن مزارعي الجرد: حزب الكتائب ينظم المحاضرات للمزارعين في مركز بكفيا، فيما وزّع التيار الوطني الحر عليهم المطاعيم السنة الماضية وأسمدة زراعية لم يتمكنوا من الاستفادة منها بعد أن تبين احتواءها زجاجاً بسبب سوء فرز النفايات. أما القوات والنائب ميشال المر وغيرهما من الفعاليات فغائبون بالكامل.

مع ذلك، هناك من لا يزال يؤمن بالزراعة: الشاعر الشاب مرسيل مدور استأجر قبل عام أرضاً في الشخروب . بسكنتا، كان يقطنها الشاعر ميخائيل نعيمة كي يهتم بزراعتها. أما ملخص تجربته، فيصفه كالآتي: «لما الزرع يكون في عندو مناعة، بيدرّ علينا وبيضل حامينا، ولما الشعب يكون عندو قناعة، إنتاجنا بلا تصدير بيكفينا. لكن يا خسارة بالزراعة مهما تعبنا وركضنا وشقينا، ما في نتيجة إذا وزارة الزراعة وأكرم شهيب ما تطلعو فينا».

صورة

مع الأرض يُصعبان عملية مغادرة المزارعين لأرضهم: «ولدت بالأرض وبيّي شربني هيّي. من المستحيل التخلّي عنها» يقول طوني فخري. الرجل ورث 30 ألف متر مربع عن والده، «واجهنا عوائق جمّة، واليوم هناك صعوبة بالاستمرار، لكن الأرض هي كرامتنا. نتدين من أجل تخطي الحواجز». يعتدّ بنفسه وهو يُخبر كيف يؤمن قوته من التُّفاح والأرض التي يزرع فيها الخضر: «المثل يقول: فلاح مكفي سلطان مخفي». يعطي التفاح مدخولاً عالياً «ولكن لا أحد يهتم به». هو لا يُحدد المسؤوليات، ولكن يقول إن «مالكي التفاح سيضطرون إلى ترك أرضهم إذا تدهور الوضع أكثر».

في طريق العودة، يتبادر إلى الذهن فور مراجعة غالبية وجهات النظر سؤال عما سيبقى من هذه المناطق فيما لو خسرت من صمد من مزارعيها المنسيين والمتروكين في هذه الجبال يصارعون وحدهم، كأن السياسيين لا يستوعبون أن أحد شروط بقائهم في مواقعهم مرهون ببقاء الناخبين في أرضهم.

أستاذ الأدب العربيّ المزارع

إيفون صعيبي

طريق العاقورة توصل الزائر بنفسها إلى منزل العم سليم. تتداخل في وجهه ملامح ارتياح وسلام واضحين مع خطوط فوق جبينه توحي بالصلابة، فيما لا تفارق وجهه ابتسامة هادئة توحي بفرحه بضيوفه. سليم مرعب يزرع التفاح منذ اثني عشر عاماً، وهو ناهز السبعين من العمر وما زال يرفض الاستسلام للواقع الزراعي المرير. ولا يخفي أستاذ الأدب العربي السابق حرقته عند التحدث عن المشاكل التي تعترض هذا القطاع: كلفة الإنتاج المرتفعة، غياب اليد العاملة، الافتقار إلى سوق التوزيع والمضاربة داخل السوق، وعدم دعم المزارعين في حال حصول كوارث طبيعية. يشرح أن لديه نحو 400 شجرة تفاح تحتاج إلى عناية طوال أيام السنة عكس ما يشاع، إذ إن الأشجار بحاجة إلى التشذيب والتسميد والفلاحة والري ومكافحة الأمراض والقوارض، إلى جانب العناية الخاصة بها، خشية أن تتأثر بالثلوج وتتكسر. أما المزعج أكثر بالنسبة إليه، فهو افتقاد جيل اليوم لعلاقته بالأرض، بعدما تربى في المدن وبات في حالة بحث دائم عن كل ما هو أسهل. يؤسفه في هذا السياق أن لا يكون بوسعه توريث أولاده ما ورثه هو عن أهله.

زراعة A la Mode

غسان سعود

يبدو مسلياً رؤية سائحين لبنانيين في إحدى الجزر اليونانية أو لشبونة أو روما يقفان مدهوشين أمام مرطبان مربى أو قناني زيت الزيتون في متجر تذكارات، متخيلين ما سيقوله أصدقاؤهما وأقرباؤهما عنهما إن حملا إليهم هدايا كهذه. فرغم أن سعر تنكة الزيت بات يتجاوز في بعض المواسم سعر ليرة الذهب في بيروت، ما زال الذهب أكثر قيمة في نظر كثيرين من زيت الزيون، كذلك إن الصائغ أو المصرفي أعلى مرتبة اقتصادية في نظر هؤلاء وأهم من المزارع. الدعاية الحريرية جعلت من السكن في ضواحي العاصمة، بشقة لا تتجاوز مساحتها مئة متر يقضي الشاب عمره كله بتقسيط ثمنها للمصارف دون أن يملك موقفاً للسيارات تحتها أو متنفساً صغيراً لأبنائه، أفضل بكثير من السكن بمنزل حقيقي في إحدى القرى محاطاً بمجموعة أشجار وبساتين يلهو الأطفال فيها وينمون طبيعيين. وها هم شباب كثيرون يهجرون أرزاقاً لا تقدَّر بثمن يسرون لفوزهم بوظيفة في مصرف أو مدرسة بيروتية أو شركة صغيرة. يفضل الشاب في العشرين من عمره أن يعمل عشر ساعات بين الطاولات في مطعم، متحملاً مزاجية الزبائن، على العمل ستاً أو ثماني ساعات في أرض زيتون أو تفاح أو عنب، ولو كان سيتقاضى الأجر نفسه. هناك من أقنع الشباب اللبناني بأن جلوسهم ساعتين في زحمة السيارات يحرقون رواتبهم وقوداً خلف مقود سيارة يقسطون ثمنها خمس سنوات للمصارف أكثر جاذبية للفتيات بكثير من رؤيتهم ينكشون الأرض أو يزرعونها. قالت الدعاية إن رائحة المكيفات أجمل من رائحة الأرض، والسهر فوق ناطحة سحاب مجاورة لأحد مكبات النفايات أجمل من السهر في سهل عكار وجرود جبيل وكسروان وبسكنتا تحت النجوم. وها هم يبيعون أراضي شاسعة يتجاوز عمر الزيتون أو الكرمة المزروعة فيها خمسين عاماً لشراء متجر ثياب أو مطعم صغير في ضواحي بيروت. قضت «الوظيفة» على كل شغف ومغامرة وطموح: لماذا يبحث الشاب عن مجالات تسويقية لإنتاج أهله الزراعي؟ يهاجر أو ينزح للعمل في مطعم. لماذا يستثمر الشاب في تنويع الزراعات أو تصنيع نبيذ التفاح أو تصدير الخضر؟ يفتح متجراً أو محطة وقود أو شركة صغيرة.

وفي وقت بدأت فيه إمارة دبي مثلاً دعم استثمارات كبيرة في القطاع الزراعي عبر تخصيص مساحات صحراوية هائلة لإقامة بيوت بلاستيكية واستيراد تربة زراعية وتكرير مياه البحر لاستخدامها في الري، لا أحد يتوقع أن تبادر الحكومات اللبنانية المشغولة بتوفير مداخيل إضافية لآل الحريري إلى دعم القطاع الزراعي جديّاً، لكن ثمة تفاصيل صغيرة تثير السخط. فلا أحد يتعلم من تجربة الاتحاد الأوروبي في توريط القطاع السياحي بتسويق المنتجات الزراعية، بعيد ابتداع الجهات المختصة أشكالاً جذابة من القناني ومراطبين الزيتون والمربى والعسل. كذلك إن أسواقاً للفواكه والخضر واللحوم، يعرض فيها المزارعون واللحامين والصيادين منتجاتهم طازجة، باتت تحتل مساحات كبيرة في قلب الشوارع الرئيسية في العواصم السياحية، وهو ما بدأ بعض رجال الأعمال باستنساخه على نحو مشوه هنا، سواء في مونو أو وسط بيروت أو فقرا، حيث اقتصرت المشاركة على المطاعم المملة نفسها المرتفعة الأسعار بدل فسح المجال أمام المزارعين وصنّاع المأكولات الغذائية والصيادين وغيرهم لإيجاد مدخول إضافي. وحال المنظمين هنا من حال المشرفين على المهرجانات الصيفية الكثيرة: همهم استرضاء الشركات الكبيرة نفسها بدل الالتفات إلى مجموعات جديدة يمكنها الاستفادة أيضاً من هذه الحركة الاقتصادية. وبموازاة تحويل البساتين والأحراج إلى مكبات نفايات، يبرز التجوال في أية سوبرماركت كبيرة أن غالبية الفواكه والخضر والزيتون والأجبان والشطة واللوز والصنوبر هي مستوردة أيضاً. أما الانتقال إلى الرفوف المخصصة للمشروبات الروحية، فيبين أن ضرب قطاع النبيذ اللبنانيّ الذي أقلع بنجاح منذ سنوات قد بدأ عملياً، عبر تشريع الحدود لأصناف نبيذ شبه مجانية بحكم دعم الدول التي تنتج فيها للمزارعين والصناعيين. مع العلم أن إيجاد المزارعين متنفساً لتصريف إنتاجهم عبر زجاجات النبيذ دفع كثيرين منهم إلى الاستثمار بهذا المجال، فظهرت عشرات الأسماء الجديدة في العامين الماضيين، في دليل واضح على بحث المزارع اللبناني عن آفاق جديدة واستعداده لمواكبة الموضة.

الحل؟ لا حل. ثمة قروض مصرفية مدعومة لتوريط الشباب اللبناني بشراء سيارة أو فرش منزل أو إجراء عملية جراحية، لكن ما من قروض مدعومة للمزارعين. وزارة الشؤون الاجتماعية تضحك على الرأي العام والمولين ببعض التقديمات لمربّي النحل والأبقار، أما وزارتا الصناعة والسياحة، فلا تعتبران أنفسهما معنيتين من قريب أو بعيد بالقطاع الزراعي الذي أفقده الوزير أكرم شهيب كل أمل بوزارة الزراعة. ولا مجال للتعويل هنا على المجلس النيابيّ. أما الهيئات الاقتصادية والغرف الزراعية والتجارية، فلا تقوم بدورها، فيما يبحث جميع رجال الأعمال دون استثناء عن الربح السريع وتفتقد جميع المجالس البلدية لمبادرات رؤساء وأعضاء جديين يتطلعون إلى استنهاض هذا القطاع الغنيّ الذي يبقي المواطنين في أرضهم. وعليه، الأمر منوط بمبادرات شخصية: بإجراء كل شاب مقارنة جدية بين الحياة التي يمكن أن يعيشها في قريته، والحياة التي يعيشها في بيروت، ومردود وظيفته التي يتبخر أجرها مطلع كل شهر قبيل عودته إلى شقته ومردود الأرض التي يزرعها فواكه أو خضراً ويسهر على ابتداع وسائل ذكية لتصريف إنتاجها.

رد

مصر: التوجهات السياسية الجديدة... عودة إلى النـ

غالب أبو مصلح *

مصر تتجه شرقاً

كان النيْل من مشروع قناة السويس الجديدة مقدمة للنيل من سياسات مصر في عهد السيسي، ودور مصر الصاعد، اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، من ركام عهدَي السادات ومبارك، وسنة من حكم الإخوان المسلمين. وفي وقت يُخرج عامر محسن الإخوان المسلمين من أحداث الماضي القريب والبعيد، يعمل على رسم خلفية «بانورامية» تاريخية وسياسية لحكم مصر ولنظامها القائم، مستعيناً بعهدَي الخديوي إسماعيل وأنور السادات.

وبحبكة دراماتيكية، يأرجح محسن القراء بين أحداث الحاضر الاحتفالية واحتفال افتتاح قناة السويس في عهد الخديوي، موحياً بالتطابق بين الحدثين وخلفيتهما السياسية والاقتصادية: حضور الرئيس الفرنسي الحالي، كما زوجة نابليون الثالث في الماضي؛ يخت الخديوي الذي أعيد طلاؤه وتغيّر اسمه، و«أوبرا عايدة» لـ«فردي»، والتي أُلفت لافتتاح قناة السويس؛ وملكية القناة جزئياً لفرنسا، ثم لبريطانيا، نتيجة شراء ما تبقى من أسهمها سداداً للديون، ما أوصل بعد ذلك إلى احتلال مصر. كما ربط بين حليق طائرات «إف 16» الأميركية و«رافال» الفرنسية فوق القناة، وحضور محمود عباس، رمز الاستسلام الفلسطيني للاحتلال الصهيوني المدعوم أميركياً، والشاشات الإلكترونية في ساحة «تايمز سكوير» في نيويورك التي تزف «إلى الجمهور الأميركي خبر اكتمال قناة السويس». ثم يقول: «في حال السادات والسيسي، هناك رمزية ما، واعية أو غير واعية، في اللجوء إلى شخصية الخديوي اسماعيل بالذات، وتقمص دوره... إسماعيل، وفق الصورة النمطية التي ترسخت عنه في الوعي الشعبي، كان أكثر حكام مصر استلاباً بفكرة «الغرب»، وحلمه في أن يجعل مصر قطعة من أوروبا، وجهد لفتحها أمام الرأسمال الغربي، ودمجها في الاقتصاد العالمي من دون شروط... وجل ما تمناه كان أن يُنظر إلى مصر «كقوة أوروبية أخرى»، وليس كمقاطعة أفريقية... وأن يكون عرشها عضواً شرعياً معترفاً به في عائلة الملكيات الأوروبية. لهذا السبب، ربما، كلما أراد حكام مصر استحصال شرعية «دولية»، أو تأكيد رضى الغرب وصداقة حكامه، يستذكرون الخديوي».

بالغمز واللمز، وعبر الاستخفاف بذاكرة القراء وذكائهم، قفز السيد محسن فوق وقائع التحولات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي أحدثها حكام مصر الجدد، ليزج السيسي في إطار الصورة البانورامية التي رسمها لعهدي الخديوي والسادات، زاعماً التطابق بين شخصية الخديوي وتوجهاته وأحلامه، وشخصية السيسي وتوجهاته وأحلامه. فأين هي الحقيقة من هذه المزاعم؟

في 2014/8/6، صارح السيسي الشعب بحقيقة تداعي مقومات الاقتصاد المصري، وضرورة اتباع سياسة تقشفية، تمس خصوصاً الشرائح العليا والمتوسطة من الشعب، وتصحيح سياسات «الدعم» لتقتصر على الطبقات الشعبية، دون الأثرياء، مع متغيرات ضريبية، ومضاعفة عدد المستفيدين من المخصصات الاجتماعية، من الفئات الشعبية، ورفع عطاءات الضمان الاجتماعي، مؤكداً ضرورة اعتماد المصريين على أنفسهم، واستخدام كل طاقاتهم، ليقف الاقتصاد المصري على قدميه، ولرفع مستوى المعيشة وخفض معدلات البطالة. وتشهد المؤسسات الاقتصادية الدولية على تحسن أداء الاقتصاد المصري على كل الصعد. وهذه السياسات، بالإضافة إلى رفض «مشروطية» قروض صندوق النقد الدولي، لا تمثل خيارات الخديوي اسماعيل، مثلاً، أو أنور السادات، بل خيارات عبد الناصر.

ويعرف الجميع أن محمد حسنين هيكل، الناصري حتى العظم، هو المستشار الأول للرئيس السيسي، والمؤثر إلى حد بعيد على توجيه سياسات مصر العربية والدولية. قال هيكل، في مقابلة مع قناة «سي بي سي» المصرية، إن السيسي «وبعد 6 أشهر من توليه الحكم... ما زال يعمل بالنظام القديم، إذ أن جهاز الدولة هو ذاته الموجود من عهد مبارك والإخوان المسلمين. لكن التوجه السياسي اختلف، حيث أنه أصبح يتم برؤى وبرامج اجتماعية مختلفة، ورؤى سياسية خارجية مختلفة». وشدد هيكل على أن يقوم النظام المصري بما يستطيع تقديمه إلى ليبيا، لحماية الأمن القومي المصري، والمحافظة على وحدة الأراضي الليبية، وكذلك الأمر بالنسبة لسورية.

فقد أعاد عبد الفتاح السيسي مصر إلى سياساتها الناصرية، على صعيدَي المحيط والعالم، وكنقيض لسياسات أنور السادات ومبارك. في أوائل أيلول 2014، زار رئيس الأركان الليبي القاهرة، حيث بحث مستقبل ليبيا وإعادة تأهيل وبناء الشرطة والجيش الليبيَين، وتأمين «الحدود» (جريدة «الأخبار»، 2014/9/8). وتقول الجريدة، نقلاً عن مصادر مصرية: «إن مكانة مصر، كدولة قوية ذات قيادة متميزة وإمكانات استراتيجية، تسمح لها بإعادة تصحيح الأوضاع في المنطقة بكاملها، وليس ليبيا فقط». كما حذّر الرئيس المصري من مغبة التدخل الخارجي في ليبيا، وأكد أن مصر لن تتهاون في الحفاظ على أمنها. واصطدمت سياسات مصر هذه بالسياسات الأميركية – الأوروبية في ليبيا، وكانت نقيضة لسياسات السادات تجاه ليبيا بعد معاهدة كامب ديفيد، حيث حشد جيشه لإسقاط النظام الليبي المعادي للإمبريالية.

وبحسب الجريدة نفسها أيضاً، بتاريخ 2014/9/12، أكدت مصادر مصرية، بعد توقيع مصر بيان التحالف الدولي المشترك لمواجهة داعش، رفضها الانضمام إلى الحملة التي تشنها الولايات المتحدة لمحاربة داعش. ونبه وزير الخارجية المصري «إلى أهمية مواجهة كل التنظيمات المسلحة التي تهدد المنطقة، وألا يكون الأمر محصوراً عند داعش، كما لمّح الوزير إلى ضرورة تجفيف منابع تمويل هذه الجماعات، قبل التحدث عن التصدي». وكان رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الأميركي، السيناتور هوارد ماكيون، قد نقل إلى القاهرة مطلباً بالتنسيق مع «إسرائيل» لمحاربة داعش، على ضوء مزاعم صهيونية بوجود أعضاء من التنظيم في سيناء والأردن. «لكن مصر رفضت أي تعاون، أمني أو استخباري، مع الجانب الإسرائيلي».

وعادت مصر في عهد السيسي إلى السياسات الخارجية الناصرية، التي قوضتها أميركا في عهد أنور السادات ومبارك والإخوان المسلمين، على الصعد العربية والأفريقية والدولية. تسعى مصر، على الصعيد العربي، إلى إعادة بناء «النظام العربي» الذي قوضته مصر الساداتية، عبر الانسحاب منه والصلح مع «إسرائيل»، مما كشف الوطن العربي، بمشرقه ومغربه، على سلسلة من الاعتداءات الغربية، بقيادة أميركية، ولو من الخلف: على العراق ولبنان وسورية والسودان وليبيا، وأخيراً على اليمن. وتدرك القيادة المصرية صعوبة إعادة بناء هذا النظام الذي لم يكن يوماً متماسكاً، ولكنه، وبقيادة مصر الناصرية، وضمن تحالفات دولية، كان مؤثراً وعامل استقرار على الصعيد العربي.

وتعليقاً على القمة العربية في شرم الشيخ، بتاريخ 2015/3/30، قال السيسي إن «بعض الأطراف الخارجية تستغل الظروف التي تمر بها دولٌ عربية، للتدخل في شؤونها، أو لاستقطاب قسم من مواطنيها، بما يهدد أمنها القومي بشكل لا يمكننا إغفال تبعاته على الهوية العربية وكيان الأمة». وأعرب السيسي عن ترحيب مصر بقرار تشكيل قوة عربية مشتركة، «لتكون أداة لمواجهة التحديات التي تهدد الأمن القومي العربي». وعمل نظام السيسي على عودة الاهتمام «بالدائرة الأفريقية» التي عملت مصر الناصرية لها، بنجاح، بالمساعدة على تحريرها من الاستعمار الأوروبي، وإقامة أوثق العلاقات السياسية والثقافية

كانت علاقات مصر بالصين تتقدم بموازاة علاقاتها مع الاتحاد الروسي (أ ف ب)

تحالف الإعجاز... خيارات الضرورة والإكراه

عبدالمعين زريف *

إن التجليات (شديدة الواقعية) للمبادرة المعجزة التي اقترحها الرئيس فلاديمير بوتين والاتصالات مع الحكومات الإقليمية والحِراكات النشطة التي أفرزتها المشاورات الأخيرة في موسكو والدوحة ومسقط، تلمع من دون ريب لجموع المتابعين الكثر لسنوات العبث التي اجتاحت قلب العالم العربي ودوله المؤثرة بأن الخطوط الرئيسية للحلول المستعجلة لحروب وأزمات المنطقة قد وضعت على سككها وأعلن صفير بداية التسويات في سلطنة عُمان.

إن الاتفاق العام الذي بدأ يتسرب من الأطراف المنخرطة في الحروب الدائرة حول ضرورة مواجهة الإرهاب الذي يقرع أبواب الجميع، فيجعل كثيرين في هذا الحلف أمام «خيار الإجبار والضرورة» للدخول فيه وللقبول بالتضحية بأذرع تأثير ونفوذ «إرهابية» متطرفة، لطالما غذتها عوائد نفط وغاز باهظة، أو عملت على تجميعها وتدريبها وتمريرها إلى الداخل السوري طوال سنوات الحرب على سورية.

فها هو العالم اليوم يستنفرُ مستدركاً تهاوناً وتواطئاً وفترة طويلة من التآمر والسماح لمغامرات خطرة لتغيير التوازن الدولي الدقيق، وبناء معادلات جديدة قام بها وكلاء إقليميون تنافسيون حالمون بمشاريع سلطوية جديدة للفوز بوكالات حصرية من مراكز القوى العالمية في المنطقة. استخدموا فيها كل المحرمات والمباحات، وكسرت قواعد الأعراف والتقاليد والقوانين الدولية وتخطت السياسات القطرية والسعودية والتركية كل المعقول وراحت ترمي بكل المواد الانفجارية والانفجاريين وعوائد النفط والغاز إلى داخل الساحة السورية، وكأن عيون العالم قد أصابها العمى أو أن قوانين عدم التدخل في شؤون الدول الداخلية أدخلت الغيبوبة أو وضعت في ثلاجة الأموات السعودية.

بات واجباً على السعودية بعقولها «الجديدة» أن تقتنع أن ما حذرنا منه ملياً مع كثيرين، أن كرة الأحقاد والنيران التي عمل بعض المغامرين والمقامرين من قياداتها على اصطناعها وتكبيرها باستمرار ستصل بشكل مؤكد لتشعل ثيابها، ولتشب النيران في الجسد الخليجي النفطي السريع الاشتعال.

إن الانخراط السعودي في حرب طويلة استنزافية في اليمن تنذر بعواقب محتفظ بها ولها «كروكيات» ومخططات تقسيم جاهزة، منشورة ومعروفة بمقدماتها وعوامل دفعها وتنفيذها، لن تفيد فيها كل التحالفات الهشة مع دول العالم القديم الكهلة (فرنسا وبريطانيا) التي تشتريها المملكة وتدفع ثمنها عوائد النفط في صفقات عسكرية مشبوهة، تشبه الرشى المقنعة الإجبارية لشراء ذمم الدول والمنظمات الدولية.

كرة الأحقاد والكراهية والشحن الطائفي والمذهبي التي تعاظمت في المنطقة، والتي رعيت بإعلام نفطي طائش (يتاجر بدماء آلاف الضحايا ويستخدم كل أنواع الشعارات المذهبية وثقافة التكفير والتفجير) ستتخبط بمشيتها، ولن تحافظ على مسارها الذي افترضته العقول المقامرة. ولا بد لهذه الكرة من أن تمر في الملعب السعودي لترك آثارها ربيعاً اصطناعياً مُرّاً في تربتها الرملية القاحلة المتعطشة لأي زهر ربيعي حتى إن كان زهر شوك الصبار ذاته.

خيار المكرهين هذا ستسير به أيضاً حكومة أردوغان والعثمانيون الجدد وبقايا المشروع الإخواني. المشاريع التي أصبحت من الماضي وبات على ورثتها لملمة الجدران التي تتهدم لدولتهم الوطنية بذات العوامل الطائفية والعرقية التي أريد تصديرها لإسقاط الدولة السورية.

إن الدبابات والمدرعات التركية التي وقفت طويلاً ساكنة لأكثر من ثلاث سنوات على الحدود السورية سترتكب عند تحركها بأي اتجاه تسلكه خطأ فادحاً ستدفع ثمنه باهظاً في مستقبل قريب. لم يعد لحفلة التكاذب التركية الطويلة مع العالم أن تستمر أكثر من ذلك، وأصبحت عمليات التخادم الوظيفي بين تركيا والأطراف المسلحة والأذرع الإرهابية في سوريا

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

ناصرية؟ [2/2]

والاقتصادية معها. وتم التخلي عن هذه السياسة مع سقوط مصر في براثن أميركا، في عهد السادات، واقتحام «إسرائيل»، بمساعدة أميركية، لمعظم دول القارة، والعمل على تقسيم السودان، والتحريض على سلب مصر والسودان الكثير من حقوقهما في مياه النيل. وتم افتتاح الطريق البرية بين مصر والسودان، ومن ثم إلى أفريقيا، بتاريخ 2014/8/23، والتي تختصر وقت نقل البضائع من 48 ساعة (عبر رحلة طويلة في بحيرة ناصر) إلى 4 ساعات، عبر الطريق البرية، قسطل – وادي حلفة، مما يرفع حركة التبادل التجاري بين البلدين. وفي 2015/6/10، وقّعت 26 دولة أفريقية، في شرم الشيخ، اتفاقاً للتجارة الحرة. وتمثل هذه الدول النصف الشرقي للقارة، ويبلغ عدد سكانها 625 مليون شخص، ويتجاوز ناتجها الإجمالي تريليون دولار. ويُتوقع أن يرفع هذا الاتفاق حجم التبادل التجاري بين مصر وهذه الدول إلى ضعفي ما هو عليه حالياً.

كما يتوجه النظام الجديد في مصر إلى تمتين علاقاته مع دول أميركا اللاتينية المتحررة من الهيمنة الأميركية. ولمناسبة زيارة وفد اقتصادي برازيلي إلى مصر، شدد الوزير المصري، منير فخري عبد النور، على أهمية الانفتاح الاقتصادي والتجاري مع البرازيل، موضحاً أن مصر «أنجزت إجراءات اعتماد اتفاق «ميركوسور»

وتنفيذه، وننتظر مصادقة برلمانات الدول الأخرى الأعضاء في الاتفاق لإقراره ودخوله رسمياً حيز التنفيذ، ما يخدم اقتصاد مصر والبرازيل» (جريدة «الحياة»، 2014/8/30).

فقد وضع السادات مصر في أحضان أميركا، منذ وصوله إلى السلطة، لاجتثاث الناصرية وإيديولوجيتها القومية اليسارية، وسياسات التنمية المستدامة والتصنيع، وذلك بالتعاون مع الولايات المتحدة والإخوان المسلمين في الداخل. وتم إعطاء قواعد عسكرية لأميركا، للمراقبة في سيناء، بموجب معاهدة كامب ديفيد. وسرعان ما دفعت أميركا مصر إلى فخ المديونية، عبر سياسات الإفساد والتبذير وتعظيم الإنفاق غير المجدي، وشراء أسلحة لا حاجة لها بها، بعد صلحها مع «إسرائيل». واستعملت أميركا التزامها تقديم مساعدة عسكرية سنوية إلى مصر، بموجب اتفاقات كامب ديفيد، وقدرها 1,3 مليار دولار، لممارسة الضغوط على جيش مصر، والذي استطاع الحفاظ على جزء كبير من استقلاليته وتماسكه، منذ وفاة عبد الناصر. وفي مرحلة التحولات الكبرى في مصر، كتب سليم نصار مقالاً في جريدة «الحياة»، بتاريخ 2013/11/9، جاء فيه: «السؤال الذي يطرحه المراقبون خلال هذه المرحلة يتعلق بالدور الأميركي المريب الذي ساند محمد مرسي، ظناً بأن الجيش المصري سيخضع في النهاية إلى الأمر الواقع، ويعترف بشرعية رئيس إخواني. والمؤكد أن الجيش لم يأخذ في الاعتبار وجهة نظر واشنطن، وسارع إلى تنفيذ انقلابه، بعدما ثبت له أن مرسي يحاول نقل النموذج الإيراني إلى مصر، أي إقامة نظام ديني يعتمد في حكمه وأحكامه على تطبيق الشريعة، ورفض كل الدساتير المدنية. كما ثبت له أن مرسي قد كلف عصام العريان بإعادة تنظيم كوادر الحزب، بحيث يتحول تدريجياً إلى «حرس جمهوري يحل مستقبلاً محل الجيش النظامي»... وتجمع الصحف على القول إن الزيارة المفاجئة التي قام بها وزير خارجية أميركا، جون كيري، إلى القاهرة كانت بمثابة المؤشر على تراجع واشنطن (عن) تأييدها للإخوان. وفي هذا السياق، يرى بعض الإعلاميين أن انفتاح قيادة الجيش المصري على موسكو كان سبباً إضافياً لتشجيع واشنطن على فك عزلها عن مصر».

ولكن العلاقات المصرية الأميركية أخذت بالتدهور على الصعد كافة منذ وصول السيسي إلى السلطة، فقد تراجعت صادرات مصر إلى الولايات المتحدة في عام 2013 بنسبة 37,6% عما كانت عليه في السنة السابقة، في اوقت ارتفعت صادرات مصر إلى دول العالم بنسبة 5,9%. وفي الوقت ذاته، تراجع عدد السياح الأميركيين إلى مصر بنسبة 17,6%، وتراجع عدد لياليهم السياحية بنسبة 37,2%.

مقابل التوترات في العلاقات المصرية. الأميركية، هناك نمو متصاعد لعلاقات مصر مع روسيا الاتحادية والصين والعديد من الدول الناشئة. فقد زار السيسي موسكو مرتين، ويُنتظر أن يزورها مرة ثالثة هذه السنة؛ كما زار بوتين القاهرة. وفي زيارة السيسي الثانية إلى موسكو، في 2014/8/11، والأولى له كرئيس للجمهورية، إلى خارج العالم العربي،

> **وضع السادات مصر في أحضان أميركا منذ وصوله إلى السلطة**

تم الاتفاق على زيادة نسبة الصادرات والواردات مع روسيا، وتم البحث في إنشاء منطقة للتجارة الحرة مع الاتحاد الجمركي الذي تقوده موسكو مع روسيا البيضاء وكازاخسان، فضلاً عن زيادة المشروعات الروسية الصناعية في مصر، والتي قد تصبح أحد مكونات مشروع قناة السويس الجديدة، مع الوصول وشيكاً إلى تعاقد على صفقة شراء المقاتلة الروسية، ميغ 29-م2، ومنظومات الصواريخ س-300. «وأكد السيسي تطابق وجهات نظر الطرفين، الروسي والمصري، حيال الملفات الإقليمية، وخصوصاً الوضع في غزة وسورية وليبيا والعراق» («السفير» و«الحياة»، 2014/8/13).

وفي 2014/9/18، أصدر رئيس الحكومة المصرية، إبراهيم محلب، قراراً بتشكيل لجنة وزارية باسم «وحدة روسيا»، برئاسته، وبعضوية وزارات الصناعة والتجارة، وكان قد أصدر قبل أيام قراراً بتشكيل لجنة وزارية باسم «وحدة الصين»، للعمل على تطوير العلاقات مع الأخيرة، في المجالات كافة. وخلال زيارة بوتين للقاهرة، تم الاتفاق على تعزيز التعاون العسكري والاقتصادي بين البلدين، وإقامة منطقة صناعية روسية في شمال جبل عناقة في السويس. وأشار بوتين إلى ارتفاع التبادل التجاري مع مصر بنسبة 80%، وزيادة واردات روسيا من مصر بمقدار الضعف، وتعزيز علاقات التعاون في مجال الاستخدام السلمي للطاقة الذرية. وفي 2015/6/14، وعلى أثر اختتام المناورة البحرية المشتركة بين مصر وروسيا، «جسر الصداقة 2015»، والتي جرت في المياه الإقليمية المصرية، تعهد الجانبان «دفع علاقات التعاون العسكري المشترك قدماً في المجالات كافة».

وكانت علاقات مصر بالصين تتقدم بموازاة علاقاتها مع الاتحاد الروسي. فقد زار وفد عسكري مصري الصين، برئاسة مساعد وزير الدفاع لشؤون التسليح، بتاريخ 2014/8/19، بهدف تطوير علاقات التعاون العسكري بين البلدين، وللاطلاع على أحدث الأسلحة الصينية، خصوصاً في أنظمة الدفاع الجوي والأنظمة الصاروخية، بهدف الحصول على بعضها، بالإضافة إلى «دفع التعاون في مجالَي التصنيع المشترك والتدريب»، بحسب تصريح مسؤول عسكري مصري. وكان رئيس هيئة الأركان الصيني قد زار القاهرة في أوائل شهر أيار 2014، بغية دفع التعاون العسكري المشترك. وصرّح المسؤول الصيني أن بلاده تسعى لإمداد مصر بنسخ مطورة من الصواريخ المضادة، وأسلحة أخرى يتم وضعها على المروحيات. كما زار وفد مصري الصين قبل أسابيع، واطلع على المقاتلة «جيان إف 10 إي»، التي تسعى مصر للحصول عليها. وتقول جريدة «الحياة» في 2014/8/20: «تُعتبر المقاتلة كي 8 – إي أكبر المشاريع العسكرية بين مصر والصين في الوقت الحالي، إذ تقوم مصر بتجميعها وتصنيعها في مصنع طائرات «الهيئة العربية للتصنيع» التابع للجيش، بالتعاون مع الجانب الصيني».

وقام السيسي بزيارة إلى الصين، بتاريخ 2014/12/21، للتوقيع، مع الرئيس الصيني، على وثيقة الشراكة الاستراتيجية الشاملة، والعديد من الاتفاقات؛ وفي مؤتمر شرم الشيخ، أبرم وزير النقل المصري، هاني ضاحي، مع شركة «افيك انترناشونال» الصينية القابضة اتفاقاً لإنشاء أول مصنع للعربات والجرارات الخاصة بسكك الحديد والمترو («الحياة»، 2015/3/16).

وفي مؤتمر منظمة شانغهاي الأخير في مدينة أوفا الروسية، قدمت مصر طلب انضمامها إلى هذا الحلف الدفاعي، والذي انضمت إليه الهند وباكستان، وتقدمت إيران أيضاً بطلب الانضمام إليه.

هذه بعض الأمثلة على توجهات مصر في عهد عبد الفتاح السيسي، والتي تظهر بوضوح خيارات مصر الجديدة، على الصعد السياسية والعسكرية والاقتصادية، المتطابقة مع توجهات مصر الناصرية، والمناهضة لتوجهات السادات وانجذابه نحو الغرب الاستعماري الامبريالي. ولا شك أن السيد محسن قد اطلع على كل هذه المتغيرات في السياسة المصرية، فكيف يرى التطابق بين السيسي والخديوي اسماعيل وأنور السادات؟ ربما إنه يرى ما يريد، أو ما يُراد.

* كاتب لبناني

والعراق ومصر وليبيا مكشوفة، حتى لأولئك الذين أغمضوا أعينهم طويلاً. لعلّ وكيل المشاريع الواهمة الماضوية يحقق مناقصته في المنطقة، بإيجاد نظام إخواني عثماني بإسلام «صهيوني» جديد يتصالح مع دولة الكيان الإسرائيلي، بعد أن قدمت له كل التسهيلات وعوامل الطفرة الاقتصادية الاستثمارية خلال العقد الماضي ليبدو نموذجاً يُحتذى في طول العالم العربي والإسلامي وعرضه.

اضطر النظام التركي الذهاب في دفع تبعات فشل مشروعه الذي أصيب بمقتل في سورية ومصر، بالتقدم للدفاع عن ذاته مجبراً في اتجاهين، مستعدياً طرفين خطيرين يشكلان جزءاً من بنيته الداخلية (الأكراد والإسلاميون المتطرفون).

وذلك في بيئة اجتماعية متنوعة هشة محمومة الانقسام، شارك الخطاب الأردوغاني بشقها وتفتيتها طائفياً ومذهبياً وعرقياً، حيث تعتمل في هذه البيئة كل عوامل التشقق الاجتماعي والانفجار تحت سطحها الساكن. سنترك للأقدار أن تجد عقاباً مناسباً لمن فُتِحت له الأبواب على مصارعها، واستقبل في ردهات الشام وقصورها بالترحاب والتكريم لسنوات طويلة، فقرر أن يهدَّ حُرم جاره وينتهكه غدراً، من دون رحمة أو وازع من ضمير، وأدخل إليها كل عوامل التفجير والتخريب والتقسيم... إنها العدالة الإلهية!

وسيلان عواقب التبعات للانخراط التركي في المنطقة ما زال في بداياته والمستقبل حافل بالكثير، إن في استحضار المواجهات القديمة مع الأكراد بما يهدد وحدة تركيا، أو في قتاله الإرهابيين الذين اصطنعهم طوال سنوات وأعلن الحرب عليهم أخيراً!

وحده الأردن يبدو أنه كان منذ الأيام الأولى للحرب على سورية مجبراً ومكرهاً على لعب دور ارتزاقي، ما زال ينكره حتى هذه اللحظة. وتتعجّب وأنت تستمع لبعض المسؤولين في «النظام» الأردني وهم يمرون على الحقائق المؤكدة والتقارير الكثيرة التي تؤكد الانخراط الأردني في تبني الغرف السوداء (متعددة الجنسيات) المشرفة والمتحكمة، وتشكيل مراكز التجميع والتدريب للعناصر المسلحة التي تريد تقويض الدولة السورية، فتصيبهم حالة «الإنكار المتفاقم» ذاتها التي اتبعت حين إسقاط دولة العراق عام 2003 عبر كل وسائل الدعم المختلفة التي قدمها الأردن للقوات الأميركية المعتدية الغازية وحلفائها.

> **كرة الشحن الطائفي لن تحافظ على مسارها الذي افترضته العقول المقامرة**

وهنا لا بد من استحضار التساؤل الساذج القديم عن الدور الوظيفي والتخادمي والاستثماري للأردن منذ إنشائه بسلطاته المتوارثة وحكمه الملكي المستمر والمرعي بالحماية الأجنبية البعيدة، مهما حاول بعض أصدقائنا الأردنيين الشرفاء في الخندق العروبي تجميله وإزالة القباحة عنه [!]. فلا شيء جديد ولا شيء غريب.

لكن... بعيداً عن الأصوات الناقدة العالية ورؤوس كثير من السوريين والعروبيين الحامية، فإن الملاحظة التالية يجب أن تؤخذ بالاعتبار: إن فشل هجوم المعارضة السورية على الجنوب بشكل متكرر، وما رافق ذلك من «تسريب» لخطة العملية إلى القيادة السورية بشكل مسبق، قد يدل على أن هناك أطرافاً «مقامرة» لا تتورع عن العمل كعميل مزدوج مرتزق يساعد في إنشاء الغرف السوداء للتآمر على سورية، ثم لا يتردد أن يرسل خلفهم المعلومات الكافية لإسقاطهم في شرك «صيد الجرذان» الذي شاهدناه كثيراً في الجنوب السوري بعمليات مؤثرة كبيرة.

لذا يجب أن نتوقع: عندما تحين ساعة التحالفات الكبرى والتسويات الوازنة في المنطقة، وفي حال تشكل التحالف الإقليمي مع سورية مزمع الانعقاد في المستقبل كما تقترح روسيا، فستتحول سوريا إلى «ساحة مصائد» لفترات طويلة حتى إنهاء ما يسمى متطرفي العالم وإرهابييه. فهل حانت لحظة الحقيقة وآن وقت الحصاد؟!

* كاتب سوري

الحدث

تواصل «حركة أحرار الشام» لعب دورها المرسوم تركيّاً بـ«أمانة». وفي سبيل ذلك بدأت «قيادة الحركة» أخيراً بما يبدو «حملة تطهير» تهدفُ إلى إقصاء مُعارضي هذا التوجّه، فيما تستمرّ «جبهة النصرة» في مراقبة تصرفات «الأحرار» ويدُها على الزناد

«أحرار الشام» تُقصي رافضي «الارتهان لتركيّا» ... وتستعدّ لـ«الاحتراب»

صهيب عنجريني

لحظة تفجير معبد بعل شمين في مدينة تدمر على يد تنظيم «داعش» (أ ف ب)

«حركة أحرار الشام الإسلاميّة» ماضيةٌ في رسم مسارها وفقَ إيقاع مضبوطٍ على النغمة التركيّة. وباتَ مألوفاً أن تُزامن «الحركة» بين كلّ خطوة تخطوها بغية الإيحاء بتحرّرها من ثقل «الانتماء القاعدي»، وبين أي تصريح تركيّ في شأن «المنطقة الآمنة»، أو التعاون التركي الأميركي في الشمال السوري. في هذا السياق، حرصت «أحرار الشام» في اليومين الأخيرين على إصدار ثلاثة بيانات لافتة، وبالتزامن مع تأكيد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن «بلاده والولايات المتحدة اتفقتا على تنفيذ عمليات جوية شاملة لإخراج مقاتلي تنظيم الدولة من المنطقة الحدودية السورية». وخصّصت «الحركة» أحد بياناتها لتجديد التأكيد على عدم «وجود ارتباط بين الحركة وبين تنظيم القاعدة»، وهو أمر بات التنصّل منه محور تحركات «الحركة» في الشهور الأخير. أمّا البيان الذي أعلنت فيه «أحرار الشام» البدء بـ«إعادة هيكلة الجناح العسكري ليكون نواة جيش نظامي»، فهو في واقع الأمر لا يعدو كونَه إعلاناً لاستقطاب مقاتلين جُدد يرفدون صفوف «الحركة» تحت ستار «وطني». ويأتي ذلك استعداداً لـ«التحديات» التي تنتظر«الحركة» في الشمال السوري على وجه الخصوص، والتي يُرجّح أن تتطلّب منها الانخراط في معارك على جبهات عدّة. فعلاوةً على المعارك ضدّ تنظيم «داعش»، التي يتهيّأ «الأحرار» لبدء مرحلة جديدة منها حال ورود ضوء أخضر أميركيّ، يبدي رعاة «الحركة» الأتراك تحسّباً كبيراً لاضطرارها إلى دخول احتراب مع شركاء الأمس في «جبهة النصرة». ومنَ المُنتظر أن يكون هذا الاحتراب بمثابة عربون أخير تُقدمه «الحركة» في سبيل مباركة غربية لارتدائها «العباءة المعتدلة» («الأخبار»، العدد 2651). من هذه الزاوية تحديداً، يغدو البيان الذي أعلنت فيه «أحرار الشام» فصل أحد أعضاء «المكتب الشرعي» هو أخطر البيانات الصادرة عنها أخيراً. البيان المذكور صدر عن «المكتب الشرعي العام»، وأوضح أنّ «الشرعي أبو شعيب المصري يعتبر مفصولاً عن المكتب الشرعي بسبب عدم انضباطه بتوجيهات المكتب الشرعي». ولا يمكن اعتبار هذا الإعلان مجرّد «إعلان فصل»، بل ينبغي التعامل معه على أنّه «إعلان حرب جديدة» ضدّ أصحاب الهوى «القاعدي» ومُعارضي الارتماء كليّاً في الحضن التركي. ويُعتبر «الشرعي» المفصول رأس حربة في هذا السياق، وهو صاحب الموقف الشهير الذي أعلن فيه براءته من تأييد «الحركة» للتدخل التركي، كذلك انتقد المواقف الصادرة عن «مسؤول العلاقات الخارجية» لبيب النحاس والتي حاول فيها الأخير التقرّب من الرأي العام الغربي، وتسويق «اعتدال الحركة» لديه. وفي مقابل ذلك تبنّى المصري «فتوى تحرّم التعاون مع الدول الاقليمية وخاصة تركيا». وكما كان متوقّعاً، فقد أثار فصل المصري حفيظةَ «جبهة النصرة» التي باتت في ريبة دائمةٍ من توجّهات «أحرار الشام» المستجدّة («الأخبار»، 2663). وسارعَ المُنظّر «الجهادي» المعروف أبو قتادة الفلسطيني (عمر محمود عثمان، أردني من أصل فلسطيني) إلى استغلال الفصل لتجديد هجومه على قيادة «أحرار الشام». ونقلت مصادر «جهاديّة» عن المقدسي (الذي يُعتبر أحد أبرز مُنظري تنظيم القاعدة، ومن المؤثرين في توجهات جبهة النصرة) تعليقه على الحادثة من «رؤية شرعيّة بحتة». وتكتسب المهاجمة من زاوية «شرعيّة» أهميّة خاصةً في حالات الخلافات المماثلة بين «الفصائل»، وعادةً ما تكونُ مقدّمة لتسعير المواقف، ومظلّة في كثير من الأحيان لشن المعارك. وجاء هجوم المقدسي أمس على «قيادة الأحرار» حادّاً، وشبيهاً لما صدر عنه إبّان تأييدها التدخل التركي («الأخبار»، 2647). وكان من أبرز ما جاء في تعليق المقدسي الأخير اتّهامه «قادة الأحرار» بأنّهم «يريدون إمّعات... طراطير تنساق لهم بلا تفكير ولا وعي ولا محاولة اجتهاد».

القحطاني «يجرح ويداوي»

وكان لافتاً أنّ تعليق أبو ماريّا القحطاني (شرعي النصرة المُجمّد) على فصل «أحرار الشام» لأبي شعيب المصري قد وافقَ من حيث المؤدّى تعليقَ المقدسي، على الرغم من أن القحطاني يُعتبر محسوباً على تيّار «مهادن». أبو ماريّا انتقد «قادة الحركة» في سلسلة تغريدات عبر صفحته على موقع «تويتر»، مؤكّداً أنّه « ليس لإخواننا في الحركة الحق أن يلزموا هذا الأخ الشرعي (أبو شعيب) بمسألة فقهية يراها». واستغلّ القحطاني الحادثةَ لمهاجمة معظم «الفصائل» في ما يخصّ «الشرعيين»، في ما يبدو أنّه غمزٌ من قناة «جبهة النصرة» أيضاً. وقال القحطاني إنّ «غالب الشرعيين في الجماعات يكون أداة بيد القادة، يشرعن لهم ما يشتهون وما يرون. وأحياناً يستخدم القضاء للتصفيات السياسة». وأضاف: «أصبحت الجماعات كالحكومات الجبرية تستخدم المؤسسة الإعلامية والشرعية بما فيها القضاء بأنها تبع لها وتأتمر بأمرها وهي ظاهرة جبرية». لاحقاً لذلك، حرص القحطاني على نشر سلسلة تغريدات جديدة، امتدح عبرها «ما تقدمه الحركة من جهود في الساحة الشامية».

توضيحٌ «إخواني»

في موازاة ذلك، أصدر «المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سوريا» أمس بياناً توضيحيّاً في شأن ما تداولته وسائل إعلام حول «رغبة الجماعة في التكامل مع «حركة أحرار الشام الإسلاميّة». ونفى المكتب أن يكون ما نُشرَ في هذا السياق «تصريحاً صادراً عن الجماعة»، مؤكداً أنّ «أصل الكلام حوار أجراه المراقب العام (محمّد وليد) مع صحيفة العهد التابعة للمكتب الإعلامي للجماعة، وقد تم اقتطاع جزء منه بصورة مخلة ونشره على أنه تصريح». وقال المكتب إنّ «حديث المراقب العام (في الحوار) كان عن رؤية للتكامل ما بين السياسي والعسكري، وما بين الجماعة وبقية الفصائل على اختلافها وتنوّعها، ولم يقتصر الحديث على فصيل محدد». وكان الحوار المذكور قد نُشر منتصف الشهر الجاري، وقال فيه وليد إنّ «أحرار الشام فصيل سوري كبير، (...) ونحن نرى أن ما بيننا وبينهم من القواسم المشتركة ما يجعلها أرضاً خصبة لتعاون كبير، وفرصة لخلق التكامل بين السياسي والعسكري. وهذه رؤيتنا مع جميع الفصائل السورية الفاعلة على اختلافها». ومن المعروف أنّ القواسم المشتركة بين الطرفين كثيرة، وأبرزها أن المكوّن «الإخواني الهوى» يلعب دوراً نافذاً داخل «حركة أحرار الشام». كذلك يُعتبر «حزب العدالة والتنميّة» راعياً أساسيّاً للطرفين.

تركيا وَشَت بـ«الفرقة 30» لـ«النصرة»

نقل موقع «ماكلاتشي دي سي» الأميركي عن «مقاتلين معارضين» سوريين و«مسؤولين أتراك» و«عناصر من الفرقة 30» خبراً يفيد بأن الاستخبارات التركية هي التي وشت بمقاتلي المعارضة الذين درّبتهم واشنطن لـ«تنظيم القاعدة في بلاد الشام. جبهة النصرة» ما أدّى إلى فشل أولى مهمات الفرقة في شمال سوريا الشهر الماضي، وخطف «النصرة» عدداً من مقاتليها. «الأتراك سرّبوا معلومات خطة وصول الفرقة 30 للنصرة لأنهم خشوا من أن تتحوّل تلك الفرقة من استهداف داعش إلى استهداف تنظيمات إسلامية مقرّبة من تركيا مثل النصرة وأحرار الشام»، قال مقاتلون «مطّلعون على الأحداث». أحد المسؤولين الأتراك أشار إلى أن «تسريب خطّة وصول الفرقة 30 للنصرة تمّ على أمل أن يفشل برنامج الفرقة بشكل سريع فتُجبَر واشنطن على توسيع دعمها ليشمل المجموعات التي تعمل على إسقاط حكومة بشار الأسد». «الأتراك والأميركيون فقط كانوا يعلمون (بخطة تحرّكاتنا)» قال أحد المقاتلين من الفرقة 30، وتابع: «مصادرنا تقول إن الأتراك حذّروا النصرة من أن الفرقة ستستهدفهم». وفي مقال حول «أحرار الشام» في «ذي نيويورك تايمز» قال السفير الأميركي السابق في دمشق روبرت فورد إنه «لا يحبّذ مدّ أحرار الشام بأي سلاح، ولكن نظراً إلى تقدّمهم في جبهات الشمال والوسط فهذا يعني أنه سيكون لهم دوراً بارزاً في أي محادثات سلام لذا يجب علينا إيجاد قناة تواصل معهم». من جهة أخرى شرح مسؤولون أميركيون لـ «تايمز» أنه «ما دامت أحرار الشام مقرّبة من النصرة فلا يمكن واشنطن أن تتعامل معها».

(الأخبار)

تقرير

الأسد: وحدة البندقية مع حزب الله تعجّل النصر بكلفة أقل

لم تختلف لغة الرئيس بشار الأسد عن المقابلات السابقة. تواصل الهجوم على حكام السعودية الذين هم من «فئة لم تدخل عصر الحضارة»، وعلى تركيا ورئيسها «السلطان الإخواني» صاحب «الأحلام الكبيرة». أمس أيضاً، كان الرئيس السوري واضحاً في كلامه عن توحيد البندقية ووحدة الدم مع المقاومة اللبنانية، ما يوصل «إلى النتائج الأفضل بزمن أقصر وبثمن أقل».

وبعد الكلام الاعلامي المكثّف حول جنوح موسكو وطهران نحو تسوية قد لا تلقى قبولاً في أروقة الدولة السورية، أكد الأسد أن سياسة روسيا «مبدئية وهي تزداد مبدئية»، مؤكداً أيضاً أنّ «تحالفنا مع إيران عمره الآن ثلاثة عقود».

وفي مقابلة مع قناة «المنار» اللبنانية، أكد الأسد، الذي أرسل إشارات ودّ لمصر، أن «الإرهابيين هم الأداة الحقيقية في العدوان الإسرائيلي على سوريا... وما يقومون به أخطر مما تقوم به إسرائيل، ولذلك إذا أردنا مواجهتها فعلينا أن نواجه أدواتها أولاً». ولفت إلى أنّه «لا توجد حتى الآن البيئة المناسبة أو العوامل الضرورية لنجاح المسار السياسي في الوصول إلى حل للأزمة».

وأكد أن «الولايات المتحدة لا تريد للإرهاب أن ينتصر كما لا تريد له أن يضعف إلى درجة تسمح بتحقيق الاستقرار في المنطقة، بل تريد أن تبقى الأمور تسير باتجاه الفوضى وإضعاف كل الدول».

وحول الموقف الروسي الحقيقي من سوريا، رأى الأسد أن «سياسة روسيا منذ أيام الاتحاد السوفياتي هي سياسة مبدئية وتزداد مبدئية، وهي سياسة ثابتة، مع التأكيد على أن روسيا لا تدعم شخصاً أو تدعم رئيساً. أساساً غير مقبول من دولة أن تدعم رئيساً. هذا يعتبر تدخلاً في الشؤون الداخلية».

وحول إيران، قال الأسد «ما هو الجديد عندما نكون مع إيران؟ نحن في الأساس علاقتنا قوية ونحن حلفاء. نحن مع إيران وإيران مع سوريا. فما الذي يختلف في أي تحالف جديد؟».

وفي ردّه على سؤال عن تأثير الحراك السياسي في العراق على حجم التنسيق بين سوريا والعراق، أكد أنّ «التنسيق مع العراق لم يتأثر سلباً... هناك وعي كبير في العراق لوحدة المعركة، لأن العدو واحد والنتائج واحدة. فعندما نوحّد المعركة، كما يحصل الآن بيننا وبين حزب الله في لبنان... الساحة واحدة... وعندما نوحّد البندقية، سوف نصل إلى النتائج الأفضل بزمن أقصر وبثمن أقل».

وعن هذه الساحة، لفت الأسد إلى أنّ الحدود «بين المقاومة وإسرائيل هي المقاومة من الجانب اللبناني... أما الحدود الآن بيننا وبين إسرائيل فهي عملاء إسرائيل.. ما يشبه جيش لحد وجيش سعد حداد من قبل، فلا بد أن تتعامل مع هذه المشكلة قبل أن تتعامل مع ما يليها من الناحية الجغرافية أو من الناحية السياسية».

وأكد أنّ العلاقة مع السيد حسن نصرالله «وثيقة عمرها الآن أكثر من عشرين عاماً... ولكن أعتقد بأن أي شخص تابع هذه العلاقة، وتحديداً سماحة السيد، لاحظ أن العلاقة تتسم بالصدق والشفافية، لأنه شخص صادق بشكل مطلق وشفاف بشكل كامل ومبدئي إلى أقصى حدود المبدئية وفي أقصى حدود الوفاء لمبادئه وللأشخاص الذين يعمل معهم»، معتبراً أنّ شهداء المقاومة اللبنانية الذين استشهدوا في سوريا «عبّروا بشكل صاف وحقيقي عن ماذا تعني كلمة وحدة الدم»، تحت راية السيد نصرالله «القائد الصلب والحقيقي لها».

> لا توجد حتى الآن البيئة المناسبة لنجاح المسار السياسي

السعودية

من جهة أخرى، لفت إلى أنّ النتيجة واحدة مع السعودية حتى الآن، بغض النظر عن التصعيد الإعلامي أو عدمه، أي «ما زالت الدولة السعودية تقوم بدعم الإرهابيين... إذا أردنا أن نتحدث عن التصعيد اللغوي الذي ذكره وزير الخارجية (عادل الجبير)، نستطيع أن نرد بكلام مشابه. أن نتساءل ماذا نتوقع من مجموعة، من فئة لم تدخل عصر الحضارة الإنسانية... هل نتوقع منها كلاماً أخلاقياً أم موضوعياً أم ذا بعد سياسي أم حصيفاً...؟ إذا كنا نتوقع هذا الشيء فالمشكلة فينا وليست فيهم».

وعن جدية الكلام التركي عن المنطقة العازلة وإمكان تنفيذ ذلك، قال الأسد: «أردوغان لديه أحلام... أحلام كبيرة أن يكون زعيماً... أن يكون سلطاناً إخوانياً. الآن انهارت هذه الأحلام بحكم الواقع... بقيت لديه آمال بأن يستجيب أسياده له، لأن أردوغان وربيبه أوغلو أثبتا في هذه الأزمة أنهما مجرد دمى لديهما حلم كبير الآن في سوريا هو حلم المنطقة العازلة، وهو الحلم الأخير بعد فشل كل أحلامهما السابقة في سوريا».

الحرص على العلاقة مع مصر

وعن مصر، قال الأسد إنّه «لا شك في أنّ العلاقة بين سوريا ومصر والعراق لها خصوصية، لأن هذه الدول هي أساس الحضارات العربية عبر التاريخ، فنحن نحرص على العلاقة مع مصر بكل تأكيد. حتى خلال وجود الإخونجي (محمد) مرسي كرئيس لمصر، لم نحاول أن نسيء لمصر، أولاً لأهمية هذه العلاقة، وثانياً لأن التواصل بين سوريا ومصر لم ينقطع حتى في ظل مرسي».

وتابع الأسد أنّه «لا أريد أن أحمّل الإخوة في مصر المسؤولية. قد تكون الظروف ضاغطة جداً. ما نريده نحن في المرحلة الأولى أن لا تكون مصر منصة انطلاق ضد سوريا أو ضد غيرها من الدول العربية، لكن في المرحلة الثانية نريد من مصر أن تلعب دور الدولة المهمة».

دمشق: هولاند يبيع مواقف في أسواق النخاسة النفطية

أدانت دمشق المواقف التي عبّر عنها الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند بخصوص الأوضاع الراهنة في سوريا، مؤكدة أنّ على «الرئيس الفرنسي المجرد من الشرعية الشعبية والذي يلاحقه الفشل في كل سياساته أن يلقي مواعظه على نفسه ويستخلص النتائج حفاظاً على ما تبقى من سمعة فرنسا في العالم». وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية إن هذه التصريحات «تؤكد استمرار تورّط فرنسا ومشاركتها في سفك الدم السوري».

وأكد أن تصريحات الرئيس الفرنسي «هي وليدة عقلية استعمارية تستبيح لنفسها مصادرة قرار الشعوب والتحكم في خياراتها بما يخدم مصالحها المادية الرخيصة وبيع مواقفها وقيمها في أسواق النخاسة النفطية». وكان هولاند قد أشار في كلمة أمام سفراء فرنسا، أمس، إلى أنّ «(الرئيس بشار) الأسد لا يمكن أن يلعب دوراً في مستقبل بلاده».

(سانا)

«لجنة لقاءات موسكو» تواصل عملها

أعلن مصدر في وزارة الخارجية الروسية أنّ لجنة متابعة لقاءات موسكو التشاورية ستجتمع في العاصمة الروسية يوم الاثنين المقبل، وأن وزير الخارجية سيرغي لافروف سيستقبل أعضاء اللجنة.

وفي تصريح صحافي، أكد المصدر أن ميخائيل بوغدانوف، نائب وزير الخارجية الروسي ومبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط، سيجتمع أيضاً مع أعضاء اللجنة المعنية بمتابعة نتائج لقاءات المعارضة السورية في موسكو. وقال المنسق العام لـ«هيئة التنسيق الوطنية» المعارضة، حسن عبد العظيم، إنّ «أفراد اللجنة سيصلون روسيا يوم الأحد وسيجتمعون مع لافروف في اليوم التالي».

وكانت موسكو قد أعلنت، على لسان نائب وزير خارجيتها، ميخائيل بوغدانوف، أنّ الاستعدادات لمؤتمر «جنيف 3» قد بدأت، وذلك بعد أن توصلت موسكو والرياض إلى اتفاق بشأن التنسيق من أجل المساهمة في توحيد صف «المعارضة السورية».

(الأخبار)

مشهد ميداني

الجيش «يَخرق» في ريف اللاذقية... وصدّ هجوم واسع في ريف حلب

أحمد حسان

حملت الأربع والعشرون ساعة الأخيرة مستجدات عديدة، طبعها التقدم الطفيف للجيش في ريف اللاذقية والزبداني، أعقبه حشدٌ واسع للمعارضة المسلحة على جبهة الريف الشمالي لحلب، فيما تواجه مدينتا كفريا والفوعة «لهيبَ شمالٍ» أطفأه صمود المدينتين سابقاً.

واستأنف الجيش السوري عملياته العسكرية على جبهة ريف اللاذقية ظهر أمس، بعد أن توقفت قسراً، لسوء الأحوال الجوية، إذ نجحت وحداته في إحداث خرقٍ واسع في منطقة جب الأحمر في الريف الشمالي للمحافظة. فبعد ساعاتٍ من مواجهات مباشرة، خاضها الجيش ضد المسلحين في تلة رويسة (جورة الطنبور)، نجح الجنود خلال الساعات الأخيرة من ظهر أمس في كسر التحصينات الأولى للمسلحين في التلة، ما سهّل سيطرة الجيش عليها، وفرار العشرات منهم إلى عمق الريف الشمالي، بحسب مصدر ميداني، مؤكداً «استمرار العمليات».

> انسحب عناصر «جيش النصر» من بعض قرى ريف حماة

وفي مقابل استمرار أهالي بلدتي كفريا والفوعة في مقاومة حشد «جيش الفتح» وحلفائه على تخوم البلدتين في ريف محافظة إدلب، استهدف مسلحو «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام» كلتا البلدتين بعشرات القذائف والصواريخ، في إطار معركة «لهيب الشمال نصرةً لغوطتي دمشق» التي أعلنها التنظيم سابقاً.

إلى ذلك، انسحب عناصر «جيش النصر» من بعض قرى الريف الشمالي لمحافظة حماة، بعد فشلهم في قطع طريق الإمداد باتجاه سهل الغاب، فيما يستكمل الجيش معركته ضد «جيش الفتح» في قرى الغاب، وتحديداً في الجهة الشرقية من السهل، مكبّداً التنظيم أكثر من 40 قتيلاً، من بينهم أحد القادة الميدانيين. كذلك فشل المسلحون في السيطرة على مبنى «المخابرات الجوية» في حلب، إثر إحباط الجيش هجوماً عنيفاً لمقاتلي «جبهة النصرة» على المبنى، وتفجير الأخير لنفقٍ يمر من تحته.

وعلى خطِ موازٍ، شنَّ مقاتلو «جيش الإسلام» و«أحرار الشام» و«الجبهة الشامية» هجوماً واسعاً على جبهة باشكوي في الريف الشمالي لحلب، بعد إقدام عددٍ من «الانغماسيين» على ضرب تسع نقاط عسكرية تابعة للجيش في البلدة، سهّلت تقدم قواتٍ أخرى كانت مرابطة في الجهتين الشرقية والجنوبية الشرقية من البلدة. ثمّ استطاع الجيش استيعاب «الصدمة» الأولى، مانعاً أي تغيير في موازين السيطرة في باشكوي.

وفي ريف دمشق الغربي، واصل الجيش تقدمه في مدينة الزبداني بالتعاون مع المقاومة اللبنانية، حيث خاض مجموعة من المواجهات تركزت على محوري الحكمة والاستراحة في عمق المدينة، في حين وجهت مرابض المدفعية ضرباتٍ مكثفة لتحركات المسلحين بالقرب من حاجز حرج بلودان، حيث كانوا يترصدون لفتح ثغرة للوصول إلى الجبال الشرقية من الزبداني.

أما في الريف الشرقي لدمشق، وتحديداً في حرستا، فقد فجَّرت مجموعات الجيش نفقاً يستخدمه المسلحون للتسلل نحو الأبنية المحيطة ببناء «إدارة المركبات» في البلدة، تلت ذلك اشتباكات عنيفة خاضها الجيش ضد المتسللين إلى محيط المبنى وحي العجمي، ما أدى إلى مقتل وجرح عدد منهم.

وإلى الجبهة الوسطى من البلاد، حاولت مجموعة مسلحة فجر أمس التسلل من محور عين حسين الجنوبي باتجاه الأراضي الزراعية المحيطة بقرية عين الدنانير وبلدة المشرفة في الريف الشمالي لحمص، قبل أن تتصدى لها مجموعات الجيش والفصائل المقاتلة إلى جانبه.

على الغلاف

محادثات مسقط فشلت... واليمن نحو الخيارات الاستراتيجية

يستعد اليمن لموجة جديدة من تصعيد العدوان السعودي ـ الإماراتي بعد فشل مساعي المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ في التوصل إلى تسوية. وقد غادر المبعوث سلطنة عمان أمس، بينما يستعد وفدا «أنصار الله» وحزب «المؤتمر» لمغادرة مسقط أيضاً خلال ساعات قليلة. ويبدو أنّ ولد شيخ لا يريد أن يكون في مسقط مع بدء العمليات العسكرية في مأرب، ليعود بعدها إلى العاصمة العمانية «من أجل ضمان تنازلات من قبل أنصار الله».

وقالت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» إنّ ولد الشيخ حمل معه مقترحاً سعودياً، تولى نقله الرئيس الفارّ عبد ربه منصور هادي، يدلّ على رفض قوى العدوان التوصل إلى تسوية. إذ إن البنود أعادت الأمور إلى النقطة الصفر السابقة. وتضمنت نقاطاً تعكس عقلاً غير متوازن. مثل الطلب إلى «أنصار الله» تسليم سلاحهم، حتى الموجود في صعدة إلى قوة غير معلومة. وكذلك حل الجيش اليمني الحالي وإعادة تركيبه بطريقة مختلفة.

وأعرب ولد الشيخ لوفد صنعاء عن أسفه لتعنت السعودية، وتفهمه أن المقترحات غير قابلة للتطبيق، طارحاً بعض الأفكار الهادفة إلى تنفيذ هدنات ذات طابع إنساني. وتشمل غالبية الأراضي اليمنية. كذلك تبيّن أنّ سفراء الاتحاد الأوروبي وبريطانيا وروسيا أعربوا عن خيبة أملهم، بينما رفضت الولايات المتحدة ممارسة أية ضغوط حقيقية على الجانب السعودي.

وبحسب المصادر، فإن السعودية تتعامل مع الوقائع بطريقة مختلفة. وهي ترى أنّ التقدم الذي حققته مع عملائها في مناطق الجنوب تتيح لها وقف أي مساعي سياسية، مراهنة على موجة جديدة من المواجهات العسكرية في سياق مشروعها لاحتلال صنعاء ومناطق في الشمال اليمني. ووفق مصادر «أنصار الله»، فإن الخلاصة السياسية السلبية لمحادثات مسقط، ستدفع الجيش و«اللجان الشعبية» إلى اعتماد استراتيجيات جديدة في مواجهة العدوان، وسط توقعات بأن ترفع الرياض من وتيرة العدوان الجوي والبري، ومحاولات الإنزال على السواحل الغربية لليمن. وبحسب ما هو متداول، يستعد «أنصار الله» لإدخال تعديلات جوهرية على سياسة مهاجمة مواقع القوات السعودية على الحدود مع اليمن. وقد برزت مؤشرات عدة خلال الأسبوع الماضي، من خلال القيام بعمليات اقتحام لمواقع رئيسية واحتلالها وعدم مغادرتها، بالإضافة إلى رفع مستوى الهجمات بالصواريخ الموجهة ضد آليات ومدرعات سعودية في أكثر من منطقة. وقد باشرت القوات الموالية لـ«أنصار الله» في غالبية مناطق اليمن بتنفيذ خطة انتشار جديدة، تشي بالاستعداد لمواجهات قاسية. تندرج في إطار ما سمّاه زعيم الحركة السيد عبد الملك الحوثي بـ«الخيارات الاستراتيجية»، في وقت تواصلت فيه المواجهات في مناطق أخرى في اليمن، خصوصاً في الحدود الشمالية لمناطق الجنوب، حيث تسعى قوى العدوان للتقدم من أجل احتلال تعز والتوجه نحو صنعاء.

«أنصار الله» في الداخل السعودي: لا سقف للتصعيد

صنعاء ـ **علي جاحز**

على وقع الأنباء عن فشل المفاوضات في مسقط، يحاول العدوان زيادة الضغط على الجيش و«أنصار الله»، عبر الترويج لقرب «معركة مأرب». يتزامن ذلك مع تصعيد غير مسبوق على الجبهة الحدودية واقتحامات لمواقع في العمق السعودي، تؤكد «أنصار الله» أنها «أول الغيث».

وفيما يروج إعلام التحالف لانتهاء الإعداد لـ«معركة مأرب» لمواجهة الجيش و«أنصار الله» في إحدى أغنى المحافظات اليمنية، بعد إدخال قوات إماراتية من شرورة ومن معسكر عصب عبر عدن، تتجه الأنظار إلى الجنوب السعودي، تحديداً إلى نجران وجيزان اللتين أصبحتا في مرمى النيران اليمنية بصورةٍ شبه كاملة. ويراهن اليمنيون على أن التطورات على الحدود ستؤتي ثمارها في المسار السياسي للأزمة، بالتزامن مع التأثير على أكثر من صعيد داخل السعودية التي لا تزال تتعاطى مع ما يجري في المناطق الجنوبية بسياسة التعتيم والتكتم.

في مأرب، أكد مصدر ميداني لـ«الأخبار» أن الجيش و«اللجان الشعبية» متقدمون، مشدداً على أن جبهة مأرب هي الجبهة الداخلية الاكثر تقدماً بين الجبهات، رغم ما يحظى به مقاتلو «القاعدة» و«الاصلاح» من دعم معلن من قبل العدوان ومن قبل التنظيم في حضرموت، مقللاً من أهمية ما يتناقله إعلام العدوان من حديث حول الاستعدادات والمدد الكبير الذي وصل الى مأرب خلال الايام الماضية. وعلمت «الأخبار» أن خطة التحالف تقوم على إمطار الجيش و«اللجان» بوابل من القصف الجوي قبل 24 ساعة من الدخول البري، على غرار ما جرى في المحافظات الجنوبية، ومن ثم قيام 3 مجموعات من القوات تسمى «الصقور» بالتقدم، بينما تبقى القبائل خلف الصقور للسيطرة على الأرض. وأفادت أنباء بأنه، استعداداً للمعركة، تم الايعاز إلى الشركات النفطية بتقليص أعداد العاملين فيها بما لا يؤثر في الانتاج، مع إبقاء الموضوع في الاطار السري.

وفي موازاة التطورات الداخلية، تواصل القوات اليمنية تصعيدها على الحدود، مسيطرة خلال اليومين الماضيين على أكثر من 13 موقعاً في محيط مدينة الخوبة في جيزان، بحسب إعلان وزارة الدفاع اليمنية. ويقول عضو المكتب السياسي في «أنصار الله»، ضيف الله الشامي، إن التقدم في الحدود والمناطق الواقعة تحت السيطرة السعودية وتصعيد العمليات في داخل تلك المناطق، يأتيان في سياق الرد الطبيعي على العدوان وعلى تماديه في قتل اليمنيين وتدمير مقدراتهم، مؤكداً أن «التصعيد مستمر ولا سقف له»، وأن «الخطوات تمضي بشكل تصاعدي».

وبعد مرور نحو ستة أشهر على بدء العدوان على اليمن وإعلانه المتكرر تدمير القدرات العسكرية للجيش اليمني و«أنصار الله»، نفذ الأخيران عدداً من العمليات العسكرية النوعية بدأت بإطلاق صواريخ «سكود» مرتين على قاعدتين استراتيجيتين في العمق السعودي، هما قاعدة خميس مشيط وقاعدة السليل، وانتهت بإطلاق صاروخ باليستي من نوع «توشكا» على أهم قاعدة بحرية في جيزان، إضافة إلى كون العمليات التصعيدية على الحدود هذه الأيام تدل على أن «أنصار الله» لا تزال قوية وقادرة على تغيير المعادلة وقلب الموازين. وتابع الشامي أن «التحرك يأخذ شكلاً تصاعدياً، فهو في كل فترة يبرز نوعاً من المفاجآت والتكتيك»، معتبراً أن العدو منذ الوهلة الأولى ألقى بثقله واستخدم كل قوته والأسلحة المحرمة دولياً، ولم يعد لديه ما يفاجئ اليمنيين به، مؤكداً أن العدوان لم يعد أمامه سوى الذهاب إلى الانهيار.

> أدخل العدوان قوات من شرورة ومن عدن استعداداً لـ«معركة مأرب»

«التحالف» يصرّ على النكران: رايات «القاعدة» تـ

خلال الجولات السابقة من المفاوضات السياسية لحلّ الأزمة اليمنية، شددت «أنصار الله» على البحث عن ردٍّ على سؤال «من سيملأ الفراغ في حال انسحابنا من المحافظات والمدن الجنوبية؟». فبالرغم من تراكم الأحداث الميدانية والسياسية منذ بدء العدوان على اليمن، ظلّ الصراع مع تنظيم «القاعدة» أولوية الحركة، ودافعها الرئيس للتوجه من صنعاء إلى الجنوب، للقضاء على التنظيم المسؤول عن الهجمات الانتحارية والمجازر في العاصمة وفي أنحاء أخرى من البلاد.

طلبت الحركة من المبعوث الدولي، إسماعيل ولد الشيخ، ومن خصومها توضيحات بشأن آليات ما بعد الانسحاب الذي ينصّ عليه قرار مجلس الأمن، وتتمسك به السعودية وفريقها اليمني. من هو بديل الجيش اليمني و«أنصار الله» في الجنوب؟ لم يلقَ هذا السؤال إجابة، حتى ارتفعت أعلام «القاعدة» فوق المبنى الإداري لميناء المعلا وفي حي التواهي في المدينة الجنوبية.

مصادر يمنية قالت لـ«الأخبار» إن جولة المفاوضات ما قبل الأخيرة، في العاصمة العمانية في مسقط، شهدت تفاهماً بين ممثلي «أنصار الله» وقيادات جنوبية على تشكيل قوة جنوبية تحفظ الأمن بعد انسحاب الجيش و«اللجان الشعبية» من تلك المحافظات. غير أن التسويف والتردد من قبل الجهة الجنوبية، علّق هذه الخطوة، حتى شنت قوات التحالف عملية «السهم الذهبي» في 14 تموز الماضي، سيطرت على إثرها قوات الرئيس الفارّ عبد ربه منصور هادي مسنودةً بقوات إماراتية وأخرى أجنبية على عدن، قبل سقوط قاعدة العند الجوية في لحج، ومن ثم وضع اليد على معظم المحافظات الجنوبية.

ويوم الأحد الماضي، دخل مقاتلو «القاعدة» إلى ميناء عدن وإلى حيّ التواهي الواقع غربي المدينة، رافعين الرايات السوداء على المباني، بعد ثلاثة أيام من تفجيره مجمع حكومي في عدن مستهدفاً مكتب محافظ عدن، نائف البكري، الذي نجا فيما قتل أربعة أشخاص. ونقل عدد من وسائل الإعلام يوم الأحد الماضي، عن سكان في عدن شهادات تفيد بـ«تجوال العشرات من عناصر القاعدة في الشوارع حاملين أسلحتهم بحرّية تامة في عدد من المناطق في التواهي»، فيما أكدوا رفع آخرين راية «القاعدة» فوق مبانٍ حكومية منها المبنى الإداري في الميناء.

قيادة التحالف وحكومة الرئيس الفارّ أصرّتا على إنكار سيطرة التنظيم على المدينة. هي تنفي منذ البداية الدور الكبير الذي يؤديه التنظيم في صفوف الفصائل المسلحة التي تحارب الجيش و«اللجان الشعبية»، وتقلل من نشاطه رغم ظهوره الواضح في الهجمات الجنوبية الأخيرة، ورغم المجازر والإعدامات التي تجاوزت عناصر الجيش و«أنصار الله» في الجنوب، لتستهدف أفراداً من

قيادة التحالف وحكومة الرئيس الفارّ أصرّتا على إنكار سيطرة «القاعدة» على عدن (أ ف ب)

سيطرت القوات اليمنية خلال اليومين الماضيين على أكثر من 13 موقعاً في محيط مدينة الخوبة في جيزان (أ ف ب)

ظلّ عدن

ألقى بكل خياراته وكشف كل أوراقه وفعل أقصى ما يستطيع من قصف وتدمير وقتل»، لافتاً إلى أن الجيش السعودي بات عاجزاً حتى عن استعادة معسكر أو موقع سيطر عليه الجيش و«اللجان» داخل عمق أراضيه.

ويرى الشامي، الذي يشغل منصب رئيس وكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ»، أن الانهيارات في صفوف الجيش السعودي وتساقط مواقعه بشكل متسارع في أيدي الجيش و«اللجان» لهما خلفيات كثيرة، أهمها الفرق بين الجيش اليمني والجيش السعودي. ويوضح: «هناك عدد كبير من أبناء الجيش السعودي رفضوا الخدمة، وبعضهم طلبوا إجازات غير مقتنعين بهذه المواجهة، لأنهم يؤمنون بأنها ظالمة، ولذلك تركوا مواقعهم العسكرية، وعدد كبير من الجيش الذي لا يزال يقاتل لاحظنا أنه يفر من المواجهة للسبب نفسه، لعدم وجود الاقتناع والقضية التي يمكن أن يقاتلوا لأجلها»، لافتاً إلى أن الجيش السعودي ليس صاحب تجربة في الحرب ولا قضية تدفعه إلى التضحية مقارنة بالجيش اليمني. ويرى أن الجنود السعوديين الذين يرغمون على القتال يهربون من المعارك خوفاً من الموت، وهو ما يفسر التهديد بالفصل الذي عمّمته قيادة الجيش قبل يومين بتهمة الفرار من الزحف، حسب توصيفهم.

إلى ذلك، أسقط الجيش و«أنصار الله» طائرة استطلاع إماراتية، في منطقة مكيراس بين أبين والبيضاء، وهي الطائرة الثالثة التي يسقطها الجيش اليمني و«اللجان» خلال أيام.

وفي حين اعترفت السعودية أول من أمس بمقتل قائد اللواء 18 ومجموعة من ضباط اللواء بما سمّتها «مقذوفات عشوائية»، أوضحت وزارة الدفاع أن الجيش و«اللجان» اقتحموا مقر اللواء وسيطروا عليه ودمروا الكثير من معداته وقتلوا قائده ومجموعات من الضباط والجنود. ويوم أمس، أعلنت السلطات السعودية مقتل ثلاثة جنود سعوديين في جيزان جراء تبادل لإطلاق النار وقذائف مدفعية وهاون وراجمات صواريخ، فيما لقي آخر حتفه في حادث سير في آليته العسكرية. من جهتها، أعلنت القوات المسلحة السعودية مقتل جنديين متأثرين بجروحهما بعد إصابتهما خلال العمليات العسكرية على الحدود مع اليمن، من دون تحديد ما إذا كانا من مصابي جيزان. وفي حادث آخر، أعلنت القوات المسلحة مقتل جندي سعودي «إثر حادث عرضي نتيجة سقوطه من آلية عسكرية».

وفيما أكد مصدر في «الاعلام الحربي» خلوّ مناطق واسعة داخل جيزان ونجران وعسير من الوجود العسكري السعودي، يعتقد الشامي أن القوات اليمنية استطاعت أن تثبت أنها هي من يمتلك زمام المعركة «ونحن من يبادر وليس العدو الذي أصبح في مأزق بعدما

> «القاعدة» هو القوة الميدانية الأكبر والأكثر فعالية في عدن

«الحراك الجنوبي». كذلك، أكدت مصادر يمنية جنوبية أن «القاعدة» هو القوة الميدانية الأكبر في عدن، والأكثر فعالية، في ظلّ تشتت الفصائل الأخرى واختلاف خلفياتها وأهدافها.

وكان المتحدث الرسمي باسم الحكومة اليمنية، راجح بادي، قد نفى ما سمّاه «شائعة سيطرة تنظيم القاعدة على ميناء عدن ومدينة التواهي». وأكد في تصريحاتٍ صحفية، أن الميناء والمدينة «تسيطر عليهما المقاومة الشعبية والجيش الوطني المساند للشرعية»، في إشارة إلى المجموعات المسلحة المؤيدة للتحالف ولهادي.

واعتبر أن هذه الشائعة وراءها الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وأنها «آخر أوراقه التي يسعى إلى اللعب بها». ووضعت وسائل إعلام مقربة من التحالف الأنباء عن سيطرة «القاعدة» على ميناء عدن، في خانة «تشويه سمعة الميناء» بغرض تعطيله.

من جهته أيضاً، نفى نائب وزير الداخلية في حكومة هادي، اللواء علي ناصر لخشع، أن يكون هؤلاء من عناصر «القاعدة»، وأكد أنهم «ثلة من المسلحين الخارجين عن القانون الذين لا يشكلون أي خطر على مدينة عدن»، مضيفاً أن «سلوكهم يبين أنهم لا ينتمون إلى القاعدة وأنهم يسعون إلى تحقيق مصالح ضيقة». إلا أن الإعلام الغربي كان قد أكد هجوم التنظيم وسيطرته في عدن. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن «مسؤول عسكري رفيع مرتبط بالتحالف المناهض للحوثيين»، تأكيده دخول نحو 100 من مقاتلي «القاعدة» إلى التواهي. وفي التقرير الذي نشرته يوم 23 آب، قالت الصحيفة الاميركية إن مقاتلي «القاعدة في اليمن» سيطروا «لفترة وجيزة» على القصر الجمهوري في عدن، قبل أن ينسحبوا فجأة يوم الأحد. وأشارت الصحيفة إلى استفادة التنظيم من الفوضى وسيطرته على أراضٍ في اليمن، أهمها مدينة المكلا مركز محافظة حضرموت، «في الوقت الذي لم يواجه فيه مقاتلوه معارضة من التحالف الذي تقوده السعودية، على الرغم من شنه آلاف الهجمات الجوية ضد الحوثيين وحلفائهم».

من جهتها، أكدت وكالة «فرانس برس»، سيطرة التنظيم على أجزاء في عدن، معللةً ذلك، استناداً إلى آراء خبراء، بـ«الغياب الكامل للدولة في اليمن وبعدم مواجهة السعودية للتنظيم في اليمن، فيما تواصل حملتها على الحوثيين». ولفتت الوكالة في السياق نفسه، إلى أنه «لم يكن خافياً على أحد أن خلايا تابعة للتنظيم المتطرف تنشط في عدن»، وتنشر نقاط تفتيش في مناطق سيطرتها.

في هذا الوقت، بدأ يظهر في الصحف الخليجية، ولا سيما الإماراتية منها، مناخٌ يحذّر من إحراز «القاعدة» المزيد من التقدّم على الأراضي اليمنية، ومن غرق اليمن في «الإرهاب»، الأمر الذي لن يكون انعكاسه محموداً على الدول الخليجية.

(الأخبار)

المستنقع: كيف سيكسر اليمن ظهر الخليج

عامر محسن

في الحروب والمعارك، باستطاعة الإعلام، إن هيمنت عليه وتحكّمت فيه، أن يشتري لك بعض الوقت، وأن يخفي خسائرك، ويضخّم إنجازاتك، ويعطيك (في الساحة الشعبية، حيث لا تدور المعركة) زخماً اصطناعياً لأيام أو أسابيع، ولكنّه لا يغيّر في النتيجة الحتميّة التي تُحسم بالحديد والإرادة، وعناصر قوّة مادية، باردة، لا تصنعها الدعاية والإعلام المأجور.

هذا تماماً ما يجري في اليمن منذ بدء الغزو الخليجي ـ الأميركي في تموز الماضي (والدور الأميركي، الذي يتضمن إدارة المعركة، والاستطلاع، وتزويد الغزاة بالأهداف، وتموين الطائرات جوّاً، هو عسكري ومباشر، وهناك تواطؤ للتقليل منه)، إذ تكشف الأيّام، مع خبوّ سردية «النصر» التي ساقها الإعلام الخليجي، أن السعودية والإمارات قد تورطتا ـ بالمعنى العسكري على الأقل ـ في مأزق لن يسهل الخروج منه، وستكون كلفته وتداعياته أضخم بكثير مما تصوّر الغُزاة. الحروب، خاصة في بلادنا، تجري على المدى الطويل، والأشهر القادمة ستكشف معنى أن تحاول غزو منطقة جبلية، تفوق مساحتها مساحة سوريا، تعجّ بالسلاح، ولا يتّفق أهلها وغالبية شعبها إلّا على معاداة آل سعود. هلّل الإعلام العربي المهيمن، إذاً، لانتصارات «التحالف العربي» و«المقاومة الشعبية» في الجنوب، معتبراً أنّ صنعاء قد أصبحت في متناول اليد، وغطّى ـ بالطبع ـ على مجازر الغزو، من دون أن يكلّف نفسه تبريرها. أخفى أخبار مئات الغارات التي أحالت أحياءً كاملة في عدن الى ركام، والحصار، وقصف المستشفيات والأعراس ومخيمات اللاجئين، وتبيّن انّه لا يعادي «المقاومة»، حين تكون تحت قيادة أميركية، وأعلام سعودية، ويمنيين يطالبون الغزاة بقصف مدنهم، بل يستعملها توصيفاً لهؤلاء بكلّ جدية. ولكنّ متغيّرين قد ظهرا في الأسابيع الأخيرة، يدفعان إلى إعادة النظر في سردية «النصر» المبكرة. أوّلاً، أنّ الغزو، بعد أن استردّ أكثر المحافظات الجنوبية التي دخلها الحوثيون تحت دعوى محاربة القاعدة والتفجيرات (من دون عقد اتفاق مع الجنوبيين والحراك)، قد توقف على أبواب تعز وابّ والقلب التاريخي لليمن الشمالي، وبدأت قواته بالمراوحة والتراجع في بعض الجبهات. من جهةٍ أخرى، فإنه لم يعد بالإمكان تجاهل عشرات التسجيلات التي ينشرها «أنصار الله» والجيش اليمني، وتظهر خسائر كبيرة لقوات الغزو، وعشرات المدرعات الإماراتية والسعودية وهي مدمّرة أو في يد «أنصار الله»، إضافة الى زعم اليمنيين إسقاطهم أربع مروحيات «آباتشي»، تم توثيق حالة منها على الأقل.

هذا يمكن تفسيره من الوجهة العسكرية البحت: الحرب، في الأسابيع الماضية، لم تكن تجري على محافظات بأكملها، ومدن ومساحات مفتوحة، بل على سلسلة طرق رئيسية وبنى تحتية وقواعد عسكرية تصل بين الشمال وعدن، هي التي جرى القتال حولها. دخلها «أنصار الله» في زحفهم نحو الجنوب، متجنّبين، في الكثير من الحالات، دخول المدن، واستردّها «التحالف» في زحفه الى الشمال. من غير المجدي للجيش اليمني و«أنصار الله» أن يدافعوا عن هذه المواقع الثابتة بطريقة كلاسيكية، في وجه قوات مدرعة تحظى بدعمٍ جوي غير محدود. ولكن خسارتها ـ في الوقت ذاته ـ لا تعني أن القوات السعودية والإماراتية قد بسطت سيطرتها على التلال والهضاب والقرى التي تشكّل مجمل مساحة البلاد، وقد أصبحت قوافلها ـ مع استطالة خطوط الإمداد ـ أهدافاً لكمائن وهجمات تأتي من مرتفعات ووديان لا يمكن السيطرة عليها كلها ببضعة آلافٍ من الجنود (ما لم ينتبه اليه المحتفلون بسقوط تعز، مثلاً، منذ أكثر من أسبوع، هو أن المدينة التي لم يحكمها «أنصار الله» يوماً، سقطت، ولكن كلّ الجبال والمرتفعات المحيطة بها والمشرفة عليها، هي في يد الجيش اليمني و«أنصار الله».

لهذه الأسباب، صرنا نرى، للمرّة الأولى، دبابة «ابرامز» الأميركية وهي تشتعل خلال لحظات، مع انفجار ذخائرها (أي ما يسميه العسكريون الغربيون «أن تُطبخ الدبابة»)، وقوافل مدرعة يهرب جنودها ويسيطر اليمنيون على آلياتها، ومواقع عسكرية سعودية يتم احتلالها وتفجيرها بسهولة، وهجماتٌ لـ«التحالف» تكسرها الكمائن على الطرق الملتوية بين قمم اليمن. ولكنّ السبب الأعمق لهذه التطوّرات، وما سيقرّر النتيجة النهائية للحرب، هو طبيعة العدوّ الذي اختارت السعودية قتاله: أن تفتعل حرباً مع شعبٍ جبليٍّ كثير التعداد، يخرج للتو من طفرة ديمغرافية، أكثره في سنّ الشباب، وهو ـ في الوقت نفسه ـ يعاني من الفقر والبطالة والحرمان، لهو وصفةٌ للانتحار وانهيار الممالك. زد على ذلك كمّ السلاح في اليمن، وأن شعبه متمرّس في الحرب، وأنّه، في المواجهة الأخيرة في صعدة بين الحوثيين والسعودية عام 2009، حين كانت الحركة الحوثية عبارة عن ميليشيا بحجم لواءٍ، اعترفت الرياض بمقتل 130 جندياً لها، واضطرت إلى الهرولة، في آخر الأمر، بحثاً عن تسوية تنهي الحرب (سمّوا حملتهم، يومها، «الأرض المحروقة»).

في جيزان ونجران، المسألة واضحة؛ لن تتمكّن السعودية من إنهاء الضربات ضد مواقعها ومدرّعاتها حتّى تنشر عدداً كبيراً من وحدات المشاة، على القمم وبين الجبال، تمنع «أنصار الله» من التحرّك بحرية، ومن نصب المنصات الصاروخية، وضرب الأهداف السعودية براحة من عل. أفراد الجيش الملكي السعودي، وهذا هو الشيء الوحيد المؤكد، لن يخوضوا هذا النوع من حرب الغوار. والوثائق السعودية المسربة عن هرب عناصر «الحرس الوطني» (وهو، في المبدأ من «أكفأ» التشكيلات السعودية)، وعدم التحاقهم بوحداتهم في الجنوب، توضح الفرق بين الطرفين. بالمناسبة، الصواريخ الموجّهة التي ضربت المدرّعات السعودية في الآونة الأخيرة لم تكن كلها «كورنت» متطورة كما ادّعى الإعلام، بل إنّ الكثير منها ينتمي إلى الأجيال السوفياتية القديمة، كـ«الكونكورس» و«الفاغوت»، يمتلكها الجيش اليمني منذ زمنٍ بعيد، وكان إحراق الـ«ابرامز» ـ منذ أيّام ـ بضربة منها.

الحرب ضد اليمن قد زادت من مآسي البلد المنكوب، وارتكبت مجازر وأشعلت معارك مدن يسقط فيها الضحايا الأبرياء. تواجه اليمنيين تحدياتٍ هائلة، من بينها بناء النظام السياسي، وتحقيق التوافق الوطني، وحلّ مسألة الجنوب، ولكنّ الأكيد هو أن العدوان الأجنبي، والمغامرة العسكرية ومن تورّط فيها، ستعودان وبالاً على الغزاة.

قضية

أيّ كوبا بعد «التقارب» مع أميركا؟

الخلاف بين كوبا والولايات المتحدة «تكويني»، وطريق التطبيع بين البلدين طويل ومحافل بالمشكلات، وشرطه الأساس رفع الحصار عن الجزيرة المتمردة على الهيمنة الأميركية. ووقف محاولات زعزعة استقرارها، تقول الباحثة المختصة في شؤون أميركا اللاتينية، والناشطة في الحركة التضامنية مع كوبا، وفيقة إبراهيم. ترى الأخيرة أن إنهاء حالة العداوة مصلحة مشتركة لشعبَي البلدين، وأن «التعايش» ممكن بين نظامَي الدولتين. وهو لن يغيّر في تقليد كوبا الثورة بدعم حركات التحرر في العالم وفي أميركا اللاتينية خاصة، والتي باتت «عائلة واحدة في مواجهة السيد الأميركي»

التحدّي الأول مواجهة الوسواس الأميركي بتغيير النظام السياسي والاقتصادي في كوبا (أ ف ب)

فراس أبو مصلح

طوال تاريخها، لم تقطع كوبا علاقاتها بأيّ دولة في العالم، باستثناء علاقاتها مع الكيان الصهيوني، وذلك تضامناً مع الشعب الفلسطيني، تذكّر وفيقة ابراهيم، لافتة إلى أن الولايات المتحدة هي التي بادرت، مطلع الستينيات، إلى قطع علاقاتها مع كوبا وإعلان الحرب وفرض الحصار عليها، ما يعني أن عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين هي بمثابة إقرار بفشل سياسة الولايات المتحدة تجاه الثورة الكوبية، وعودتها الى النقطة الصفر.

«هم أعلنوا الحرب ومن ثم تراجعوا. هم فرضوا الحصار، والآن بدأوا بالتراجع. هم يموّلون الأعمال الانقلابية وزعزعة الاستقرار الداخلي، وعليهم أن يتراجعوا... قرارهم بإعادة العلاقات الدبلوماسية تعيقه سلسلة طويلة من القوانين (الأميركية) التي تتعارض مع مبدأ مجرد إقامة علاقات دبلوماسية مع بلد آخر»، تقول إبراهيم، لافتة إلى أن «التقارب» الحاصل اليوم هو عملية «بطيئة وطويلة الأمد، وستتعرض لمراحل

> **لن يستطيع أحد الدخول إلى كوبا إلا عن طريق احترام سيادتها**

> **على أيّ اتفاقية محتملة أن تحترم أطر التكامل في أميركا اللاتينية**

جمود ربما تبعث على اليأس». وتحرص إبراهيم على التعبير عن اطمئنانها إلى أن العملية تلك لن تغيّر من الخط البياني التاريخي للسياسة الكوبية.

التواصل الكوبي ـ الأميركي ليس جديداً

كانت كوبا على الدوام تعرب عن استعدادها لفتح حوار حول أي موضوع كان، بشرط أن يكون ذلك على قاعدة الندية والاحترام المتبادل وعدم خرق السيادة الوطنية، تقول إبراهيم، لافتة إلى أن الاتصالات مع الولايات المتحدة لم تنقطع كلياً، حتى في عزّ المواجهة بين البلدين. بعد أن فرضت إدارة الرئيس جون كينيدي عقوبات اقتصادية على كوبا في عام 1962، حمل أكاديميان أميركيان رسالة غير موقّعة من وزير الخارجية الأميركي هنري كيسينجر، إلى قائد الثورة الكوبية فيدل كاسترو، اقترح فيها الأول فتح قناة حوار بين الطرفين. وحصلت بعض الاتصالات بالفعل، قبل أن تقطع الولايات المتحدة الحوار فجأة، بحجة دعم كوبا لاستقلال بورتوريكو، تروي إبراهيم، لافتة إلى أنه حتى في عام 1977، حينما كانت كوبا منغمسة في دعم مقاومة الشعب الأنغولي لوحدات الـ«أونيتا» المدعومة من الولايات المتحدة ونظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، قرر الرئيس الأميركي جيمي كارتر إعادة الاتصالات بشكل رسمي وعلني، وكانت مبادرة افتتاح مكاتب تمثيل المصالح في البلدين. وتلفت إبراهيم إلى أن الاتصالات الثنائية لم تنقطع حتى مع استعار العدوانية الأميركية في عهد الرئيس رونالد ريغان، وخاصة العدوان العسكري الأميركي على نيكاراغوا والسلفادور، تحت عنوان مواجهة النفوذ السوفياتي والكوبي، فضلاً عن العدوان الأميركي على غرينادا، واغتيال رئيس وزرائها، موريس بيشوب. وتشير إبراهيم إلى أن اتفاق جنوب أفريقيا عام 1989 (الذي مهد لإلغاء نظام الفصل العنصري) لم يكن ممكن التحقيق لولا الدور الكوبي، وذلك بعد أن اضطرت الولايات المتحدة إلى التحاور مع جارتها المتمردة، التي كانت حاضرة في أنغولا منذ عام 1975 حتى عام 1989، والاعتراف بأن دعمها لمجرمي الـ«أونيتا» في أنغولا، كما دعمها لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، قد أبعدها كثيراً عن بقية الدول الأفريقية، وجعل صورتها قبيحة في نظر شعوبها.

آفاق «التقارب» الكوبي ـ الاميركي

تشير إبراهيم إلى نتائج استطلاع للرأي نُشرت في 21 تموز من العام الجاري ، أظهرت أن 72% من المواطنين الأميركيين يدعمون رفع الحصار عن كوبا، وأن 55% من الجمهوريين (المتشددين تقليدياً تجاه كوبا) يدعمون ذلك أيضاً؛ كذلك أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من الكوبيين المقيمين في الولايات المتحدة الأميركية، أو من الأميركيين المنحدرين من أصل كوبي، والبالغ عددهم حوالى مليون ونصف المليون نسمة، يطالبون برفع الحصار عن وطنهم الأم، مقابل 26% منهم يعارضون سياسة «التقارب» مع كوبا، والتي يقودها الرئيس باراك أوباما، وتؤيدها بشدة المرشحة الرئاسية هيلاري كلينتون.

وفي المقابل، تحدث وزير الخارجية الكوبي، برونو رودريغيز، عن أهمية فتح حوار مع الولايات المتحدة حول مجالات متنوعة، وتعزيز آليات التعاون الثنائي التي بدأت تتشكّل، واستكشاف آليات أخرى لمجالات تعاون جديدة ومفيدة للإنسانية، كتطبيق القوانين الدولية والبيئة والصحة والعلوم. وفي هذا السياق، تم تشكيل لجنة ثنائية، مهمتها تحديد المواضيع التي يجب الإحاطة بها ومناقشتها على المدى القصير والمباشر، بما في ذلك المسائل الإشكالية التي لا تزال عالقة منذ أكثر من 50 عاماً. ولكن في الوقت نفسه، تشير إبراهيم إلى تصريح رودريغيز بأن لا توافق أبداً بين مفاهيم الولايات المتحدة والمفاهيم الكوبية حول العديد من المواضيع، بدءاً بالنموذج السياسي للدولة، ومسائل السيادة الوطنية والديمقراطية وحقوق الإنسان وشكل العلاقات بين الدول، وصولاً إلى «الخلاف العميق» حول كيفية قراءة التاريخ، وخاصة خلال النصف الثاني من القرن الماضي. وظهرت الخلافات تلك جلية في كلام رودريغيز عن اعتزازه بكون بلاده ضامنة لممارسة وتطبيق حقوق الإنسان «المتكاملة وغير المجتزأة للجميع»، وإبدائه قلق بلاده حول مسألة حقوق الإنسان داخل الولايات المتحدة، وفي العمليات العسكرية التي تشنها الأخيرة خارج أراضيها، والتي تحصد أعداداً هائلة من الضحايا المدنيين، فضلاً عن مدى تمثيل النظام الانتخابي الأميركي للإرادة الشعبية، وشيوع الفساد، وطغيان المصالح الخاصة على العامة، مشيراً إلى غياب التشوهات تلك في النموذج التي أقامته الثورة الكوبية، ذي النظام الانتخابي الديموقراطي التشاركي.

ورغم ما تقدم، ترى إبراهيم أن النية بتطبيع العلاقات تخدم مصالح الشعبين، لكن دون ذلك العديد من العقبات. وتذكّر إبراهم بما جاء على لسان جميع الرسميين الكوبيين تقريباً، ومفاده أن «لا مجال لتطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة إلا بعد رفع الحصار الاقتصادي كلياً، ووضع حدّ لعمليات زعزعة الاستقرار التي تتولاها الأخيرة، عبر السماح بالبث الإذاعي والتلفزيوني ضد الشعب والثورة في كوبا، انطلاقاً من أراضيها». كذلك لا مجال للتطبيع إلا بعد إنهاء الولايات المتحدة لإشغالها غير القانوني لأرض غوانتانامو الكوبية.

«أحصنة طروادة» أميركية

لا تخفي الولايات المتحدة رهانها على النفاذ إلى الداخل الكوبي لإحداث تغييرات في نظامه الاجتماعي السياسي، بعد رفع حصارها عنه. ويثير ذلك، بطبيعة الحال، الهواجس حول عمل مختلف الجهات الأجنبية، من شركات ومصارف وجمعيات ومؤسسات ذات صبغة أكاديمية، وغيرها من الكيانات التي قد تلعب دور «أحصنة طروادة» تحقق الهدف الأميركي المعلن بتغيير نظام الثورة، أو «تغيير سلوكه»، على الأقل. وفي السياق نفسه، تُطرح مخاوف حول مستقبل حركة التحرر في أميركا اللاتينية، والتي صرّح مؤخراً أحد أبرز رموزها، الرئيس البوليفي إيفو مورالس، برغبة بلاده في إقامة «علاقات جيدة» مع واشنطن.

«تحدي كوبا الأول هو كيفية مواجهة الوسواس الأميركي بتغيير النظام السياسي والاقتصادي في كوبا؛ فبالرغم من بعض

خطوات على درب التطبيع

ترى إبراهيم أن «كوبا كلمتها واحدة وموقفها واحد في كل ما يتعلق بمسألة التقارب، بينما الحال مختلفة في الولايات المتحدة»، مشيرة إلى لائحة طويلة من الإجراءات التي يستطيع أوباما اتخاذها من دون الحاجة إلى مصادقة الكونغرس، والتي من شأنها التخفيف من الحصار.

يستطيع أوباما مثلاً السماح للشركات الأميركية بإقامة علاقات تجارية مع الشركات الكوبية الرسمية وشراء المواد الأولية الكوبية، والسماح لكوبا باستعمال الدولار في تحويلاتها المصرفية الدولية، ويستطيع أوباما أيضاً تخفيف القيود على السفر الى كوبا.

ولا تزال مسألة التعويضات، التي يطالب بها الطرفان، في صلب أي اتصال يحصل بين واشنطن وهافانا، تقول إبراهيم، موضحة أن الأخيرة عرضت أن تعوّض على أصحاب الأملاك أو رؤوس الأموال الخاصة التي تم تأميمها على يد الثورة الكوبية، لكن الحكومة الأميركية نصحت المتضررين يومها بألا يقبلوا العرض الكوبي. أما كوبا، فقد رفعت كل الحسابات التي اشتملت على الأضرار التي سبّبها ويسبّبها الحصار سنوياً على كل واحد من القطاعات الحيوية في البلاد، إضافة الى ما سبّبته الاعتداءات الإرهابية (المدعومة أميركياً)، وطالبت باستعادة الحسابات المالية العائدة لكوبا والمجمّدة في المصارف الأميركية.

التطمينات، إلا أن الطبع يغلب التطبّع لدى الولايات المتحدة، والتاريخ و(مواقف) اليمين الأميركي يشهدان بذلك... وستكون الحال، كما قال البطل القومي الكوبي، هوسيه مارتي، في قديم الزمان: استراتيجية مقابل استراتيجية»، تقول إبراهيم. المحاولات الأميركية العلنية لدعم ما يسمى «المجتمع المدني» هي جزء من استراتيجية الولايات المتحدة لـ«أمنها القومي» لعام 2015 ، تشير إبراهيم، مؤكدة أن تمويل المعارضة الكوبية مباشرة، أو عبر ما يسمى «المنظمات غير الحكومية»، سيصطدم بالممانعة الكوبية. وأبعد من هذا التفصيل، ترى إبراهيم أنه «لن يستطيع أحد الدخول إلى كوبا إلا عن طريق احترام سيادتها واستقلالها والقانون الدولي ومبادئ وأسس جامعة الدول اللاتينية والكاريبية (سيلاك)، وكل الاتفاقيات الموقعة في أطر التكامل في أميركا اللاتينية، والتي أصبحت عائلة واحدة في مواجهة السيد الأميركي». وفي هذا السياق، لا يزال شكل العلاقات الاقتصادية المرتقبة بين كوبا والولايات المتحدة والدول الأوروبية ضبابياً، وما زال من المبكر الحديث عن اتفاقيات تبادل تجاري، أو عن رفع الضوابط عن حركة رؤوس الأموال، أو تغيير في قوانين الاستثمار والعمل في كوبا، بما قد يُحدث تغييرات مهمة في النظام الاجتماعي ـ الاقتصادي للجزيرة.

في المقابل، من شأن «الانفتاح» أن «يوسع من فرص الاستثمار الأجنبي في كوبا... حتى إنه يُخيّل للبعض من الغربيين أن كوبا بدأت طريق تحولها السياسي والاقتصادي نحو الرأسمالية، أما أصدقاء كوبا التاريخيون، فيحاولون تعزيز علاقاتهم بها على كل الأصعدة»، تقول إبراهيم، معتبرة أن رفع الحصار الأميركي عن كوبا، وإن جزئياً، سيسمح للأخيرة بمعالجة بعض مشاكلها الاقتصادية، وسيسمح لها بلعب دور أكبر على الساحة الدولية. وترى إبراهيم أن عملية «التقارب» الحالية «مفيدة للجميع، لأنها تبعد التوتر المتواصل بين البلدين منذ أكثر من نصف قرن، وسترفع عدد السياح الأميركيين الى كوبا، وكذلك التحويلات المالية العائلية بين البلدين».

تَطمئن إبراهيم إلى أن «أميركا اللاتينية تقف الى جانب كوبا» في هذه العملية، وخاصة حليفها الأبرز في القارة الأميركية، الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو. «لن تزول الخلافات بين البلدين، مهما حرص أولي الأمر، لأن الخلاف تكويني، أو جيني... ولكن من الممكن تحقيق تعايش معين، في حال ساد الاقتناع بذلك، كما سبق أن قال الرئيس راوول كاسترو»، تقول إبراهيم. وقد تعكس الرؤية هذه وعي الهوة غير القابلة للردم بين نظام قائم على الهيمنة المطلقة واستغلال الشعوب ومقدراتها، ونظام متمرد على هذا النمط من العولمة. أما عن الجانب الأميركي، فتنقل إبراهيم عن وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، قوله إن «ما من أحد يقدم خدمة أو معروفاً لأحد في موضوع عودة العلاقات بين البلدين، بل إنها خطوة مشتركة لمصلحة الشعبين»، في موقف يمكن تفسيره بأنه إقرار عقلاني بفشل المحاولات الأميركية لإسقاط الثورة الكوبية منذ انتصارها، أو أنه اعتماد لسياسة «عقلانية» جديدة تجاه كوبا، تهدف إلى تحقيق الغاية القديمة نفسها.

العراق

العبادي: مستمرون في الإصلاحات

أكد رئيس الحكومة العراقية، حيدر العبادي، استمراره في الإصلاحات، موضحاً أن ما نفّذ حتى الآن مسّ مجموعة من الفاسدين وأصحاب الجرائم المنظمة

أعلن رئيس الحكومة العراقية، حيدر العبادي، «استمراره في الإصلاحات وتنفيذها وفق جداول محددة»، مشيراً إلى أن «بعض الإصلاحات مست مجموعة من الفاسدين وكذلك أصحاب الجرائم المنظمة، وهؤلاء سيحاولون عرقلة إجراءات الإصلاحات، ولكننا لن نسمح لهم».

وبيّن العبادي، خلال ترؤسه اجتماعاً للقيادات الأمنية والعسكرية بحضور وزيري الدفاع والداخلية، أن «الدولة فيها حرب وفيها تظاهرات، وهذا الأمر لا يوجد في الدول الأخرى، ونحن مع الشعب وشرعنا في الإصلاحات ولن نتراجع عنها، وهناك أيضاً مكافحة للفساد، ومنها ما يتعلق بالمؤسسة الأمنية التي انخفض فيها الفساد بشكل ملحوظ».

ووجّه العبادي بمنع إطلاق العيارات النارية خلال التظاهرات في الهواء أو فوق الرؤوس. وفيما حذر من وجود «مندسين» يرومون «إحداث شرخ» بين المتظاهرين والقوات الأمنية، أشار إلى إصدار أمر يقضي بأن التصادم مع المواطنين «خط أحمر».

وعلى صعيد متصل، أعلن العبادي، في بيان صدر على هامش جلسة مجلس الوزراء التي عقدت أمس، اتخاذ إجراءات فورية لمواجهة الأزمة المالية في العراق الناتجة من انخفاض أسعار النفط، مشيراً إلى أن من بين تلك الإجراءات تخصيص خمسة تريليونات دينار لتنشيط قطاعات الزراعة والصناعة والإسكان، وتشجيع الاستثمار وتوفير فرص العمل.

وقال العبادي إن «على الوزارات أن تأخذ دورها في عملية الإصلاح، وتقديم أفضل الخدمات للمواطنين».

وأكد العبادي، خلال عرض موجز عن العمليات العسكرية التي تخوضها القوات المسلحة ضد «داعش» على مختلف الأصعدة، أن «العمليات العسكرية تسير على وفق ما هو مخطط لها وبحسب التوقيتات الزمنية المحددة، وتمضي بوتيرة متصاعدة في الرمادي»، لافتاً إلى أن «هناك انكساراً واضحاً لدى عصابات داعش الإرهابية، ما اضطرها إلى توجيه قواتها إلى بيجي لتعويض خسارتها ولفت الأنظار عن انكسارها، لكن محاولاتها كلها باءت بالفشل».

وكان العبادي قد شدد، خلال زيارته أمس محاور العمليات في محافظة صلاح الدين وقضاء بيجي للاطلاع على سير العمليات الأمنية والعسكرية لتحرير المصفاة والمناطق القريبة منها، على أن الانتصار في معركة بيجي وتحريرها بشكل كامل مهم جداً «لأنها تعتبر فصلاً مهماً جداً في كسب المعركة النهائية على العصابات الإرهابية»، مؤكداً «اننا في الوقت الذي نخوض فيه معركة الإصلاحات فإن أعيننا تنظر بذات الأهمية وأكثر لمعركتنا مع داعش». على صعيد آخر، لوّح رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، أمس، بسحب الثقة من وزير الكهرباء قاسم محمد الفهداوي يوم السبت المقبل، في حال تغيّبه مجدداً عن جلسة استجواب لبحث تردّي التغذية بالتيار الكهربائي، بعد تغيّبه عن جلسة استجواب دعا إليها الجبوري أمس.

يبحث «دولة القانون» اليوم عودة المالكي إلى البرلمان

في سياق آخر، يبحث «ائتلاف دولة القانون»، خلال اجتماعه اليوم لانتخاب هيئته الإدارية، عودة رئيس الحكومة السابق نوري المالكي إلى مجلس النواب.

وأوضح النائب عن «الائتلاف»، عبد السلام المالكي، أن «(نوري) المالكي لغاية الآن لم يتخذ قراراً نهائياً في موضوع عودته إلى مجلس النواب من عدمها».

وكان النائب عن «ائتلاف دولة القانون»، حسن السنيد، قدم أمس استقالته من عضوية مجلس النواب بعد أن شغل المقعد النيابي كبديل من المالكي الذي سُمّي نائباً لرئيس الجمهورية.

في موازاة ذلك، كشف رئيس لجنة النزاهة النيابية، طلال الزوبعي، عن عزم القضاء على تحرّي ملفات تتعلق بهدر المال العام، من قبل مسؤولين في الحكومة السابقة، بينهم المالكي.

وقال الزوبعي، في حديث إلى وكالة «كل العراق» (أين)، «لدينا تنسيق عال مع مجلس القضاء الأعلى لتسريع حسم ملفات حول مكافحة الفساد التي كانت موضوعة في الأدراج، ولكن نتيجة للضغط الشعبي هناك دفع لتحريكها»، مشيراً إلى أنه «خلال الأيام المقبلة سيتم الإعلان عن كثير منها».

وكشف أن «هذه الملفات تخص الحكومة السابقة، ابتداءً من (رئيس الحكومة السابق نوري) المالكي، نزولاً إلى معظم الوزراء السابقين حول هدر الأموال»، مشيراً إلى أن «لجنته ستستضيف مسؤولي لجان الطاقة والخدمات والاقتصاد في الحكومة السابقة، إضافة إلى مسؤولي هذه اللجان في الحكومة الحالية».

(الأخبار)

تقرير

أربيل: الأحزاب تدرس صلاحيات رئيس الإقليم اليوم

أربيل ـ **هستيار قادر**

تعقد اليوم جولة جديدة من المفاوضات بين الأحزاب الكردية في إقليم كردستان للتوصل إلى حل لملف رئاسة الإقليم الشاغر بعد انتهاء ولاية الرئيس السابق مسعود البرزاني الأسبوع الماضي. وبعد أربع جولات سابقة لم تتوصل إلى حل، يتوقع أن يناقش الأحزاب الخمسة (الديموقراطي الكردستاني، الاتحاد الوطني، حركة التغيير، الاتحاد الإسلامي والجماعة الإسلامية)، اليوم صلاحيات الرئيس التي تشكل عقبة أمام التوصل إلى حل.

وبحسب معلومات حصلت عليها «الأخبار» من مصادرها داخل الوفود المفاوضة، فإن «من المنتظر أن تناقش مسألة صلاحيات رئيس الإقليم للمرحلة المقبلة».

وكان «الاتحاد الوطني» و«التغير» والحزبان الإسلاميان قد تقدمت في شهر حزيران الماضي بمشاريع قانونية لتقليص صلاحيات رئيس الإقليم، عبر تعديل قانون الرئاسة داخل البرلمان، المسألة التي أصبحت الركيزة الأساسية في الخلاف بين الأحزاب الأربعة و«الديموقراطي» الذي رفض مراراً تقليص صلاحيات الرئيس التي تعد من حصته، واعتبرها خطّاً أحمر.

ويبدو أن الخط الأحمر قد يزول بسبب إصرار الأحزاب الأخرى على تقليص الصلاحيات أو تنظيمها لإجبار «الديموقراطي» على تنازل.

وكشف مصدر مسؤول في الوفود المفاوضة أن «الديموقراطي» طلب من الأحزاب الأخرى إعداد طروحات جديدة وواضحة حول مطالبهم، لمناقشتها في اجتماع اليوم.

وأوضح مصدر مسؤول رفض الكشف عن هويته لـ«الأخبار»، أن «الديموقراطي بات مقتنعاً بمناقشة مسألة تقليص صلاحيات الرئيس».

وبحسب مصادر «الأخبار»، فمن المنتظر أن «يناقش اليوم دور وصلاحيات الرئيس الجديدة، والصلاحيات التي ستنتقل من الرئيس القادم إلى كل من البرلمان والحكومة».

وقال عضو الوفد المفاوض عن «حركة التغيير»، محمد حاجي، في حديث لـ«الأخبار» إن «الأحزاب الأربعة مصرة على مناقشة صلاحيات الرئيس، في الاجتماع كما ورد في مشاريعهم القانونية المقدمة في البرلمان».

وبحسب المشاريع القانونية للأحزاب الأربعة التي فشل البرلمان في مناقشتها الأسبوع الماضي بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني، فإن رئيس الإقليم يصبح رمزياً وتتحول أغلبية صلاحياته إلى البرلمان والحكومة.

ومن جهته يلتزم «الديموقراطي» بالمشروع الذي قدمه مسبقاً إلى الأحزاب لحل مشكلة الرئاسة، حيث يطالب ببقاء مسعود البرزاني في كرسي الرئاسة، مع كل صلاحياته الحالية لعامين إضافيين.

وكشف المتحدث باسم كتلة «الديموقراطي» في برلمان الإقليم، محمد علي، أن «حزبنا ينتظر طروحات جديدة من الأحزاب الأربعة في الاجتماع حتى نناقشها، وليس لدينا مشكلة مع تقليص صلاحيات الرئيس، فالمهم أن نتفق».

ويبدو أن الطريق أمام الأحزاب للاتفاق مليئة بالعوائق وخاصة إن لم تتفق الأطراف المتنافسة بشأن صلاحيات الرئيس في اجتماع اليوم، الذي يعد من أهم الاجتماعات ومفتاح لحل المشاكل الأخرى. وشدد عضو الوفد المفاوض عن «الاتحاد الوطني» فريد اسسرد، على ضرورة خروج الأحزاب بنتائج إيجابية في هذا الاجتماع.

وجاءت المشاورات على صلاحيات الرئيس بعد وصول الأطراف المنافسة إلى طريق مسدود حول آلية انتخاب رئيس الإقليم، وتهديد رئيس الحكومة، نجيرفان البرزاني، ومستشار مجلس أمن الإقليم، مسرور البرزاني، باللجوء إلى استفتاء شعبي على منصب الرئيس في حال فشل الأحزاب بالتوصل إلى حل.

وأشار مصدر لـ«الأخبار» إلى أن «الديموقراطي» مصرّ على انتخاب الرئيس عبر انتخابات عامة، فيما تريد الأطراف الأخرى انتخابه من البرلمان، ما سيتيح للبرلمان مساءلته.

وشدد محمد علي على «ضرورة اللجوء إلى انتخابات مبكرة»، مشيراً إلى أن «البرلمان والأحزاب الأخرى تريد الرجوع إلى الشرعية البرلمانية في حسم المشاكل القانونية».

وقال سكرتير برلمان الإقليم، فخر الدين قادر، إن «الكرة أصبحت الآن في ساحة الأحزاب الأربعة، وإذا لم يستطيعوا الاتفاق على صيغة قانونية للمشكلة، فسنضطر إلى مناقشة القوانين الأربعة الخاصة بتعديل قانون الرئاسة».

سيناقش دور الرئيس والصلاحيات التي ستنتقل منه إلى البرلمان والحكومة

الحزب «الديموقراطي» برئاسة البرزاني بات مقتنعاً بمناقشة مسألة تقليص صلاحيات الرئيس

تقرير

علاقات عمّان بطهران... هل رفعت لندن الفيتو؟

حاجة أردنية اقتصادية للغاز والنفط تقدم إيران بشأنها عروضاً مغرية. لكنها تصطدم بتخوف داخلي، مصبوغ بالهوى السلفي، من فتح العلاقات. يمكن معالجة ذلك باتخاذ قرار ما دام الفيتو الدولي على إيران قد بدأ بالتحلل... وإما الغرق في صغار التفاصيل إلى حد ملاحقة «شبهات التشيع» في مناهج الأطفال الرسمية

عمان ـ عبد الرحمن أبو سنينة

في الوقت الذي توج فيه وزير الخارجية البريطانية، فيليب هاموند، إعادة افتتاح سفارة بلاده في إيران، يرتسم السؤال عن مستقبل العلاقة بين الأخيرة والأردن، التي تربطها ببريطانيا علاقات تاريخية بين الانتداب والاستقلال التدريجي، لا تزال تؤثر في سياسات المملكة الخارجية. بين كل ذلك، غادر الملك الأردني، عبد الله الثاني، أول من أمس، إلى موسكو، بالتزامن مع سفر الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، إلى هناك أمس.

وأوضحت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) أن الملك سيبحث مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، المستجدات الإقليمية، ولا سيما «ما يتعلق بالأزمة السورية وجهود مكافحة الإرهاب»، ولكنّ مراقبين مقربين من دوائر الحكم يشيرون إلى تغييرات جديدة في السياسة الأردنية الخارجية برغم التحامها مع الهوى الخليجي، كما يرون أن هذه الزيارة ستشمل الحديث في الحرب على سوريا، والسعي إلى فتح قنوات اتصال مباشرة مع دمشق، على اعتبار ذلك امتداداً للوضعية الجديدة لطهران في المنطقة بعد الاتفاق النووي، ولكن التحرك الأردني سيكون من البوابة الروسية.

وفي استطلاع غير علمي أجراه موقع إخباري محلي منذ أيام، أعرب أكثر من نصف القراء 51,5% عن رفضهم لتعزيز العلاقات الأردنية مع إيران في أي مجال، بينما أبدى أقل من النصف تأييدهم للانفتاح على الجمهورية الإسلامية. وقد أجري الاستطلاع على مدار 30 يوماً، وبلغت العينة 2470، وبذلك تكون نسبة غير الرافضين للانفتاح على إيران 48,5%، وهي برغم أنها ليست الأعلى، فإنها تشير إلى قبول ممكن.

في هذا السياق، يرى عضو المكتب السياسي لـ«الحركة الشعبية الأردنية»، محمد الروسان، أن الأميركيين لم يعترضوا يوماً على تطوير العلاقات بين طهران وعمان، لكن «الأردن الدائر في الفلك الإنكليزي، يخضع لفيتو من لندن ضد أي تطوير للعلاقات إلا بالسقف الذي تسمح به المملكة المتحدة، التي ترى في المملكة الأردنية ساحة نفوذ لها ومجالاً حيوياً لمصالحها».

وكان السفير الأردني لدى طهران، عبد الله أبو رمان، قد ذكر الشهر الماضي أن عدد الجالية الأردنية في إيران لا يتجاوز الأربعين شخصاً هم رجال أعمال وطلاب، مشيراً خلال انعقاد مؤتمر المغتربين في البحر الميت، إلى أن رجال الأعمال الأردنيين هناك «يعملون في مراكز متقدمة في القطاع الخاص الإيراني». هذا العدد الضئيل للجالية يؤكد للروسان ما يراه بشأن «الفيتو البريطاني، الملبّس بالفيتو الأمني محلياً على العلاقة». ويضيف: «إيران الآن دولة على العتبة النووية، ويجب أن يكف الأردن عن التأثر بالخطاب الطائفي،

> **الجالية الأردنية في إيران لا تتجاوز الأربعين شخصاً**

وعليه اغتنام الفرصة ومد الجسور مع طهران، التي يتراكض الغربيون اليوم إلى بناء علاقات الثقة معها، بل إن البريطانيين أنفسهم عادوا وافتتحوا سفارتهم لديها».

لكن، وفي قضية لافتة تظهر أن الأردنيين لا يزالون غارقين في تفاصيل أصغر، فقد ثارت في الأسبوعين الماضيين جدالات كبيرة حول أن منهاج الصفوف الإعدادية في المملكة لم يذكر أن من بنات النبي محمد سوى فاطمة، وهو ما رأى فيه بعضهم «رائحة للتشيع» باعتبار أن هذا الأمر يقوله أتباع المذهب الجعفري.

برغم ذلك، رد منذ أيام وزير الأوقاف الأسبق عبد السلام العبادي، بصفته رئيس فريق الإشراف على مناهج التربية الإسلامية، قائلاً إن ما أثير من ضجة يستدعي مقاضاة مطلقي الشائعة. وأضاف العبادي إن «الشجرة (رسم توضيحي) التي وردت في المنهاج ذكرت ابنة الرسول فاطمة لأنها والدة الحسن والحسين دون أن تكون هناك ضرورة لذكر بناته الأخريات اللواتي لم تكن منهن ذرية الرسول»، لافتاً إلى أن الرسم لم يدرج حتى أبناء النبي.

وكان 21 نائباً قد تساءلوا أخيراً ما إذا كان «الشيعة قد استطاعوا اختراق وزارة التربية» ومناهجها، في احتجاج لهم على ما وصفوه بأنه «خطأ» في منهاج الثقافة الإسلامية للصف التاسع الأساسي، روج له نائب إسلامي سابق كان قد زار عزاء زعيم تنظيم «القاعدة» في العراق، أبو مصعب الزرقاوي، الذي قتل بغارة أميركية.

في غضون ذلك، دعا عدد من الكتاب المحليين صاحب القرار في عمان إلى «وقف التردد الذي لن يفيد الأردن (اتجاه إيران)»، قائلين إن المطلوب «التأسيس لمزيد من العلاقات والتعاون مع الدولة الإقليمية المؤثرة والاستفادة منها، وخاصة في تطوير الاقتصاد الأردني».

من هؤلاء مازن مرجي، وهو مدير سابق لقسم الترويج والبرامج في مؤسسة «تشجيع الإستثمار»، الذي أوضح أن أساس العلاقات مع أي دولة في العالم يعتمد على المصالح المشتركة، مذكراً بأن العلاقة بين عمان وطهران أيام الشاه (محمد رضا بهلوي) كانت إستراتيجية.

ويضيف: «إيران اليوم لها تأثير اقتصادي كبير، ودورها محوري في أزمات المنطقة التي ينخرط الأردن فيها شاء أم أبى، ومن الضروري تطوير العلاقات، ومدخلها السياحة الدينية المشروطة».

وواصل مرجي: «الأردن بحاجة إلى إيران المصدرة للغاز والنفط، والإيرانيون مبادرون في هذا المجال، بل تكررت عروضهم للأردن بأسعار تكلفة منافسة... التعاون مع إيران مهما كانت المحاذير أفضل من التعاون مع الكيان الإسرائيلي».

يمكن للاردن التقرب من إيران عبر البوابة الروسية درءاً للإحراج الخليجي (أرشيف)

تقرير

أسواق الأسهم و«بعبع» الصين

فراس أبو مصلح

كان تقويم المستثمرين للمخاطر الاقتصادية في الصين «مبالغاً فيه»، قال الخبراء الماليون في مجموعة «كابينيت كابيتال إيكونوميكس»، فيما رأت شركة الوساطة المالية، «أوريل بي جي سي ان»، أن سيناريو «هبوط حاد» للاقتصاد الصيني هو أمر «افتراضي»، مشيرة إلى أن «انهيار الفقاعة المالية لا يكشف شيئاً تقريباً عن وضع الاقتصاد الصيني»، وهو الاقتصاد المنتج الأول في العالم. أما موضع الخلل الحقيقي في الاقتصاد العالمي، فهو في الاقتصادات المعتمدة على المضاربات والسلع والخدمات «الافتراضية».

اتخذت الصين أمس إجراءات تهدف إلى تحفيز الاقتصاد والحد من انهيار أسواق الأسهم، فخفض البنك المركزي الصيني أمس أسعار الفائدة، للمرة الخامسة منذ تشرين الثاني الماضي، وخفض نسبة الاحتياطي الإلزامي للمصارف، وضخ 150 مليار يوان (20,3 مليار يورو) في النظام المالي. وفيما استمر مؤشر سوق شانغهاي بالانخفاض الحاد، شهدت سائر الأسواق حول العالم تعافياً ملحوظاً.

وخفضت الصين أسعار فائدة الإقراض بواقع 25 نقطة، لتصبح 4,6%، بينما خفضت سعر فائدة الإيداع لمدة سنة واحدة بواقع ربع نقطة، لتصبح 1,75%، وذلك بينما خُفضت نسبة الاحتياطي الإلزامي بـ50 نقطة، وذلك لتحفيز المصارف على الإقراض، سعياً إلى تحقيق نسبة نمو تبلغ نحو 7%. وبحسب مجموعة «بلومبرغ»، فإن الإجراءات تلك أدت إلى تعافي أسواق الأسهم الأميركية، حيث «ارتفعت المؤشرات المرجعية العشرة جميعها، تقودها أسهم شركات التكنولوجيا». وسجلت أسعار المواد الأولية تحسناً خلال تعاملات يوم أمس، مع ارتفاع في أسعار النفط خصوصاً، رغم بقائها عند أدنى مستوياتها في 6 أعوام ونصف.

وفي التفاصيل، ارتفع سعر مزيج «برنت» في العقود الآجلة بـ2,10%، وارتفعت مؤشرات S&P 500 بواقع 2,7%، و«داو جونز» الصناعي بـ2,5%، و«نازداك المركّب» بـ3,3%. كذلك قفزت مؤشرات الأسهم الأوروبية، حيث ارتفع مؤشر «يوروفرست 300» 4,5%، وارتفعت مؤشرات أسهم شركات التعدين بنحو ملحوظ، حيث زاد سهم «جلينكور» نحو 9%، و«أنجلو أمريكان» أكثر من 6%. كذلك ارتفع مؤشر البورصة السعودية 7,4%، مع تعافي سائر أسواق الأسهم في المنطقة العربية إجمالاً، حيث ارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية مثلاً 2,8%. وسجلت أسواق المال الآسيوية تحسناً طفيفاً، فارتفعت بورصة طوكيو 1,10%، بعد إغلاقها عند أدنى مستوى أمس، وارتفعت بورصة هونغ كونغ 2% وسيول 1,32%، وسيدني 2,30%. أما بورصة شانغهاي، فواصلت هبوطها لليوم الرابع على التوالي، حيث انخفض مؤشر شانغهاي المركب بـ7,6%،

> **واحد من كل 30 شخصاً في الصين يملك أسهماً، و2% من الأسهم الصينية يملكها أجانب**

لتبلغ خسائر بورصة شنغهاي 22% منذ 19 آب الجاري، لتبدد بذلك كل أرباح السنة.

وتشير إيزابيلا كامينسكا، في مقالها في جريدة «فاينانشال تايمز» يوم أمس، إلى أن انهيار أسواق الأسهم الصينية «قد لا يكون ذا معنى»، موضحة أنه على الرغم من زيادة المستثمرين الصينيين لتوظيفاتهم في الأسواق هذه على مدى العقد الماضي، فإن «ملكية الأسهم لا تزال الاستثناء الذي يشذّ عن القاعدة في الصين». ولذلك، إن تداعيات انهيار أسواق الأسهم على الاقتصاد الحقيقي في الصين ستكون جانبية، على الضد مما لو جرى ذلك في الولايات المتحدة، «حيث يتعلم كل رجل وكلبه، منذ الولادة، على متابعة (أخبار أسواق الأسهم)، وامتلاك محفظة توظيفات»، تقول كامينسكا.

وتنقل الأخيرة عن المحلل في «كابيتال إيكونوميكس»، مارك وليامز، قوله: «فقط واحد من كل 30 شخصاً في الصين يملك أسهماً، وإن 2% فقط من الأسهم الصينية يملكها أجانب»، ما يقلل من قيمة الضجيج الذي يثيره الإعلام الغربي حول «الخطر» الذي تشكله الصين على آفاق النمو العالمي، وفيه تعمية على حقيقة الأزمة الاقتصادية التي تواجه اقتصادات الغرب الكبرى، والتي يُرجح أن تنفجر مجدداً، على غرار ما حدث عام 2008، لتسبّب ركوداً جديداً وطويل الأمد. فلا تزال مسببات الأزمة الأخيرة قائمة، وأبرزها عودة المديونية إلى الارتفاع، إذ بلغت مستوى أعلى بـ50% من المعدل السائد قبل انفجار الأزمة، وعادت الفقاعات لتتكون في أسواق الأسهم، وخاصة فقاعة الديون وفقاعة أسهم شركات التكنولوجيا، مع استمرار ضعف التوظيف والاستثمار الحقيقي المحفز للنمو.

وفي هذا السياق، تتحدث مجلة «ذي إيكونوميست»، في عددها الأخير، عن «أداء أعرج» لاقتصادات أوروبا واليابان، حيث نما اقتصاد «منطقة اليورو» بـ0,3% فقط، من نيسان إلى حزيران، وذلك على الرغم من إطلاق المصرف المركزي الأوروبي لبرنامج شراء سندات واسع، وخفضه قيمة اليورو، في مسعى إلى تحفيز التصدير. أما اليابان، فتقلص ناتجها المحلي بنحو 1,6% في الفصل الثاني من العام الجاري، وذلك بعد أن أدى رفع ضريبة المبيعات في عام 2014 إلى خفض مستوى الإنفاق، تشير المجلة نفسها. أما الولايات المتحدة، التي بلغت نسبة نمو ناتجها المحلي في الفصل الثاني من العام الجاري 2,3%، فلا تزال تعاني من قلة الإنفاق الاستثماري، وتصارع لرفع نسبة نمو التوظيف، علماً بأن «معظم الوظائف التي خُلقت العام الماضي كانت في فئات المهن ذات الدخل المنخفض، كعمال المبيعات»، بحسب المجلة نفسها، التي تشتكي من «امتناع المستهلكين عن فتح محافظهم» (تجنبهم الإنفاق)، ومن أن «الدولار القوي يؤثر سلباً على الشركات: ثلث عائدات الشركات المدرجة في مؤشر S&P 500 يأتي من الخارج».

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى
المرحومة الحاجة بدر مهدي الأمين
(أم أمين)
أرملة المرحوم السيد محمد أمين عبد الحسن الأمين
أشقاؤها: المرحومون السادة هاشم (أبو غسان) فؤاد (أبو ربيع) ومالك (أبو أنس)
شقيقاتها: الحاجة فاطمة أرملة المرحوم السيد أحمد نجيب الأمين (أبو طلال)، المرحومة سهام زوجة المرحوم السيد علي نجيب الأمين (أبو شوقي)، الحاجة نهلة أرملة المرحوم عبد المجيد جابر (أبو محمد)، وفريدة زوجة السيد عبد الحسن الأمين (أبو بهاء)، الحاجة ندوى أرملة المرحوم السيد محمود الأمين (أبو حسن) والحاجة زينب زوجة الحاج صلاح الخليل.
تصادف ذكرى الثالث اليوم الأربعاء 26 آب 2015 وبهذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم في حسينية بلدة الصوانة، الساعة الخامسة بعد الظهر، للرجال والنساء
تقبل التعازي في بيروت نهار الخميس 27 آب 2015 في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي في بئر حسن خلف مقر أمن الدولة بين الثالثة والسابعة عصراً.
الآسفون: آل الأمين وعموم أهالي الصوانة

زوجته: مي خليل حجار
أولاده: المهندس خليل وعائلته
الدكتور بيار وعائلته
ابنته: منى زوجة عاطف الحجار وعائلتها
أشقاؤه: عائلة المرحوم فريد
عائلة المرحوم أنيس
شقيقاته: المرحومة لوريس بونمر وعائلتها
لويز أرملة المرحوم يوسف شربل وعائلتها
لودي زوجة ميشال العتل وعائلتها
وعموم عائلات شبيب وحجار
وأنسباؤهم ينعون إليكم المأسوف عليه المرحوم
إميل خليل شبيب
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الأربعاء 26 آب 2015 في كنيسة مار يوسف ـ حوش الأمراء من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة السابعة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 2015/8/28 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة:
الحاجة مريم محمد حمد غندور
(أم نبيل علو)
حرم المرحوم الحاج علي أحمد علو
أولادها: الأستاذ نبيل، العميد المتقاعد الدكتور أحمد، المهندس بهيج، الدكتور جمال، الأستاذ محمد، الأستاذ حسن والدكتور عادل.
صهراها: المرحوم نايف منير علو المرحوم العلامة السيد هاني فحص
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها النبطية الفوقا الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي في منزلها الكائن في النبطية الفوقا طيلة أيام الأسبوع للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل علو، آل غندور، آل فحص، وعموم أهالي بلدتي زوطر الغربية والنبطية الفوقا

◄ مبوب ►

خرج ولم يعد

هرب العامل البنغلادشي Mohammad Akram Hossen من مؤسسة ياسمين التجارية، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 70/020197

هرب العامل البنغلادشي Nazmul Hasan من مؤسسة ياسمين التجارية، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 70/020197

هرب العامل البنغلادشي Manik Miah من مؤسسة ياسمين التجارية، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 70/020197

هرب العامل البنغلادشي Masud Rana من مؤسسة ياسمين التجارية، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 70/020197

مطلوب للعمل في شركة حلباوي للتجارة والصناعة
بيروت - الحدث
موظف لخدمة الزبائن Customer service
موظف مبيعات ألبسة أو بياضات
أمين مستودع
الخبرة ضرورية ويجيد استخدام الكومبيوتر
للإستعلام 05470000

1 تحدي: النجاح في مسيرتي المهنية
إغتنم الفرصة لحياة مهنية ناجحة مع أليانز سنا كمندوب تأمين!
إذا كان لديك:
☑ مهارة في المبيعات
☑ شهادة البكالوريا قسم ثاني أو ما يعادلها
☑ ٢١ سنة أو أكثر
☑ سيارة
☑ طموح للعمل في شركة عالمية
معكم في جميع مراحل الحياة
Allianz SNA
الرجاء ارسال سيرتك الذاتيّة على البريد الالكتروني rtc@allianzsna.com أو الإتصال ٠٥ ٤٢٢٤٢٢

1 تحدي: النجاح في مسيرتي المهنية
هل أنت من سكان منطقة عاليه وضواحيها؟
هل ترغب بالإنضمام إلى شركة عالمية؟
أليانز سنا تمنحك هذه الفرصة.
هل لديك:
☑ خبرة في المبيعات
☑ شهادة البكالوريا قسم ثاني أو ما يعادلها
☑ ٢١ سنة أو أكثر
نؤمن لك عمولات ثابتة وحوافز إضافية متعددة.
معكم في جميع مراحل الحياة
Allianz SNA
الرجاء ارسال سيرتك الذاتيّة على البريد الالكتروني rtc@allianzsna.com أو الإتصال ٠٥ ٤٢٢٤٢٢

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت مسيري دلي الداود شهادة قيد بدل ضائع للعقار 800 بفروة
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء اعمدة خشبية طول 14 م. (عدد 100)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتي ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم السبت الواقع فيه 19 ايلول 2015 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1585

إعلان بيع بالمعاملة 2011/318
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في 2015/9/9 ابتداءً من الساعة 2:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه حسن علي الشميساني ماركة ب ام ف Ci 330 موديل 2001 رقم /168339/ و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /12,092,86/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7380/$ والمطروحة للمرة الرابعة بسعر /2900/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,680,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب البنك BLC في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت ميشلين غنيمه نجيم بوكالتها عن بنك لبنان والخليج ش.م.ل. شهادات قيد تأمين باسم المصرف في العقارات /1623/ و/1661/ ساقية المسك وبحرصاف وفي الأقسام /4/ و/5/ و/6/ من العقار /1627/ ساقية المسك وبحرصاف التي تعود جميعها للمالك وليد رشيد توما
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت نوال الياس الغزال مالكة القسم /11/ من العقار /87/ دير طاميش سند تمليك بدل عن ضائع باسمها
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2015/177
طالبا التنفيذ: هاني ورودينا خفاجة
بوكالة المحامي احمد معتوق
المنفذ عليهم: محمد درويش الشماع ورفاقه
السند التنفيذي: حكم محكمة البداية في النبطية رقم 2015/11 المنتهي الى اعلان عدم قابلية العقار 78/ حبوش للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس التخمين وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2015/6/1
تاريخ تبليغ الانذار: 2015/7/8
العقار المطروح: 2400 سهم من العقار 78/ حبوش عبارة عن ارض غير مبنية تقع على الطريق العام الدولية ضمن منطقة سكنية وتجارية.
مساحته: 12126 م2
التخمين: 3,346,800 د.أ.
الطرح: 3,346,800 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2015/10/1 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

إعلان
إلى مجهول المقام محمد زكريا مصطفى أمينو
وبناءً على الدعوى المقامة عليك من غصون محمد سامح حمصي
بمادة تفريق للشقاق وبعد اتخاذ الإجراءات اللازمة قررت محكمة صور الشرعية السنية اعتبارك مجهول المقام وإبلاغك بواسطة النشر والإعلان واعتبار قلم هذه المحكمة بمثابة المقام المختار وتعين موعد الجلسة في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء في 2015/10/20 فعليك الحضور في الموعد المحدد وعند تخلفك تتخذ بحقك الإجراءات الشرعية والقانونية وكتب في 2015/8/25.
رئيس قلم محكمه صور الشرعية السنية
الشيخ محمود يونس

مناقصة
يعلن مستشفى تبنين الحكومي عن إجراء مناقصة عمومية لزوم شراء جهاز تصوير صوتي. آخر مهله لتقديم العروض في 2015/9/14 على أن تفض العروض في 2015/9/15 الساعة الثانية عشرة في مبنى المستشفى.
رئيس مجلس الإداره
د. محمد علي حماده

إعلان
بتاريخ 2015/8/17 تقدمت المقررة ليلى جواد علي خليل بشخص وكيلتها المحامية مهى حسين فياض حبحاب بطلب إثبات وفاة آمنة جواد علي تولد 1939/7/17 قيدها الأساسي كفرحونة سجل 26 والدتها فاطمة شيعية.
فمن كان له اعتراض فليتقدم من هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
حسن خروبي

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب المحامي احمد ياسين لموكله يحيى حمدان شهادة قيد 45 الواطية وحرف سياد
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

يمكن وصف المباراة بـ «لقاء التعارف» بين رادولوفيتش والوجوه الجديدة الوافدة حديثاً الى تشكيلة «رجال الارز» (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

لبنان x العراق: أكثر من مباراة وديّة

ستكون المباراة الدولية الودية التي ستقام اليوم الساعة 17.00 على ملعب صيدا بين لبنان والعراق، محطةً مهمة في الاستعدادات للقاء المرتقب مع كوريا الجنوبية. فهي اقله ستمثّل لقاء تعارف بين المدرب ميودراغ رادولوفيتش وبعض الوجوه الجديدة

شربل كريّم

اهمية كبيرة تحملها مباراة منتخبنا الوطني مع نظيره العراقي اليوم، فهي اصلاً ابعد من لقاء ودي بالنسبة الى الطرفين. وهذا الامر كان بالامكان لمسه من خلال زيارة ملعب بيروت البلدي في اليومين الاخيرين حيث تدرّب اللبنانيون والعراقيون.
في المعسكر اللبناني، تتمحور اهمية اللقاء في حالة الترقب التي كانت حاضرة أخيراً لكل المتابعين لاستعدادات المنتخب من اجل مواجهة «الشمشون» الكوري الجنوبي في التصفيات الآسيوية المؤهلة الى كأس العالم 2018 وكأس آسيا 2019. وهنا الحديث عن فترة الاستعداد التي انخرط فيها المنتخب اخيراً، وعن العمل المركّز الذي انغمس فيه اللاعبون مع المدرب المونتينغري ميودراغ رادولوفيتش، حيث كان بامكان اي زائر للفندق الذي عسكر فيه المنتخب او لزائر ملاعب التدريب، لمس الجديّة الموجودة لدى اللاعبين، وتأكيد اكثر من عنصر بينهم أن الاجواء مختلفة عمّا كانت عليه الحال في محطات سابقة عدة، حيث تتوافر روح الفريق بعيداً من النميمة وما يوازيها.
حالة الترقب ايضاً يمكن ربطها بما ينتظر منتخبنا امام العراق، وهو اختبار يحمل معنيين اساسيين. المعنى الاول يمكن تسميته «لقاء التعارف» بين رادولوفيتش والوجوه الجديدة الوافدة حديثاً الى تشكيلة «رجال الأرز»، حيث يطمح المدرب الى استخراج الافضل من كل اللاعبين المتاحين، وخصوصاً اولئك الذين أتوا من بلاد الاغتراب بهدف الدفاع عن الوان بلادهم.
وضمن هذا الاطار يتوقع ان تكون مباراة اليوم ساحة لتجربة رادولوفيتش لاعبين لم يعرفهم سابقاً، وهو امر مثير للاهتمام، وتحديداً لمن تابع الحصة التدريبية امس على ملعب بيروت البلدي، حيث بدا الاعجاب الواضح للمدرب بالوافد الجديد باسل جرادي، الذي اثنى زملاؤه ايضاً على حضوره وظهوره بصورة ممتازة، ما ترك ارتياحاً كبيراً حول ان لاعب الوسط - المهاجم المحترف في النروج، الذي ارتدى الوان كل منتخبات الفئات العمرية في الدنمارك، سيمثّل اضافةً كبيرة لمنتخبنا الوطني.
هذا في وقتٍ لم يكن فيه بالامكان الحكم على الوجه الجديد الآخر المهاجم محمد رمضان، الآتي من السويد، منذ الحصة التدريبية الاولى له مع المنتخب، الذي كما هو معلوم بحاجة الى مهاجم فعال، وهو امر يحتاجه اليوم ايضاً لكون فايز شمسين يغيب عن اللقاء، بينما لن يشارك سوني سعد بسبب استمرار معاناته من جراء العملية التي خضع لها سابقاً في ركبته في تايلاند، حيث يعاني حالياً بحسب المصادر الطبية ضعفاً في عضلاته، التي لم تجرِ تقويتها بالشكل المطلوب، وهو امر منعه من اكمال عدة حصص تدريبية، في وقتٍ غاب فيه بالكامل عن التمارين بعد ظهر أمس.
كذلك، يُنتظر ان يتعرف رادولوفيتش على المغتربين المحترفين عدنان حيدر ومحمد علي خان، والاخير وضع قناعاً بسبب اصابة في وجهه، لكنها لن تمنعه من المشاركة في مواجهة منتخب سيضعه تحت اختبار حقيقي بوجود مهاجمين سريعين واقوياء بدنياً على رأسهم القائد المخضرم يونس محمود.
وبالحديث عن المنتخب العراقي، فهو ايضاً ينظر الى هذه المباراة على انها اكثر من ودية. أولاً لكونه خارجاً من خسارة امام لخويا القطري في ختام معسكره في الدوحة، وهي سقطة اثارت غضب الشارع المحلي، الذي لم يتقبل فكرة سقوط منتخبه امام نادٍ برغم ان الفريق المذكور يمكن اعتباره بقوة لا بل افضل من المنتخب القطري بفعل النجوم المحليين والاجانب الذين يضمهم.
كما يكتسب اللقاء اهمية اخرى للعراق، لكون لبنان وبحسب المدرب يحيى علوان يلعب كرة قدم شبيهة بتلك التي تلعبها تايلاند، التي ستكون احد خصومه في التصفيات، وهو السبب الثاني الذي جعله يستدعي 16 محترفاً الى تشكيلته، ما يعني انه قد يرمي بكل ثقله امام لبنان، أملاً طبعاً ان يجد الانسجام بين مجموعة المحترفين المنتشرين في اوروبا وآسيا، والوجوه الشابة التي طعّم بها منتخبه. وهؤلاء المحليون وبرغم عدم انطلاق الدوري المحلي، بدوا في جاهزيةٍ كبيرة خلال التمارين في بيروت بعد معسكرٍ قطري لمدة اسبوعين، وقد ظهروا مع الوافدين من الخارج بجدية كبيرة، كأنهم على ابواب مباراة مصيرية.

> لفت جرادي أنظار مدربه وزملائه في ظهوره الأول

سوق الانتقالات

ميلان يستعيد بالوتيللي وكافاني هدفاً لأرسنال

ماريو بالوتيللي (أرشيف)

عاد الإيطالي ماريو بالوتيللي إلى بلاده ليرتدي قميص ميلان مجدداً، لكن بعقد إعارة هذه المرة، آتياً من ليفربول الإنكليزي بعد موسم واحد من التحاقه به من «الروسونيري»، الا أن محصلته فيه كانت مخيبة تماماً.
وعبّر «الولد المشاغب» عن سعادته بعودته إلى ميلان بعد خضوعه لفحص طبي في عيادة «مادونينا»، وقال لموقع النادي اللومباردي: «أنا سعيد بالعودة. لن أقول المزيد لأنني بحاجة إلى خوض التمارين لكي أظهر ما يمكنني تقديمه. أنا جيد من الناحية البدنية، لكن يجب أن أتدرب مع الفريق».
وتابع: «لطالما أملت العودة إلى ميلان، فهذا النادي يحتل مكانة خاصة في قلبي. هل أريد انهاء مسيرتي هنا؟ أريد فقط العودة إلى العمل وقضاء موسم جديد. أريد فقط العمل».
ويبدو واضحاً أن عودة بالوتيللي (24 عاماً) إلى «الروسونيري» تندرج ضمن مسعاه للعودة إلى المنتخب الإيطالي للمرة الأولى منذ مونديال البرازيل 2014، وللمشاركة في كأس أوروبا الصيف المقبل.
من جهته أيضاً، خضع النجم الكولومبي خوان كوادرادو للفحص الطبي مع يوفنتوس الإيطالي بعد انتقاله إليه على سبيل الإعارة من تشلسي الإنكليزي، وقد حظي باستقبال لافت من جماهير «البيانكونيري» لدى وصوله إلى إيطاليا، وقد أشارت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» المحلية إلى أنه قد يشارك في مباراة القمة ضد روما في المرحلة الثانية من الدوري.
وفي إنكلترا، بدّل أرسنال بوصلته إلى العاصمة الفرنسية سعياً للتعاقد مع مهاجم باريس سان جيرمان، الأوروغوياني إيدينسون كافاني، بعد تأكيد الفرنسي كريم بنزيما استمراره مع ريال مدريد الإسباني.
وذكرت صحيفة «ذا دايلي مايل» الإنكليزية أن الفرنسي أرسين فينغر، مدرب «المدفعجية»، يسعى بشدّة لضم مهاجم الى صفوف فريقه الذي لم يسجل في آخر مباراتين، بينما أكدت صحيفة «ذا دايلي ميرور» رغبة أرسنال القوية بالتعاقد مع كافاني.
وفي ألمانيا، لا يبدو أن الإسباني جوسيب غواردیولا، مدرب بايرن ميونيخ، سيكتفي بالحصول على البرازيلي دوغلاس كوستا من شاختار دونيتسك الأوكراني، والتشيلياني أرتورو فيدال من يوفنتوس، إذ إنه مهتم بضم لاعب ثانٍ من بطل إيطاليا هو الفرنسي كينغسلي كومان.
ووفقاً لمحطة «أر تي أل» الفرنسية فإن النادي البافاري دفع بالفعل ما قيمته 20 مليون يورو لشراء لاعب الجناح البالغ من العمر 19 عاماً فقط، لكن بايرن لم يؤكد أو ينفِ النبأ.

مونديال القوى

ذهبية سباق 800 م تعود لتزيّن عنق روديشا

أحرز العداء الكيني ديفيد روديشا الميدالية الذهبية لسباق 800 م ضمن بطولة العالم لألعاب القوى في بكين مسجلاً 1,45,84 دقيقة.
ونال الفضية البولوني آدم كشيشوت (1,46,08 د)، والبرونزية البوسني امل توكا (1,46,30 د).
وكان روديشا قد عانى إصابة في ركبته أبعدته عن المنافسات معظم فترات عام 2013 وبالتالي عن بطولة العالم، ولم يتمكن من النزول تحت حاجز الـ 1,43 دقيقة هذا الموسم، لكنه نجح في استعادة لقبه الذي خسره سابقاً.
ويملك روديشا الرقم القياسي العالمي في هذا السباق، الذي سجله في أولمبياد لندن في طريقه لإحراز الذهبية مسجلاً 1,40,91 دقيقة.
وكان الرقم القياسي السابق باسم روديشا نفسه ومقداره 1,41,01 دقيقة سجله في لقاء ريييتي الايطالي في 29 آب 2010.
وكما كان متوقعاً، أحرزت العداءة الإثيوبية غنزيبي ديبابا ذهبية سباق 1500 م مسجلة 4,08,09 دقائق.
ونالت الفضية الكينية فايث كيبييغون (4,08,96 د)، والبرونزية الهولندية سيفان حسن (4,09,34 د).
وستخوض ديبابا أيضاً سباق 5 آلاف م الأحد المقبل.
وكانت ديبابا قد حطمت الرقم القياسي العالمي لهذا السباق مسجلة 3,50,07 دقيقة في لقاء موناكو الماسي بعدما كان صامداً لفترة طويلة بحوزة الصينية كو يونكسيا وقدره 3,50,46 دقائق عام 1993.
وفي سباق 400 م حواجز، خالف العداء الكيني نيكولاس بيت جميع التوقعات بإحرازه ذهبية السباق مسجلاً 47,79 ثانية.
ونال الفضية الروسي دينيس كودريافتسيف بـ 48,05 ث، والبرونزية جيفري جيبسون من باهاماس بـ48,17 ث.
كذلك، أحرزت الكوبية دينيا كاباييرو ذهبية مسابقة رمي القرص 69,28 م مانحة بلادها أول ميدالية من هذا المعدن في هذا الإختصاص في بطولة العالم.
وأحرزت الكرواتية ساندرا بركوفيتش الفضية (67,39 م)، والألمانية نادين مولر البرونزية (65,53 م).
وكانت كاباييرو قد سجّلت أفضل رقم هذا العام (70,65 م)، وهي ضربت بقوة من محاولتها الأولى، فيما صعدت بركوفيتش حاملة اللقب قبل سنتين في موسكو والبطلة الأولمبية في لندن الى المنصة، في محاولتها السادسة والأخيرة.
وفي مسابقة الوثب الطويل، أحرز البريطاني غريغ روثيرفورد الذهبية مسجلاً 8,41 م. ونال الفضية الأوسترالي فابريس لابيير (8,24 م)، والبرونزية الصيني جيانان وانغ (8,18 م).

يملك روديشا الرقم القياسي العالمي في سباق 800 متر (أ ف ب)

دوري أبطال أوروبا

تأهل فالنسيا وخروج بازل

نجح فالنسيا الاسباني في بلوغ دور المجموعات في بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، رغم خسارته أمام مضيفه موناكو الفرنسي 1-2 (3-1 ذهاباً) في إياب ملحق التصفيات.
سجل لموناكو الايطالي أندريا راجي (17) والنيجيري إيلديرسون أوا إيشييجيلي (75)، بينما سجل هدف فالنسيا ألفارو نيغريدو (4).
كذلك، تأهل مالمو السويدي بعد فوزه على ضيفه سيلتك الاسكوتلندي 2-0 (2-3 ذهاباً).
كما تعادل شاختار دانييتسك الأوكراني مع رابيد فيينا النمسوي 2-2، ليتأهل الأول بعد التعادل ذهاباً 2-2.
بدوره خرج بازل السويسري إثر تعادله مع مضيفه مكابي تل أبيب الاسرائيلي 1-1 (2-2 ذهاباً).
وهنا برنامج مباريات اليوم:
أبويل القبرصي - استانة الكازاخستاني 0-1 (21,45)
بارتيزان بلغراد الصربي - باتي بوريسوف البيلاروسي 0-1 (21,45)
سسكا موسكو الروسي - سبورتنغ لشبونة البرتغالي 1-2 (21,45)
كلوب بروج البلجيكي - مانشستر يونايتد الإنكليزي 1-3 (21,45)
باير ليفركوزن الألماني - لاتسيو الإيطالي 0-1 (21,45).

أخبار رياضية

الكأس السوبر في بحمدون

عدّلت اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم مكان إقامة مباراة الكأس السوبر بين العهد وطرابلس في 30 أيلول المقبل لتصبح على ملعب بحمدون بدلاً من ملعب صيدا، نظراً إلى عدم جاهزية الملعب في هذا التاريخ. وقررت اللجنة التنفيذية إقامة مباراة ودية بين منتخبي لبنان ونيوزيلندا في 17 تشرين الثاني، على أن يحدد ملعب المباراة لاحقاً. ووافقت أيضاً على معسكر خارجي للراسينغ من 25 أيلول إلى 6 تشرين الأول.

تعادل بين الأشرفية وطرابلس

استكملت المرحلة الثانية في دوري الفوتسال، وقد شهدت تعادلاً بين شباب الأشرفية وطرابلس الفيحاء 1-1، على ملعب الرئيس لحود. وتقدّم الفريق الشمالي عبر عيسى محرز، قبل أن يعادل الأشرفية في الثواني الأخيرة بواسطة مروان زورا.
وتختتم المرحلة الليلة الساعة 19,00 بمباراة تجمع بين الميادين وجامعة القديس يوسف على ملعب السد.

بعثة التزلج المائي إلى بيسكارا

غادرت بعثة التزلج المائي ضمن البعثة اللبنانية إلى دورة ألعاب البحر المتوسط الشاطئية الأولى (بيسكارا 2015) والتي تضم: ألان نهرا (إدارياً)، واللاعبون: سلفادور شيحا، طارق أبو معشر، طارق فنيانوس، نعيم فنيانوس، جيفري معراوي.
هذا وتقام منافسات الفريق اللبناني في الدورة يومي الجمعة والسبت في 28 و29 الشهر الحالي، وذلك في مسابقتي الألواح المائية والتعرج المائي.
من جهة ثانية، تغادر بعثة كرة القدم الشاطئية في 30 الحالي وستكون أولى مباريات المنتخب الأربعاء في 2 أيلول المقبل.
إلى ذلك، فإن رئيس البعثة عضو اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية فاتشيه زادوريان قد غادر إلى بيسكارا في وقت سابق ليكون في استقبال البعثة وحضور اجتماعات رؤساء البعثات.

استراحة

كلمات متقاطعة 2081

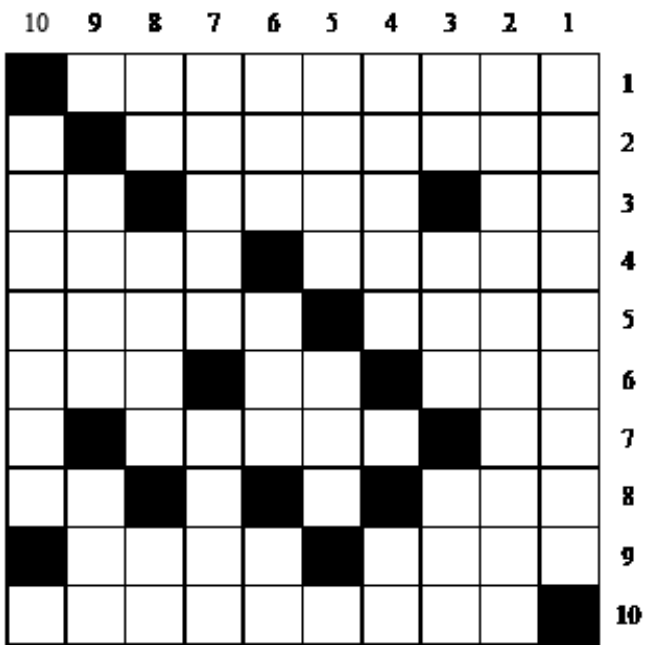

أفقيا

1- مرفأ ومدينة أوكرانية على البحر الأسود في شبه جزيرة القرم هي حالياً مقر للأسطول البحري الروسي – 2- رئيس وزراء بريطاني سابق – 3- جواب على السؤال – عائلة لاعب كرة قدم لوكسمبورغي معتزل أو غلاف كتاب بالأجنبية – متشابهان – 4- فقدان الوعي والحس من جراء عارض صحي – لص حاذق – 5- حلية كالطوق تلبسه المرأة في زندها أو معصمها – صوص الدجاج – 6- عاصمة أوروبية – أزال وقشر الدهان عن السيارة – سجنَ وحبسَ – 7- نعم بالأجنبية – الغزال الأبيض – 8- نظّم أوراقه – حرف جر – 9- تاجر مُخادع – يقتل على غفلة – 10- عاصمة دولة الباكستان

عمودياً

1- مدينة فرنسية عاصمة الألزاس فيها مركز المجلس والبرلمان الأوروبي – 2- عاصمة مونته نيغرو أو الجبل الأسود – 3- حرف نصب – رجل بالأجنبية أو جزيرة بريطانية في بحر إيرلندا – مضيق في المحيط الهندي بين أوستراليا وتسمانيا – 4- لفافة ضخمة من التبغ – شركة نفط عالمية – 5- تخفق بالفشل – ندف القطن – 6- صديق وصاحب – ضد ايمان – من أسماء البحر – 7- عاصمة عربية – من أقدم وأهم مدن فلسطين التاريخية على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط – 8- ورك – إلتهاب غشاء الأنف – قطع الشيء – 9- دولة آسيوية – مدينة فلسطينية إزدهرت زمن الجزّار في القرن الثامن عشر – 10- مدينة لبنانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- صلاح لبكي – 2- يوليو – اخ – 3- دينامو – هما – 4- أسرة – سروال – 5- رد – جنس – زي – 6- سي – مر – ملحّن – 7- ينشد – ه ه ه ه – 8- لواندا – 9- ري – فر – ما – 10- نهلة القدسي

عمودياً

1- صيدا – سيلان – 2- لويس رينو – 3- النرْد – شارل – 4- حياة – مدنية – 5- لوم – جر – 6- وسن – هافل – 7- كم – رسمه – رق – 8- هو – لهب – 9- امازحه – مس – 10- سخالين – ناي

sudoku 2081

2						5		7
	7		2			8		
	8	6	7	5				
6		8		4		7		3
1	3							
				1	5	6	4	8
5				9		2		
9					8			1
		1		6		3		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2080

4	6	2	3	9	5	1	8	7
8	9	5	2	7	1	6	4	3
1	3	7	8	4	6	5	2	9
2	8	3	7	6	4	9	1	5
6	1	4	9	5	2	3	7	8
5	7	9	1	8	3	4	6	2
7	5	8	4	1	9	2	3	6
3	4	6	5	2	7	8	9	1
9	2	1	6	3	8	7	5	4

مشاهير 2081

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رجل أعمال ومحسن أميركي (1795-1873) إشتهر إسمه بعد تأسيسه مستشفيات ومدارس وجامعات. أصدرت الدولة الأميركية طابعاً بريدياً تخليداً لذكراه
8+3+2+4 = أموال مدفونة ■ 10+7+9+5 = فطن وذكي ■ 11+6+1 = من المكسرات

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: زهيرة عابدين

شعر

عباس بيضون

الكلمة التي أمطرت كثيراً فوق الأشجار

(هيثم الموسوي)

أي جمال وافتتان في هذا الحد من الانزياح اللغوي والصوري. وما يرافقهما من ارتعاش في الروح والجسد معاً. مجموعته الجديدة «صلاة لبداية الصقيع» (دار الساقي ـ 2015) حالة مختلفة لا في شعره هو، بل في كل ما يصدر من شعر ينتمي إلى قصيدة النثر

عبدالعزيز المقالح *

أدّعي أنني أتابع هذا الشاعر منذ أوائل الثمانينيات من القرن المنصرم، وأقرأ كل ما يكتبه، وفي الشعر خاصة، وهذا الادعاء يجعلني أدرك أبعاد التطور أو بالأحرى التصاعد الذي حققته تجربته في دنيا الشعر الأحدث، ووصلت إلى ذروة تصاعدها في هذه المجموعة، سواء من حيث الشكل البنائي، أو اللغة أو من حيث الاتكال على الموضوعات التي بدأ عباس يوليها اهتماماً ملحوظاً خصوصاً في نصوصه الشعرية الأخيرة. عنوان المجموعة «صلاة لبداية الصقيع» (دار الساقي، بيروت، 2015) وتقع في 79 صفحة من القطع المتوسط. والشعر الحقيقي لا يقاس بالصفحات ولا بكم الكلمات، بل بمستوى الشعرية وما تتركه في نفس القارئ من أثر جمالي وتفاصيل ذاتية وإنسانية. ومن المؤكد أن دهشة القارئ تبدأ من اصطدامه بالعنوان «صلاة لبداية الصقيع» أي جمال وأي افتتان في هذا الحد من الانزياح اللغوي والصوري، وما يرافقهما من ارتعاش في الروح والجسد معاً.

من المهم في الإبداع عموماً وفي الشعر خصوصاً أن يكون أحدث ما يقدمه المبدع مختلفاً ومغايراً لما سبق له أن أبدعه وإلاّ يكون تكراراً أو ترجيعاً لذلك السابق، وأن يكون المبدع في حالة تجاوز دائم لنفسه ولما يكتبه. وقليلون هم الشعراء الذين توحي أعمالهم الشعرية بذلك، ومنهم بالتأكيد الصديق الشاعر عباس بيضون الذي تشكل مجموعته الصادرة حديثاً حالة مختلفة لا في شعره هو، بل في كل ما يصدر من شعر ينتمي إلى قصيدة النثر. تجاوز تام في اللغة وفي التصوير والتشكيل. ويبدو أن الفترة التي توقف فيها عباس عن كتابة الشعر وما عانى فيها من صدمات روحية نفسية وجسدية قد منحته وقتاً كافياً لإنضاج تجربته وصقل لغته وتأكيد خصوصيته. وما تجدر الإشارة إليه هنا أن عباس . وهو شاعر متعدد المواهب والاهتمامات- يدري كيف يفرّق في التعبير بين ما هو شعر وما هو نثر، وهو في رواياته وفي كتاباته الكثيرة المرتكزة إلى نقد الواقع والمجتمع وعلى نقد الشعر والشعراء يختلف عنه في كتابته الشعرية.

في الكتابات النثرية، ومنها رواياته الخمس، تكثر التفاصيل وتحضر الأحداث والوقائع بوضوح وصراحة لا تحتمل اللبس، وهو من بين عدد من الكتّاب الذين لا يجيدون التمويه والعبارات المجازية. سمة أصيلة فيه يلخصها كل من يتابع الملحق الأسبوعي لجريدة «السفير» وما يطرحه في مقالاته الساخنة من قضايا وأحداث تراجيدية. أما في الشعر، فالحال يختلف، غياب شبه تام للتفاصيل، وتقشف شديد في اللغة وتوزيع عفوي لبنية النصوص التي تجمع بين رهافة الكلمة ومجازية المعنى، انطلاقاً من مبدأ أن الشعر لا يفسر المعاني بل يوحي بها. يضاف إلى ذلك أن عباس شاعر جريء ليس في تعامله مع اللغة ومغامراته، بل وفي تعامله مع الصور التي يبتدعها ويحسن تركيبها في جمل وتعابير مثيرة للتأمل. وسأبدأ من النص الأول في المجموعة وعنوانه «أربي قلباً» تشدنا إليه تلك الغيمة التي نزل منها أولاد على الثلج، والكلمة التي أمطرت كثيراً فوق الأشجار:

لا تعجبوا إن وجدتم تفاحة
إن سمعتم أسناني تصرّ
فإن أشياء كثيرة تتحرك في صندوق صدري
هناك مفاتيح بتواريخ متعددة
الغيمة التي نزل منها اولاد على الثلج
الكلمة التي أمطرت كثيراً فوق الأشجار
السكين الذي وقع على الطريق
من كيس امتلأ بالهدايا،

> جريء في تعامله مع الصور التي يبتدعها ويحسن تركيبها في جمل وتعابير مثيرة للتأمل

أربّي قلباً في هذه الساعة،
أناديه فيأتي فوراً على صوتي
رغم أن لا اسم له (ص10).

ومن يقرأ هذه المجموعة الجديدة للشاعر عباس بيضون في مقارنة بمجموعاته السابقة، يدرك أن الشكل، شكل النص الشعري طبعاً، لم يكن بالنسبة إليه مهماً، فقد يأتي النص في سطور كالنص الآنف، ويأتي على شكل فقرات تطول أو تقصر بحسب ما تمليه اللحظة الشعرية، وهذا نموذج من أجواء المجموعة الفقرات الصغيرة:

«انبش القمح من جلدي. انبش حبات المطر، ألقي معطفي على شجرة سرو، وأغادر بلا كتفين
اتلفت فأرى تمثال المصارع ورائي، بعد قليل تزدحم الحلبة، لكن ينبغي أن أمنح قروشاً إضافية لمخيلتي التي بدأت تنفد. في لحظة التشوش أرى نمراً يطارد الغيوم، مُقعداً يدفع كرسيه وكتاب مفتوح على وجهه، تعبر الغيوم بين الصفحات، جلد النمر معلق على الباب، جلد الكتاب وجلد الغيمة أيضاً معلقان (ص94).

يبدو، بل يكاد يكون يقيناً أن الكلمة (العربية) شعراً كانت أم نثراً، لم تعد تزحزح شيئاً من سيئات الواقع الرديء وأنها لم تعد تمطر على الأشجار ولا على الناس بعدما أثخنها الواقع المرعب بجراح الخوف واللامبالاة، وجعل الناس في شغل شاغل عنها وعما تبدعه أو تحّرض عليه، وهذا ما يكاد يشير إليه النص الذي أخذت المجموعة عنوانه اسماً لها «صلاة لبداية الصقيع» وهي صلاة رجاء واستعطاف لا صلاة تقدير وإعجاب: «أحتاج إلى تلك الكلمة لأبدأ، وإلى نحلة لتنقلها، لن أجدها في هذا الوقت، كم حياً مات تحت البرد. أفكر أن أصنع لها جناحين ورأساً بعينين في المقدمة وأطلقها، لكن البرد لا ينقل شيئاً» (ص25).

لقد كاد يشغلني نثر عباس في الفترة الأخيرة عن شعره لا سيما مقالاته الأسبوعية. أما عن رواياته المنشورة، فلم أقرأ منها سوى عملين اثنين هما: «مرايا فرانكنشتاين» و«الشافيات». وإذا كنت قد ألمحت في سطور سالفة من هذه الإشارات إلى أن عباس يدري كيف يفصل بين ما هو شعري وما هو نثري، إلّا أنني أستثني هنا من هذا القول نثره الروائي المشحون بشيء من روحه الشعرية ولغته التي تظل محتفظة بإيقاعها ورهافتها.

ولعل أهم ما يلفت الانتباه في نصوص هذه المجموعة ربما أكثر من سابقاتها ليس هذا الكم من الصور المبتكرة والمكثفة فحسب، بل وجود الشاعر فيها وتماهي صوته المتعدد على نحو أكثر عمقاً وحضوراً: «حجر يغوص في الذاكرة/ يخرج وجه من تحت الماء/ بالكاد له ملامح/ السنون بردت قسماته/ ثمة نسيان كثيف/ يتجمع عليها. لم أعرفه/ لقد عاد الحجر إلى العمق/ إن عاد ذلك الوجه فلن يكون هاملت ولا يوسف النبي/ لقد صنعت وجوهاً من الرماد والآن أصنعها في الشمس (ص79).

قرأت هذا النص القصير أكثر من مرة من دون أن أبرأ من سحره وفتنته. ولا مناص، والحديث هنا عن أحدث مجموعة شعرية تضاف إلى المنجز الشعري الأحدث، من الإشارة إلى تلك الأقوال التي يرددها بعض المتشائمين عن أن أزمنة الشعر توشك على الانطواء في حين أن الشعر لا يفتأ يرد على هؤلاء بأنّ زمنه الجديد لم يبدأ بعد، وأن الفنون والآداب هي وليدة كل الأزمنة وأنها دائمة التجدد وهي قادرة على أن تحمل في كل زمن إيقاع عصرها وتفيد من ملامح التغيرات التي تطرأ على الحياة، وتكتشف من الألوان والإيقاعات ما يجعل في مقدورها التعايش مع الأجيال والتواصل والابتداع.

* كاتب وناقد يمني

انتفاضة الـ DT

ليلة قبضت «الجديد» على الأزعر

بعد تسارع الأحداث في الشارع يومي السبت والأحد الماضيين، عُرضت أوّل من أمس حلقة استثنائية من برنامج «تحت طائلة المسؤولية»، تضمّنت مشاهد حيّة أظهرت اعتداءات القوى الأمنية على المتظاهرين

كشفت الحلقة حقيقة صورة الدركي الذي كان يبكي وأسبابها (تصوير كريم مصطفى)

نادين كنعان

بمشهد من فيلم «باتمان» The Dark Knight Rises (عام 2012 ـ إخراج كريستوفر نولان)، بدأت حلقة «تحت طائلة المسؤولية» (تقديم «وحدة التحقيقات الاستقصائية») أوّل من أمس. الحلقة الإستثنائية التي عُرضت على شاشة «الجديد» (21:30) سُميت «ليلة القبض على الأزعر» (35 دقيقة)، ورصدت عبر خمس كاميرات (تصوير: علي دلول، وأديب فرحات، وعلي خليفة، وعلي شريم، ورياض قبيسي) موزّعة على الأرض تجاوزات القوى الأمنية وطريقة تعاطيها مع الناس في إعتصام ساحة رياض الصلح في 22 و23 آب (أغسطس) الحالي. ركّزت الحلقة بمعظمها على اليوم الأوّل من التظاهرات، وأظهرت هتافات الشباب والشابات في الشارع، وعلى اللافتات والصور المرفوعة، وطبعاً على التعابير الظاهرة على وجوه عناصر القوى الأمنية المختلفة. الشعارات تنوّعت بين «يسقط يسقط حكم الأزعر»، و«توت توت توت عالمجلس بدنا نفوت»، و«جيبوا العسكر من عرسال»، و«برّا برّا برّا مشنوق طلاع برّا»، إضافة إلى أخرى مستوحاة من تظاهرات «الربيع العربي» على رأسها «إرحل»، و«ثورة»، و«الشعب يريد إسقاط النظام».

بعدها، بدأنا نشاهد محاولات بعض المعتصمين إزالة الشريط الشائك الذي وضعه العسكر لإبعادهم عن السراية الحكومية، لتنطلق إعتداءات القوى الأمنية على المواطنين، وشملت كرّاً وفرّاً ورصاصاً مطاطياً وحياً، وقنابل مسيّلة للدموع، وعصياً، وخراطيم مياه، واعتقالات بالجملة... التعليق غائب طوال الوقت، فكل ما نراه هو مشاهد حيّة من زوايا مختلفة من وسط بيروت، مصحوبة بموسيقى تصويرية، من بينها مقطع من أغنية «ما عندك خبر» لفرقة «المربّع» الأردنية. خلال الشريط، سمعنا أشخاصاً يخاطبون عناصر الأمن «من مواطن لمواطن»: «بدّك تدفع 11 ألف دولار لتعمل دركي... مبسوطين بهيدا الشي مش هيك؟». وسمعنا أيضاً عبارات غاضبة من الممارسات القمعية، إذ توجّه شخص لأحد العسكريين قائلاً: «عم تستقوي عليّ؟ معاشك أنا بعطيك ياه. معاشاتكن من ضرائبنا».

> رصد التطوّرات في الشارع عبر خمس كاميرات موزّعة في وسط بيروت

ووسط الفوضى في الشارع، استعان الفيلم بمداخلة تلفزيونية عبر الهاتف لوزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق الذي كان مشغولاً في إجازته اليونانية ولم يعلم بما يحدث إلا «قبل عشر دقائق». هنا، كان لا بد من اللجوء إلى مقطع الفيديو الذي انتشر عبر مواقع التواصل الإجتماعي للمشنوق وهو يستمتع بأجواء ميكونوس الصاخبة. مرّت أمام عيون المشاهدين إصابات في صفوف المواطنين، وأخرى في صفوف القوى الأمنية، فيما برزت لقطات للدركي الشهير الذي كان جالساً على الأرض وهو يبكي. اللقطات.

لا شكّ في أنّ ما عُرض في هذه الحلقة يبرز إلى حدّ بعيد تجاوزات القوى الأمنية ووحشيتها، إضافة إلى تصاعد وتيرة الأحداث يوم الأحد، ويصب في خانة المجهود الكبير الذي أدّاه تلفزيون «الجديد» منذ اليوم الأوّل للتحرّكات، لكن بغياب التعليق والمقابلات وتشابه المشاهد، ذهب «ليلة القبض على الأزعر» نحو الملل. فالاكتفاء بالصورة وبعض الموسيقى لا يكفي في كثير من الأحيان لشدّ المشاهد وإيصال الفكرة!

nbn زعلانة من lbci أيّها الإعلاميون #طلعت_ريحتكم؟

زينب حاوي

«انتفاضة الداون تاون» التي بلغت أوجها نهارَي السبت والأحد الماضيين، أفرزت مشهداً إعلامياً لبنانياً واصطفافات جديدة على صعيد التغطية والأداء بين القنوات، تبعاً لسياسة كل منها. ورغم هذا الانقسام وإعادة التموضع الذي قد يبدو تحصيلاً حاصلاً، إلا أنه برزت في الساعات الأخيرة مناوشات إعلامية وصلت الى أوجها على وسائل التواصل الاجتماعي وانسحبت على الشاشات. مجموعة هاشتاغات تنتقد الأداء الإعلامي لكل من محطتَي «الجديد» وlbci اللتين برزتا في هذا الحدث، انتقلت من منصات السوشال ميديا الى شاشة nbn التي تبنّت هاشتاغ #lbci_إعلام_متآمر_ومأجور». هاشتاغ يحمل انتقاداً واضحاً للمحطة التي قالت إنّ مثيري الشغب وما سمّي «المندسين» ينضوون تحت لواء «حركة أمل» وآتون من منطقة «خندق الغميق» الواقعة على تخوم الوسط التجاري. هذا التأكيد تبعته تدوينة للإعلامية في المحطة ديما صادق، وصفها بعضهم بالساذجة والسطحية في «كشف» هوية المتظاهرين بأنهم يقطنون في هذه المنطقة لتعود وتعتذر عن مضمون ما كتبت بعد سلسلة انتقادات لاذعة

اعتذرت ديما صادق عن التدوينة العنصرية التي كتبتها

بحقها، بما أن البوست يحمل الكثير من الطبقية والعنصرية. طبعاً هذا التعاطي أثار ثائرة nbn التي قررت المواجهة درءاً لأي أحكام مشابهة قد تشعل فتنة في البلاد. في اتصال مع «الأخبار»، وصف رئيس مجلس إدارتها قاسم سويد ما يحصل من تغطيات إعلامية على الأرض بـ«الفوضى العشوائية»، وعزا هذا الأمر الى الاجتهادات التي تطلقها مراسلات القنوات في البث المباشر.

ولم ينف طبيعة التعاطي الذي دخل في طيّاته التسييس والمذهبية، فقالها بشكل صريح: «مش كل واحد شيعي صار «حركة أمل» ويقطن في خندق الغميق». ولدى السؤال عن خطوة الهجوم على إعلام زميل ومدى درّه الفائدة على المشهد الإعلامي اللبناني، رد سويد بأنّ محطته عمدت الى هذا الفعل «لتصويب» الأداء، داعياً رؤساء القنوات الأخرى ومديري أخبارها إلى الانتباه لما يبث على الهواء من «اجتهادات خاطئة» لمراسليها كي «لا تقع الفتنة» و«حرب أهلية ثانية». ويبدو أن الأمر لن يقف هنا في مسألة الرد والرد المضاد بين القنوات مع إصرار nbn على المضيّ في هذه الحملة درءاً «للتشويه من دون امتلاك دليل» لأن وسائل التواصل الاجتماعي هي الأخرى تشتعل، وينقسم الناشطون ويتراشقون الاتهامات التي أفرزتها هذه الحملات. هاشتاغ #إعلام_طلعت_ريحته، الذي برز أخيراً، شارك فيه الآلاف معبرين عن سخطهم من تعاطي «المؤسسة اللبنانية للإرسال» مع تظاهرة «رياض الصلح». ساحة افتراضية عكست الأزمة الحقيقية للبنانيين المنقسمين على أنفسهم طائفياً ومناطقياً وحزبياً.

كما لم تسلم قناة «الجديد» من هذه الحملات ونالت نصيبها عبر وسم «مطمر_تحسين_خياط» وكما يبدو هو استكمال للهجوم السابق على القناة على خلفية انتقادها رئيس مجلس النواب نبيه بري. واليوم يأتي تعاطي المحطة مع حدث التظاهرة واتهامها بشكل صريح بأنّ من أثاروا عمليات الشغب والفوضى يتبعون للحركة.

وسط هذا المشهد المأزوم على الشاشات وفي العالم الافتراضي، يبقى السؤال حاضراً عن مستوى المخاطبة الذي وصلت إليه القنوات بين بعضها البعض، وقد انسحب بالتأكيد على مشاهدي هذه القنوات وولّد شحناً إضافياً سمّمته روائح المذهبية والمناطقية... فأيّ فوضى هذه؟

رحيل هاني المصري

عن عمر ناهز 64 عاماً، رحل الفنان ومهندس الديكور المصري هاني المصري بعد صراع مع السرطان. المصري هو مصمم شخصية الأطفال الشهيرة «كيمو كونو»، وعمل منذ سنوات طويلة في «ديزني» وشارك في تصميم العديد من الأفلام الشهيرة؛ أبرزها «أمير مصر».

«إنترفيوز» عن الزبالة

تستضيف بولا يعقوبيان الليلة (21:30) في برنامجها «إنترفيوز» الذي يعرض على قناة «المستقبل» وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية نبيل دو فريج.
ما هو مصير جلسات مجلس الوزراء في ظلّ التعطيل الحاصل؟ وماذا عن مجلس النواب؟ هل تصمد حكومة سلام وما هي البدائل؟ كيف يمكن إنقاذ الوضع الاقتصادي والمالي المتردي؟ وفي الحلقة إطلالة على معمل معالجة النفايات الصلبة في صيدا مع مديره العام نبيل زنتوت.

زفاف رانيا فريد شوقي

احتفلت الفنانة رانيا فريد شوقي (الصورة) بزفافها على تامر الصراف المدير التجاري لوكالة MEMS التابعة لـ«شويري غروب»، في أحد المطاعم السياحية في القاهرة، وسط غياب تام من عائلتها وزملائها في الوسط الفني، فيما عدا المغني عصام كاريكا. يذكر أن رانيا تزوجت بالممثل مصطفى فهمي في عام 2007، وتطلقا في 2012 بعد مشاكل بينهما.

برامج «النور»

«أين خدمة المستهلك في السوبر ماركت؟» عنوان يطرحه برنامج «حقك تعرف» (إعداد وتقديم جنان شحادة) تبثه اليوم إذاعة «النور» بعد موجز الساعة الحادية عشرة، على أن يليه غداً وفي الموعد نفسه (11:00) برنامج «صحتك بالدني» (إعداد وتقديم آمال الأتات) الذي يتناول مشكلة اللحمية والغضروف في الأنف. وفي أجواء الاستعداد للدخول إلى المدارس، يطرح برنامج «التربية بذكاء» الذي سيبث يوم الجمعة (12:00) على الإذاعة عينها موضوع «كيف أختار مدرسة لأبنائي؟» من إعداد وحوار سوزان الخليل.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 26 آب 2015 العدد 2675

صورة وخبر

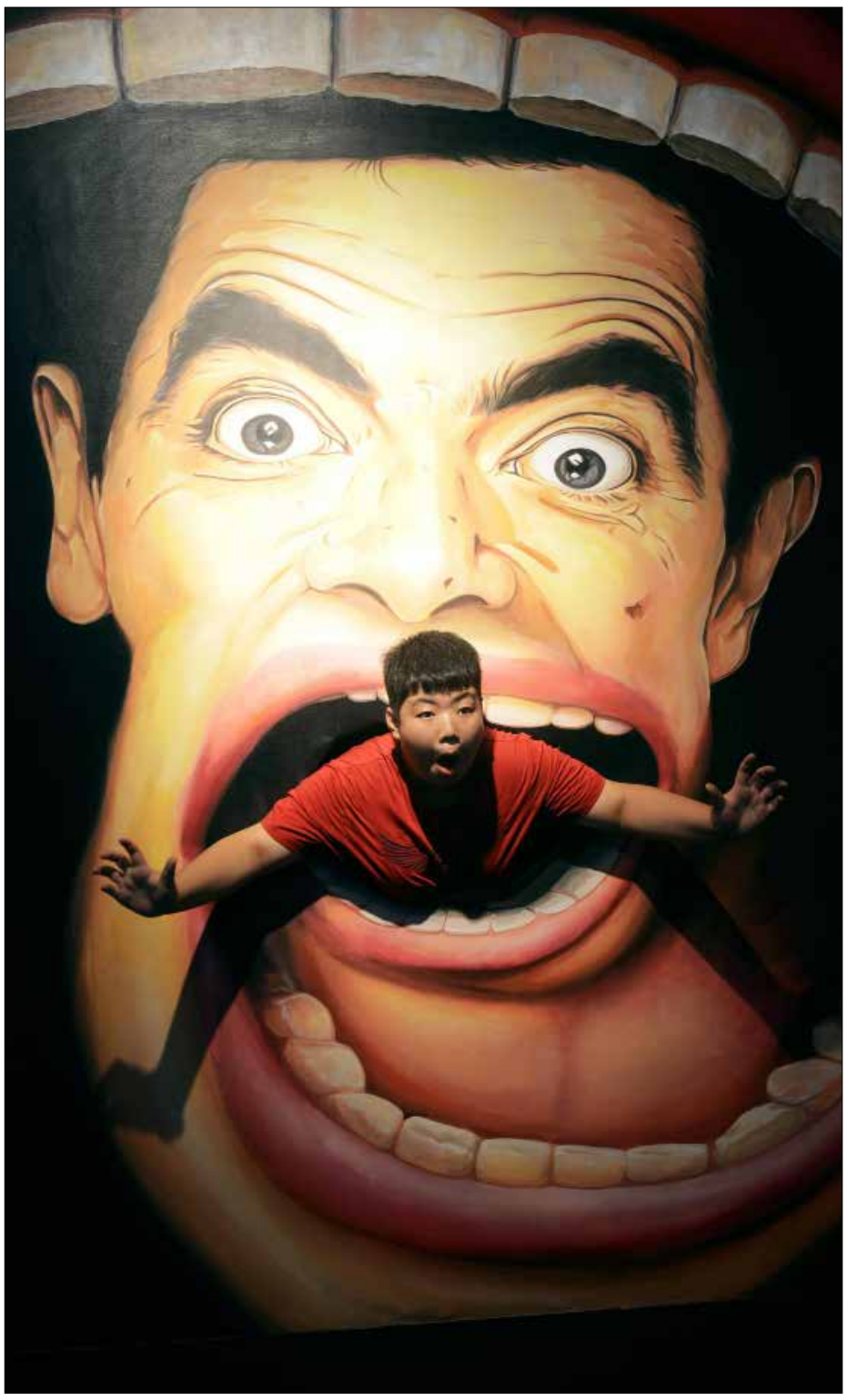

اختتم في مدينة تشينغداو الصينية أخيراً معرض 4D Magic Fantasy الذي يقام على هامش «مهرجان البيرة الدولي». تمكّن المشاركون في الحدث من التقاط صور لهم داخل لوحات كبيرة رباعية الأبعاد. تتناول اللوحات مواضيع عدّة، منها السياسة والحياة اليومية والسينما. (أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ورقة - 2

أَصْوَبُ الأفكار هو: ما يُشَجِّعنا على دحضِه.
وأَثمنُها: ما يُسعِدُنا نَبذُهُ، وما نرغبُ في التَخلّي عنه.

..

قبلَ التفكير في استبدالِ القُبَّعات،
لِنُبدِّلْ ما تحتها!

2015/1/26

ورقة -3

يا للهول! يا للهول!
ما الذي يمكن أن أفعله ـ أنا المهزومَ بالفطرة ـ إذا تخلّيتُ عن وساوسي، وبغضائي، وجنوحي الافتراضيّ (الافتراضيّ والأصيل) إلى الجريمة؟..
بكلّ أسف، كنتُ سأتحوّلُ إلى دابّةٍ سَوِيّة، صالحةٍ للحياة، ومجرّدةٍ من جميع أدواتِ الغضبِ والخطيئةِ والقدرةِ على تلفيقِ الأحلام والجرائم:
دابّة مُتَوَّجة.

2015/2/1

ورقة -4

الذين يَتَغاضون عن رؤيةِ «المآسي» ويَتَنصّلون مِن الخوضِ في «مجاريرها»،
يقولون عادةً: لا تمكنُ الكتابةُ عنها.

..

ببساطة:
ما تَصعبُ أو «لا تمكن» الكتابةُ عنه
غيرُ جديرٍ بالكتابة.

2015/2/1

الجمعة في «ة» بيروت تتذكر «حنظلة»

في 29 آب (أغسطس) الحالي، تصادف الذكرى الـ 28 لاغتيال فنان الكاريكاتور الفلسطيني الشهير ناجي العلي (الصورة) في لندن. وفي هذه المناسبة، سيقدّم مقهى «ة» (الحمرا ـ بيروت) تحية إلى الراحل على طريقته. التحية ستكون من خلال عرض مقابلة مع صاحب شخصية «حنظلة»، إضافة إلى فيلم «في حضن حنظلة» الذي أخرجه الفلسطيني فائق جرادة في عام 2014. سيجري العرض يوم الجمعة المقبل، في المكتبة الخاصة بالمكان، مع العلم بأنّ الفنانة اللبنانية الشابة جنى طرابلسي تولّت تصميم ملصق النشاط (متوافر على موقعنا).

إحياء ذكرى اغتيال ناجي العلي: الجمعة 28 آب ـ الساعة السابعة مساءً ـ في مقهى «ة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/350274 أو culture@t-marbouta.com

Summer Fusion روك على الشاطئ

بعد توقفه لمدّة خمس سنوات، يعود مهرجان Summer Fusion (فيوجن الصيف ـ تنظيم Rockring) في نسخته الرابعة يوم الجمعة المقبل، ليقدّم تجربة فنية مميّزة على الشاطئ. يجمع الحدث 14 فرقة تقدّم أنواعاً موسيقية مختلفة، بينها الروك والميتال. وتضم لائحة المشاركين: راشيل قيامة، وجاك حدّاد، و«راستا بيروت»، وblaakyum (الصورة)، وGeneration Zee، و April، وBandage، وMegatherium، وGeneration Zee، وغيرها. يذكر أنّ البرنامج الفنّي سيبدأ عند الثالثة من بعد ظهر هذا اليوم.

Summer Fusion: الجمعة 28 آب ـ بدءاً من الحادية عشرة صباحاً ـ في Mocean Beach and Sports Club (الكسليك ـ محافظة جبل لبنان). للاستعلام: 09/214412

جايمي أوليفر: أعترف أنني فشلت!

أقرّ الشيف البريطاني جايمي أوليفر (الصورة) بفشل حملته لتحسين النظام الغذائي للأطفال الفقراء من أولاد بلده، عازياً السبب إلى أنّ «الأكل السليم يعتبر من اهتمامات الطبقة الوسطى والغنية». أوليفر الذي يركّز الآن في مخاطر السكّر، قال لـ «راديو تايمز» إنّ دفعه باتجاه تحسين نوعية الطعام المقدّم في المدارس لأطفال الطبقة العاملة لم تُكلَل بالنجاح: «مع العلم أنّ بعضاً من أفضل الأطباق في أوروبا تأتي من المجتمعات الفقيرة، بينما هؤلاء هم مَن يعانون في بريطانيا». وفي فيلمه الوثائقي الجديد الذي تعرضه Channel 4 يحقق الشيف الشهير في الدور الذي تؤديه الحملات الترويجية للأطعمة والمشروبات السكرية، وفي النسبة العالية من السكّر التي تحتويها الأطعمة «الصحية»، فضلاً عن تأثيرات الأمراض المرتبطة بها مثل السكّر من النوع الثاني. ولفت إلى أنّ «نصف كمية السكّر التي نتناولها مخفية في الأطعمة. كما أنّ أكبر كمية من الوحدات الحرارية التي يتناولها الأطفال موجودة في المشروبات الغازية المُحلّاة». يروّج جايمي أوليفر لمفهوم «الضريبة على السكّر» في المشروبات الغازية، ويلفت في شريطه الجديد إلى أنّ هذه الصناعة هي «تجارة قائمة بذاتها ولا تؤمن بضريبة السكّر. لكن سبعة بنسات على علبة كوكاكولا هو حوالى مليون و600 ألف دولار أميركي سنوياً، وأنا أريد ذلك من أجلكم». ويشدد على أنّه «إذا وضعنا على كلّ زجاجة صورة توضح أنّها تحتوي على عشرة ملاعق صغيرة من السكّر، سنشهد تغييراً كبيراً في درجة الاستهلاك».

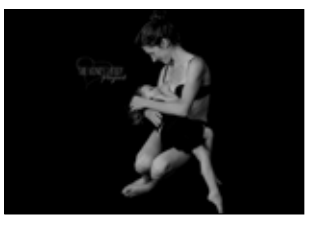

نتالي ماكاين تنصحكم بالرضاعة

في مشروعها الفوتوغرافي الجديد "We are not "still nursing، we are just nursing، التقطت المصوّرة الأميركية نتالي ماكاين صوراً لأمّهات أرضعن أولادهن طبيعياً لفترة تزيد على سنة، ويردن إيصال رسالة مفادها أنّهن فعلن ذلك «لخلق رابط قوي مع أطفالهن». وأوضحت صحيفة «ديلي مايل» البريطانية أنّ صور ماكاين خرجت إلى الجمهور بالأبيض والأسود، وهي مرفقة بحكايات من الأمّهات الفخورات بما يفعلن، تتضمّن اللحظات الحلوة والمرّة، علماً بأنّ الرضاعة المتأخرة هي مسألة مثيرة للجدل في معظم البلدان، كما أنّ المصوّرة نفسها اعتمدت هذا الخيار. «أرضعت أولادي لفترة طويلة، وأريد أن أظهر مدى جمال هذه المسألة الطبيعية. حان الوقت لندعم بعضنا بعضاً، على أمل أن تتخلى النساء عن الأحكام المسبقة»، قالت نتالي ماكاين.